مهارات التفكير الناقد

(استراتيجيات التعلم)

إعداد

د.عبيد عياد الوثيري

د. نوير بنت عبد الله العنزي

دار الرائدية للنشر والتوزيع

مهارات التفكير الناقد

د.عبيد عياد الوثيري
د. نوير بنت عبد الله العنزي

تصدير:

تهـدف هذه الدراسة إلى ضبط قائمة مهـارات التفكير الناقد التي يمكن تنميتها لدى الطلاب بالمملكة العربية السعودية.

ملخص

يتزايد اهتمام التربويين والقائمين على التعليم في العصر الحالي بالمتغيرات الحديثة في تقنية الحاسوب والوسائل المعينة على نقل وتداول المعرفة ، حيث أن فاعلية هذه التقنية أصبحت أمراً مؤكداً لا يمكن إغفاله، وفهم المتغيرات الحديثة للاتصال وتقنياته يساعد على توفير الظروف البيئية المناسبة للعملية التعليمية التي يتم توظيف تقنيات الاتصال فيها بما يتناسب والظروف البيئية المحيطة بالمتعلم خارج نطاق قاعة الدرس؛ مما يزيد القدرة على رفع معدل التحصيل بعيداً عن الإلقاء وسرد المعلومات، فيتحول دور الطالب من مستقبل للمعلومات إلى متفاعل مع البيئة التعليمية من خلال التقنية مستغلاً في ذلك كل إمكانياتها المتاحة، ونتيجة لهذا الاهتمام بالأساليب والتكنولوجيا التعليمية، والتي من خلالها أتاحت الوسائل المختلفة، التي تساعد في تقديم المادة العلمية للطالب بصورة سهلة وسريعة وواضحة، وقد برزت أشكال مختلفة من التعلم الإلكتروني تتناسب وحاجات المتعلمين وطبيعة الأدوات المتوفرة للاتصال، ومن بين هذه الأشكال ما يسمى بالتعلم المدمج (Blended Learning) الذي فتح آفاقا جديدة للمتعلمين، لم تكن متاحة من قبل، لتواكب المتطلبات الحديثة في عملية التعليم، وتم الاهتمام بتزويد المتعلمين

بالمهـارات التي تؤهلهم لاسـتخدام تكنولوجيا المعلومات، وبدأ سـوق العمـل من خلال حاجاته لمهارات ومؤهـلات جديدة بفرض توجيهات واختصاصات مستحدثة في مجال التعليم الإعدادي.

ويقصـد بالتعلـم المدمـج (Blended Learning) فـي هـذا البحث اسـتخدام التكنولوجيـا الحديثة في التدريـس دون التخلي عن التعلم التقليدي، والحضور في غرفة الصف، حيث يعد مكملا لأساليب التعليـم التربوية العاديـة، ورافدا كبيرا للتعليـم التقليدي الذي يعتمد علـى المحاضـرة، إذ إن تقنيـة المعلومات ليسـت هدفـاً أو غاية بحد ذاتهـا، بل هي وسـيلة لتوصـيل المعرفـة وتحقيق الأغراض المعروفة مـن التعليم ، ويمكن وصـف هذا التعليـم بأنه الكيفية التـي تنظم بها المعلومات والمواقف والخبـرات التربوية التي تقدم للمتعلم عن طريق الوسـائط المتعددة، والتي توفرها تكنولوجيـا المعلومات، ويتميز هذا النوع من التعلم باختصـار الوقت والجهد والتكلفة، من خلال إيصـال المعلومـات للمتعلمين بأسـرع وقت وبصـورة تمكن مـن إدارة العملية التعليمية وضـبطها وقياس أداء المتعلمين وتقييمه، إضافة إلى تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي ،وتوفر بيئة جذابة.

لذا أُجريت محاولات عدة لاسـتحداث استراتيجيات تدريسية تذلل الصـعوبات وتحقق الأهداف، شـملت هذه المحاولات المواد الدراسية

رمتها لأن طرائق التدريس تعد عنصر من العناصر الرئيسة للمنهج، فهي ترتبط بالمحتوى ارتباطاً وثيقاً وتحقق الأهداف التعليمية.

إذ يمكن الاستفادة بشكل كبير من التعلم المدمج وبالأخص شبكة الإنترنت كوسيلة للتعليم ونحن نسعى دائما وراء كل جديد يمكن أن يزيد من فاعلية التعليم ويحقق أهدافه خاصة ونحن نعيش في عصر من أبرز سماته الانفجار المعرفي، بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي في المجالات كافة.

ويؤكد الباحث أن هناك حاجة ملحة لاستخدام التعلم المدمج بوصفه مدخلا يجمع بين مزايا كل من التعليم التقليدي وجها لوجه، والتعليم الإلكتروني في تنمية التحصيل مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، وذلك من خلال تصميم مواقف وأنشطة تعليمية متنوعة لتنمية مهارات التفكير التوليدي للطلاب، وكذلك التحصيل بصورة أفضل وأعمق للتغلب على مشكلات التعلم التقليدي.

مقدمة

يعـرف عصـرنا الحاضـر بعصـر الثـورة التكنولوجيـة والتدفـق المعرفي، وقد شـهد العقد الأخير من القرن العشـرين وبدايات القرن الحـادي والعشـرين تقدمـاً هائلاً فـي مجـال تكنولوجيـا المعلومات، وحولت الوسـائل التكنولوجية الحديثة العالم إلى قرية كونية صـغيرة؛ وانعكـس هـذا التطور في مجالات عديدة، إلا أن المجال الذي اسـتفاد منه بصورة كبيرة هو التعليم.

وبالنظر إلى التعليم بشـكل عام نجد أنه يعتمد في كثير من مراحله علـى التعليم التقليـدي والذي يقع العبء الأكبر فيـه على المعلم، ودور المعلم فيه سـلبي إلى حد كبير؛ لذا تسـعى الكثير من المؤسسـات إلى تطويـر التعليـم بإيجاد طرق جديدة تهـدف إلى أن يكـون المتعلم فيه نشطاً وإيجابياً.

وقد ظهرت الكثير من المسـتجدات التكنولوجية في الفترة الأخيرة الهـدف منها هو جعل المتعلم محـور العملية التعليمية بدلاً من المعلم، والتركيز على اسـتراتيجيات التعلم النشـط والتعلـم التعاوني، والتعلم الالكتروني[1].مشكلة البحث.

(١) محمـد، حسـن الباتع وأبـو خطوة، السـيد عبـد المـولى (٢٠٠٩): التعليم الالكـتروني الرقمي (النظرية ـ التصميم ـ الإنتاج)، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ص٢٢.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المدمج في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

ولعلاج هذه المشكلة فإن مهمة البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ ما مهارات التفكير الناقد اللازم تنميتها لدى لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

٢ ما مدى توافر مهارات التفكير الناقد لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

٣ ما التصور المقترح لإستراتيجية التعلم المدمج في التدريس لتنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

٤ ما فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المدمج في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

٥ ما فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المدمج في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

٦ ما العلاقة الارتباطية بين مستوى التحصيل ومستوى التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

فروض البحث:

في ضوء مشكلة البحث وتساؤلاته يمكن صياغة الفروض الإحصائية على النحو التالي:

١. لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

٢. لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل لصالح التطبيق البعدي.

٣. لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

٤. لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي و التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي.

٥. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين التحصيل ومهارات التفكير الناقد.

إن من أهداف تدريس الطلاب مهارات التفكير الناقد وتوظيفها حل المشكلات؛ و استنتاج الحقائق والمعلومات؛ وتصنيفها ونقدها، وتنمية المهارات العقلية ذات المستويات العليا كالتحليل والتطبيق والتقويم.[١]

على المعلم أن يركز على العمليات العقلية العليا في التفكير، كالتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والتفكير التأملي، مما يساهم في تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم التي تمكنهم من التكيف بنجاح مع المتغيرات التي يشهدها مجتمعه، ويصبح عاملاً إيجابياً من عوامل التغيير، وتوجيهه في الاتجاه السليم.[٢]

والاهتمام بتعليم التفكير مطلب تسعى إليه جميع الدول، وتضع

(١) خضر، فخري رشيد (٢٠٠٦): طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص٣١.

(٢) المنوفي، زكي إبراهيم (٢٠٠٨): تدريس الدراسات الاجتماعية، مصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص١٤٣.

لذلـك الأهداف والخطط التعليمية، وتعتبر المملكة العربية السـعودية من الدول التي تسعى إلى تحقيق ذلك من خلال تضمين سياسة التعليم عدد مـن الأهداف التي أكدت على الاهتمام بتعليـم المواطنين وتنمية تفكيرهم، فقد جاء في وثيقة التعليم في المملكة في البند (١٤): «تشجيع وتنميـة روح البحث والتفكيـر العلميين وتقوية القدرة على المشـاهدة والتأمل وتبصـير الطلاب بآيـات الله في الكون وما فيه، وإدراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً».[١]

حيث يتفق معظم التربويين على أن التعليم من أجل التفكير أو تعليم مهـارات التفكير هدف مهم للتربية، وأن المدارس يجب أن تفعل كل ما تسـتطيع من أجل توفير فرص التفكير لطلبتهـا، وأن المعلمين يريدون لطلبتهـم التقـدم والنجاح، وكثيرين منهم يعتبـرون مهمة تطوير قدرة كل طالب على التفكير هدفاً تربوياً يضعونه في مقدمة أولوياتهم، وعند صـياغتهم لأهدافهم التعليمية تجدهم يعبرون عـن آمالهم وتوقعاتهم في تنمية استعدادات طلبتهم كي يصبحوا قادرين على التعامل بفاعلية مع مشكلات الحياة المعقدة حاضراً ومستقبلاً.[٢]

(١) وزارة المعارف (١٩٩٥): وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٤، المملكة العربية السعودية، ص١٣.

(٢) جروان، فتحي (٢٠٠٩): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٤، عمان دار الفكر، ص١٩.

التمهيد:

إن امتلاك مهارات التفكير الناقد يعد هدفاً تعليمياً ضرورياً ومطلباً تربوياً يسعى المربون إلى تحقيقه وتنميته لدى المتعلمين في عصر تتزايد فيه التطورات في مجال العلم والتكنولوجيا والاتصالات، وثورة المعلومات وتدفقها، فالفرد الذي يمتلك القدرة على التفكير الناقد يكون مستقلاً في تفكيره، قادراً على اتخاذ القرارات الصائبة في حياته، ويحكم على الأمور وفق معايير واضحة ومحددة، كما أن التفكير الناقد يُمكن الطلبة من مواجهة متطلبات المستقبل، والتي لن تكون في اكتساب الكم الهائل من المعلومات والحقائق فحسب، وإنما في اكتساب الأساليب المنطقية في استنتاج الأفكار وتفسيرها، وإتقان عملية التعلم من خلال ربط عناصره ببعضها، وتطوير مهارات الطلبة التي تسهم في إعدادهم وتأهيلهم للنجاح في هذا العالم[1].

وتكمن أهمية التفكير الناقد في أنه يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى العلمي، ويكسب الطلبة القدرة على تقديم تعليلات صحيحة ومقبولة للمواضيع المطروحة ويعمل على تقليل التعليلات غير الصحيحة ويؤدي إلى مراقبة الطلبة لتفكيرهم وضبطه، وبالنتيجة تكون أفكارهم أكثر

(١) أبو غزالة، محمد والقواسمة، أحمد (٢٠١٢): تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

دقة وأكثر صحة مما يساعدهم على صنع القرارات في حياتهم اليومية ويبعدهم عن الانقياد العاطفي والتطرف في الرأي.[١]

إنَّ الاتجاهات الحديثة في التدريس تتجه نحو تنمية مهارات التفكير وإكسابها بشكل عام، ومهارات التفكير الناقد بشكل خاص لدى الطلبة؛ لمواجهة التحديات التي أخذت تفرض وجودها في كافة مناحي الحياة وميادين المعرفة بأبعادها المختلفة، لا سيما وأن العالم اليوم يشهد تغيرات وتحولات تمس واقعنا بشكل مباشر إذ لا بد من توسيع آفاق الطلبة المعرفية لتمكينهم من النجاح والتعامل والتكيف مع مثل هذه المتغيرات والتحولات المتسارعة.[٢]

ويعتبر التفكير الناقد من أهم أنواع التفكير التي تساعد المتعلم في التعرف على الحقائق والمعلومات الصحيحة والمفيدة الناتجة عن التدفق الهائل للمعلومات والتقدم العلمي السريع في جميع مجالات الحياة بحيث يستطيع توظيف هذه المعلومات لتحقيق أهداف مجتمعه، ولذلك أصبح تنمية هذه المهارات أحد الأهداف التربوية الهامة التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها وقد اهتمت الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً بمهارات التفكير الناقد وتنميتها لدى طلابها، إيماناً

(١) الحلاق، علي (٢٠٠٧): اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، ط٢، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص ٤٤.

(٢) الزيادات، ماهر مفلح والعوامرة، ومحمد حسن (٢٠٠٩): مدى امتلاك معلمي مبحث التاريخ في مديرية تربية السلط لمهارات التفكير الناقد، مجلة المنار، المجلد ١٥، العدد٢، كلية الآداب، جامعة الزيتونة، الأردن.

منهـا بأهميتها نحو الظروف المتغيرة في المجتمعات الحديثة حيث لم تعـد العادات المألوفـة كافية لمواجهة المواقـف الجديدة، فكل موقف جديد ينطوي على مشكلة تتطلب الدراسة والتفكير.[١]

والمناهج الدراسـية المختلفة معنية بتنمية التفكير، وبهذا الشـأن فطبيعـة المواد تفرض عليها أن تلعب دوراً بارزاً، وأن تسـهم مسـاهمة كبيـرة في تنمية التفكير عنـد الطلاب، وإن لم تقم بهذا الدور افتقدت الـدور الرئيسـي لوجودهـا، وأصـبحت مجـرد مجموعة مـن الحقائق والمعلومات المتناثرة.[٢]

هناك اهتمام واضح بتنمية مهارات التفكير الناقد من قبل الباحثين والتربويين، حيث أصـبح التفكير مطلبا جماهيرياً لما حضـيه باهتمام مـن قبـل المملكـة العربية السـعودية بإضـافة مقرر « تنميـة مهارات التفكيـر» على الخطة الجديدة لمرحلـة البكالوريوس في كليات البنات التربوية بحيث يدرس الطالبات الفرقة الثانية في جميع التخصصـات ابتداء من العـام الجامعي (١٤٢٧ ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٥-٢٠٠٧م)، وقد تم فـي العـام (١٤٢٦ – ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٤ ٢٠٠٥ م) تنفيـذ دورات لتهيئة

(١) القطيطي، محمد بن حمد بن عبد الله (٢٠١٦): التفكير الناقد وتفعيله المدرسي، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد ١٧٦، يونيه، ص ١٠١.

(٢) بدر، عائدة منصور صالح (٢٠١٣): مهارات التفكير في محتو أسئلة كتب الدراسات الاجتماعية بثانوية العلوم الاجتماعية بليبيا، دراسة تحليلية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ٤١، أبريل، ص ٢١٠.

أعضـاء الهيئة التعليمية بكليات البنات كمدربات لتنمية التفكير لديهن تحت إشراف الوكالة المساعدة للشؤون التعليمية في الرياض[١].

لقـي تعليم التفكير بصـورة عامه والتفكير الناقد بصـورة خاصـة اهتمامـاً ملحوظاً، حيث أوصـى المؤتمر الأول لـوزراء التربية والتعليم العـرب، الذي عقد في ليبيـا عام ١٩٩٨م، بضـرورة تربية النشء على التفكير الناقد، لكي يستطيعوا على ضوءه وبواسطته أن يفكروا في بُنى اجتماعية أفضـل وذلك من خلال إعداد برامـج جديدة وإتباع مداخل تدريسية حديثة في مختلف المباحث الدراسية، والتي تثير التفكير عند الطـلاب وتحفزهم على تكوين شخصـيات قادرة على حل المشـكلات التي تعترضـهم وتحليـل المعلومات والبيانات تحليـلاً منطقياً لتحديد مدى صدقها.[٢]

وأتى ملتقى التفكير الأول تحت شعار « التفكير .. رؤى وتجارب» الذي عقد في جدة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ٢٢-٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨، مؤكـداً على أهمية تعلم مهـارات التفكير الناقد وتطويرها لدى

(١) الأهدل، أسـماء زين صـادق (٢٠٠٧): تعليم التفكـير من خلال تدريس الجغرافيـا وأثره على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيرهن، مجلة كلية المعلمين للعلوم التربوية، المجلد (٧)، العدد (١)، ص٣.

(٢) عبـد العاطـي، حسـن الباتـع محمـد (٢٠٠٨): التفكـير الناقد في عصـر المعلوماتية، دراسـة المعلومات، العدد ٣، ص١٥٠.

الطلاب والطالبات وأن تصبح هدفاً تربوياً مهماً في مقدمة الأولويات الأساسية للعملية التعليمية والتربوية لدى التربويين.[١]

ويعتبر البرنامج الذي بدأ تطبيقه بمدارس الملك فيصل بالرياض خلال العام ٢٠٠١-٢٠٠٢م أول برنامج لتعليم وتنمية مهارات التفكير العليا من خلال المواد الدراسية يطبق في المملكة العربية السعودية.[٢]

والجدير ذكره بأنه وبنظرة فاحصة لما يجري في القاعات التدريسية؛ تكشف أن التركيز فيها ينصب على الجانب المعرفي للعلم، بما فيه من حفظ للحقائق والقوانين، وإن تنمية مهارات التفكير تتطلب من مؤسسات التعليم المختلفة تطوير مناهجها وبرامجها وبخاصة ما يتصل بطرق التدريس والتقويم المعمول بها.[٣]

ومن هنا فالمدارس اليوم بحاجة أكثر من قبل إلى استراتيجيات تعلم وتعليم تمد المعلمين والطلبة بآفاق تعليمية واسعة ومتنوعة ومتقدمة؛ كي تساعدهم على إثراء خبراتهم ومعلوماتهم، وتنمي مهارتهم الذهنية المختلفة، وتدربهم على التفكير ومهاراته.[٤]

(١) شبكة الإعلام العربية "محيط" (٢٠٠٨) التفكير.. رؤى وتجارب". ملتقى التفكير الأول بجدة يدعو دور فاعل في المجتمع، في الفترة من (٢٥-٢٦) نوفمبر، فندق هيلتون جدة. المملكة العربية السعودية.

(٢) المغيصيب، عبد العزيز عبد القادر (٢٠٠٥): تعليم التفكير الناقد، قراءة في تجربة تربوية معاصرة، كلية التربية، قسم العلوم النفسية، جامعة قطر، ص٧.

(٣) مصطفى، مصطفى (٢٠١١): استراتيجيات تعليم التفكير، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، ص ٨.

(٤) أبو غزالة، محمد والقواسمة، أحمد (٢٠١٢): تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص١٢.

هـذا أدى إلى ظهور أنماط وطرائق عديدة للتعليم والتعلم، خاصـة مـع ظهور الثـورة التكنولوجية في تقنيـة المعلومـات، والتي جعلت من العالـم قرية صـغيرة مما أدى إلـى زيادة الحاجة إلى تبـادل الخبرات مـع الآخريـن، وحاجة المتعلم لبيئـات غنية متعددة المصـادر للبحث والتطويـر الذاتـي، فظهر الكثير مـن الأسـاليب والطرائق والوسـائل الجديـدة فـي التعليـم والتعلم، ومـن ذلك ظهـور التعلـم الالكتروني، والتعلم المدمج.[١]

يعتبر التعليم الالكتروني الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتـي تُسـخر أحـدث ما تتوصـل إليه التقنيـة من أجهـزة وبرامج في عمليات التعليم، بدءاً من اسـتخدام وسائل العرض ا لالكترونية؛ إلقاء الدروس في الفصـول الذكية والفصـول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت والتلفزيون التفاعلي.[٢]

وفي ضـوء إعادة النظر في أسـاليب التعليـم والتعلم وتطويرها في العالم بأسـره والدول العربية بخاصـة؛ ظهرت الكثير من المستجدات التكنولوجيـة فـي الفتـرة الأخيرة، الهـدف منها جعل المتعلـم محوراً للعملية التعليمية، والتركيز على مسـارين أولهما اسـتراتيجيات التعلم

(١) الموسـى، عبد الله والمبارك، أحمد (٢٠٠٥): التعليم الالكتروني، الأسـس والتطبيقات، مؤسسة شبكة البيانات، الرياض، ص٥٥.

(٢) غـراب، هشـام أحمـد، وأبو سـلطان، عبد النبـي فتحـي (٢٠٠٦): دور أسـاتذة الجامعات في التعليم الالكتروني ضمن إطار ضمان الجودة، مجلة الجودة، المجلد (٢)، العدد (١)، الجامعة الإسلامية، غزة، ص٦.

النشـط والتعلم التعاوني واسـتراتيجيات التعلم الفعال، وثانيهما مسار التعليم الالكتروني، ومسار ثالث يجمع بينهما وهو التعلم المدمج.[١]

تبلـور مفهـوم التعلم المدمـج كتطور طبيعـي للتعليـم الالكتروني، بحيث يجمع بين التعليم التقليدي للصـف العادي والتعليم الالكتروني، حيـث يوظفان ويشـاركان في انجاز المهمة التعليميـة التعلمية وتحقيق أهدافهـا، وهكذا يجمـع التعليم المدمـج بين مزايا التعليـم التقليدي والتعليـم الالكترونـي، على أسـاس التكامل بينهما، فهـو بذلك لا يلغي التعليم الالكتروني ولا التعليم التقليدي بل يجمع بينهما.[٢]

فالتعلم المدمـج يعني دمج أسـاليب وأدوات التعليم الالكتروني مع أسـاليب وأدوات التعليم التقليدي داخل القاعة الدراسـية بالمؤسسـة التعليمية ومن ثم فهو تطبيق للاسـتراتيجيات التعليمية القديمة برؤية التطـورات التكنولوجيـة الجديـدة فـي قاعات الدراسـة، ويتـم بكونه اسـتخدام طريقتيـن متميزتين للتعليـم بدمجهما معـاً إحداهما تهتم بالتعليم فـي القاعات الدراسـية التقليدية وتدمج مع أسـاليب التعليم التي تتم من خلال المسـتحدثات التكنولوجيـة وفيه يتحول دور المعلم داخل قاعة الدراسة إلى مدرب وموجه للطلاب ومديراً لأنشطة التعلم.[٣]

(١) أبـوزيد، عمـرو (٢٠١١): تفعيـل التعليم المدمج لتدريـس العلوم، مجلة كليـة التربية بالفيوم، مصر، العدد١٠، ص ٢١٧.

(٢) زيتون، حسن حسين (٢٠٠٥): رؤية جديدة في التعليم (التعليم الالكتروني)، المفهوم ـ القضايا ـ التطبيق ـ التقييم، المملكة العربية السعودية، الرياض، الدار الصولتية للتربية، ص٧٦.

(٣) إسـماعيل، الغريـب زاهر (٢٠٠٩): التعليـم الالكتروني من التطبيـق إلى الاحتراف والجودة، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ص ص ٩٨-٩٩.

أهمية التعليم المدمج:

إن استخدام التعلم المدمج يحقق عدة فوائد أهمها رفع جودة الطلبة التعليمية والمنتج التعليمي، وعدم حرمان المتعلم من متعة التعامل مع أقرانه، ومحاولة الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في التصميم والتنفيذ والاستخدام، وإمكانية وصول المتعلمين إلى المعرفة في أي مكان يتواجدون فيه فهو يعتمد على التقنية الحديثة دون التخلي عن الواقع التعليمي المعتاد، الأمر الذي يؤدي إلى توفير بيئة تعليمية تفاعلية تساعد على تساوي الفرص بين المتعلمين.[1]

ويعد استخدام التعلم المدمج طريقة جديدة نوعا ما، وهي عملية يتم من خلالها دمج التعليم التقليدي بالتعليم الالكتروني بإيجاد أسلوب تدريس من خلاله يتعايش الطالب مع البيئة بالمشاهدة الحقيقية من خلال مواقع على شبكة الإنترنت الداعمة للموضوعات المقدمة للطالب.

وقد أوصت العديد من الدراسات السابقة والمؤتمرات بضرورة استخدام الحاسب الآلي والتعليم الالكتروني في التدريس نظراً لتحقيقه الأهداف المنشودة، ورفع مستوى التحصيل الدراسي.

وتضمن الاختبار بعض مهارات التفكير وهي: (مهارة الاستنتاج،

(١) سلامة، حسن علي حسن (٢٠٠٦): التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الالكتروني، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، جنوب الوادي، العدد (٢٢)، ص٥٦.

مهـارة التفسـير، مهـارة تقويم الحجـج، مهـارة الاسـتنباط، معرفة الافترضـيات)، واحتـوى الاختبار على مجموعة من الأسـئلة مكون من (١٠) سـؤال يقيس مهارات التفكير التوليـدي الثلاث، وقد تم تطبيقه في إعدادية بلد للبنين، علماً أن الدرجة الكلية للاختبار (٣٠) درجة.

وأشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى وجود قصور لدى الطلاب في هذه المهارات ويتمثل ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (١)

مدى توافر مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي

المهارة	العدد الكلي للطلاب	الدرجة الكلية للمهارة	عدد الطلاب المتوفر لديهم المهارة		عدد الطلاب الذين لديهم ضعف	
			العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
مهارة الاستنتاج	٢٥	٦	٤	١٦٪	٢١	٨٤٪
مهارة التفسير	٢٥	٦	٣	١٢٪	٢٢	٨٨٪
مهارة الاستنباط	٢٥	٦	٥	٢٠٪	٢٠	٨٠٪
مهـارة تقـويم الحجج	٢٥	٦	٥	٢٠٪	٢٠	٨٠٪
مهـارة معرفـة الافترضيات	٢٥	٦	٥	٢٠٪	٢٠	٨٠٪

يتضح من الجدول السابق أن هناك ضعفاً لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي(الأدبي) في مهارات التفكير الناقد وتتراوح نسبة الضعف بين(٨٠٪ – ٨٨٪)، ففي مهارة الاستنتاج حصل (٤) طلاب على درجه أكثر من (٥٠٪) أما (٢١) طالب فقد حصلوا على درجات أقل من (٥٠٪)، أما مهارة التفسير فقد حصل (٣) طلاب على درجه أكثر من (٥٠٪) أما بقية الطلاب (٢٢) فقد حصلوا على درجات اقل من (٥٠٪)، وهكذا بقية المهارات، مما يؤكد للباحث ضعف طلاب الصف الأول الثانوي في مهارات التفكير الناقد، ولقد أدى هذا الإجراء إلى تدعيم شعور الباحث بضعف مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، وبناءً على ما سبق فإن الباحث يسعى إلى تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثانوي من خلال إستراتيجية التعلم المدمج.

ومن خلال الخبرة العملية قمنا بإجراء عدة مقابلات مع (١٠) موجهي ومعلمي الدراسات المختلفة ، وأكدوا أن معظم المدارس التي أشرفوا عليها تعاني بنسبة كبيرة من ضعف المهارات لديهم، وذلك بسبب الطرق التدريسية المتبعة، القائمة على الإلقاء والمحاضرة من جانب المعلم، أم بالنسبة للطالب فإن قدرات التفكير العليا تكاد تنعدم لديهم بسبب طرق التدريس التي تعتمد على الحفظ والتلقين، ومما سبق تبين أن مناهج الدراسات وطرق تدريسها الحالية لا تؤدي الغرض في تحقيق أهداف التفكير المنصوص عليها، وعلى ذلك

تجسدت مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات التفكير الناقد لدى طلاب العينة الاستطلاعية.

وتوصلنا إلى أنّ تنمية التحصيل وزيادة مستوى التفكير الناقد لدى الطلاب عبر توظيف استراتيجيات مشوقة تزيد من التواصل بين المعلم والطالب، وتثير دافعية الطالب نحو التعلم بعيداً عن المعلومة المجردة الجافة وأساليب التلقين والحفظ.

إن إعادة النظر في استراتيجيات التعليم أصبحت ضرورة ملحة حتى تجد التكنولوجيا مكانتها في الأنظمة التربوية الحديثة التي توسعت مسؤولياتها وتعددت أهدافها وبرامجها وأصبحت بحاجة إلى أساليب وتقنيات حديثة في التعليم تسهم في الارتقاء بالمتعلم وتنمية تفكيره ومن هذه الاستراتيجيات إستراتيجية التعلم المدمج من خلال استخدام برمجيات الحاسوب في التعليم والطريقة الاعتيادية. لقد شهد استخدام الحاسوب في التعليم اهتماماً كبيراً أيدته مختلف دول العالم. فأقامت العديد من المشاريع والدراسات وأعدت الندوات والمؤتمرات التي اهتمت باستخدام الاستراتيجيات التي يدعمها الحاسوب واستخدامها في مجال التعليم.

وهذا ما لمسناه من خلال:

سعي المملكة العربية السعودية نحو دمج التقنية بالتعليم وجعل التقنية جزءاً لا يتجزأ من المنهج والمواقف التعليمية، حيث تبنت

فكـرة التعليـم الإلكتروني وتطبيقـه في الميدان وذلـك من خلال عدة مشاريع منها مشروع الكتب الالكترونية التعليمية (E Book)، ومشروع المختبرات المحوسـبة، ومشروع مصـادر التعلم المترجمة، والفصول الذكية[1].

تبني وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية فكرة التعليم الالكترونـي لتحقيق تطلعات المجتمع السـعودي من أجل تعزيز قدرات أفـراده ووصـلها بآخر إنتاجـات المعرفـة والتدفـق المعلوماتي، حيث وضـعت خطة عشرية (١٤٢٥ ١٤٣٥هـ، ٢٠٠٤م-٢٠٠٥م) شاملة لتطوير العمليـة التعليمية، ومن أبرز مشـاريع تلك الخطة مشـروع الملك عبد الله بـن عبد العزيـز لتطوير التعليـم العام (تطوير) الذي يسـعى إلى تحقيق نقلة نوعية في مناهج التعليم بما يتناسب مع حاجات المتعلمين ومتطلبات العصر، والمشروع الشامل لتطوير المناهج الذي بدأ تطبيقه مطلع عـام (١٤٢٨ ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٧م-٢٠٠٨م) والذي يعد تطوراً جذرياً للمـواد التعليميـة التي يقـوم على منطلقـات تؤكد على تنميـة مهارات التفكير ودمج التقنية في التعليم وتطوير بيئات المتعلم والاسـتفادة من مختلف مصادر التعلم[2].

(١) وزارة التربية والتعليم السـعودية (٢٠٠٧): المناهج الدراسية الالكترونية، الرياض، تم الاطلاع عليه ٢٠١٤/١٠/٢١ على الرابط:
http://212.71.35.4/openshare/moe/a1__23__10__1428.htm

(٢) الإدارة العامة للإشراف التربوي. (٢٠٠٨). الإشراف التربوي في عصر المعرفة، الرياض، وكالة وزارة التربية والتعليم.

إلا أنــه ومــع تطبيــق تلك المشــاريع بــدأت تظهر بعض التحديات والعقبات ســواء كانت مادية تتمثل في كونه تعلم مكلف للغاية أو تربوية تتمثل في قلة التفاعل الإنساني بين المعلم والمتعلم وجها لوجه، كما أنه قد لا يساعد المتعلم على الحوار والمناقشة وتبادل الآراء[1].

نتيجــة لتلــك التحديات فقد يكــون دمــج التعليم الالكترونــي أثناء التدريــس (التعلم المدمج) أحد الحلول لهذه العقبات والتحديات التي تواجــه التعليــم الالكتروني الأمر الــذي يدعو إلى الحاجــة للمزيد من البحث والدراسات في هذا المجال[2].

وفي ظل تمحور التعليم حول المتعلم وتغير أدواره كي يصبح مشاركاً نشطاً في تعلمه أصبح من الضروري البحث عن مداخل واستراتيجيات جديدة تساعد المتعلم على اكتساب مهارات تمكنه من مواجهة تحديات القرن الحادي والعشــرين؛ كي يتمكن من تحمل مسئولية تعلمه وانتقاء المعلومــات والمعارف التي تحقــق أهدافه في عصــر التدفق المعرفي والتكنولوجي، ويعد التعلم المدمج أحد المداخل التعليمية التي تكســب المتعلم القدرة على التكيف؛ حيث أنه يؤدي إلى إيجابية المتعلم ويجعله مسؤولاً عن تعلمه قادراً على استخدام مهاراته في التعلم المستمر.

(1) http://www.slaati.com/inf/articles.php?action=show&id=78

(٢) عبــد الله عبــد العزيــز الموســى (٢٠٠٢): التعليــم الالكــتروني مفهومــه وخصائصــه وفوائده وعوائقه، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرســة المســتقبل، جامعة الملك ســعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حيـث أن التفكير الناقد يمكن الطـلاب من مواجهة هذه التحديات والتـي لا تقتصـر فقـط علـى اكتسـاب الكـم الهائـل مـن المعلومات والمعارف، وإنما تشـتمل أيضـاً على كيفية انتقاء اللازم منها، وكذلك اكتسـاب الأسـاليب المنطقية في استنتاج الأفكار وتفسـيرها؛ وإتقان عملية التعلم من خلال ربط عناصره بعضها ببعض.

مـن هنا كانت الحاجة إلى مدخل جديد للجمع بين مميزات كل من التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي، والتغلب على جوانب القصـور في كل منهما.

إن مشـكلة البحـث تتحـدد فـي تدني فاعليـة التدريس فـي تطبيق مهـارات التفكيـر الناقد لدى الطـلاب بالمملكـة العربية السـعودية، لذلـك كان لابد من تبني طرائق تدريس حديثة وفعالة في تعليم، ولهذا يسـتهدف البحث الحالي تقصى فاعلية إستراتيجية التعلم المدمج في التدريس على تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل لدى الطلاب.

من خلال نتائج الدراسـات السـابقة والبحوث والمؤتمرات، ونتائج الدراسة الاستطلاعية، تتمثل مشكلة البحث في ضعف مستوى الطلاب بالمملكة العربية السعودية في التحصيل ومهارات التفكير الناقد.

أهمية التفكير الناقد:

١ قد يقدم نموذجاً عملياً يمكن أن يستفيد منه المعلمون في التدريس، عن طريق استخدام استراتيجيات تساعد في اكتساب الطلبة لمهارات التفكير الناقد.

٢ قد تفيد المشرفون التربويون وكذلك مديرو المدارس أثناء قيامهم بمهامهم الإشرافية.

٣ قد تسهم في تحقيق أهداف التطوير التربوي في المملكة العربية السعودية التي تحث على تنمية قدرات التفكير المختلفة، ومنها مهارات التفكير الناقد بشكل خاص لدى الطلبة.

٤ قد تفيد معدوا البرامج التدريبية أثناء الخدمة بتقديم نماذج عن كيفية استخدام التعليم المدمج.

منهج استراتيجيه التفكير الناقد:

المنهج الوصفي: وقد استخدمه الباحث في مراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدب تجي التربوي ذي العلاقة بالتعلم المدمج لبناء الإطار النظري للبحث وتحديد متغيراته. وبناء قائمة بمهارات التفكير الناقد اللازمة لتنميته لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، وتنمية تحصيلهم قبل تطبيق إستراتيجية التعلم المدمج وبعدها.

المنهج شبه التجريبي: لقياس فاعلية إستراتيجية التعلم المدمج في تنمية التحصيل الدراسي، وبعض مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

أدوات التفكير الناقد:

أولاً- الأدوات اللازمة لتحديد مهارات التفكير الناقد:

١ قائمة مهارات التفكير الناقد اللازمة للطلاب.

٢ اختبار مهارات التفكير الناقد.

ثانياً- الأدوات اللازمة للإستراتيجية وهي:

١. دليل المعلم: وسيتم توضيح الأهداف من التعليم المدمج، والتخطيط الجيد لتوظيف أساليب التعليم المدمج (Data show جهاز عرض)، شبكة الانترنت، البريد الالكتروني، مكتبة الكترونية فاعلة في بيئة التعليم المدمج، وتوضيح دوره في عملية التعلم.

مصطلحات التفكير الناقد:

التعلم المدمج:

تعرف القباني (٢٠١٠)[١] التعلم المدمج بأنه "نمط من أنماط التعلم التي يتكامل فيها التعليم الالكتروني بعناصره وسماته مع التعليم التقليدي وجهاً لوجه بعناصره وسماته في إطار واحد، بحيث توظف

(١) القباني، نجوان عبد الواحد (٢٠١٠): تحديات استخدام التعليم الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكليات جامعة الأسكندرية، ص٦.

أدوات التعليـم الالكتروني سـواء المعتمدة علـى الكمبيوتر أو المعتمدة على شبكة الانترنت في أنشطة التعلم للمحاضرات، والدروس العملية، وجلسات التدريب في الفصول التقليدية والفصول الافتراضية".

ويعـرف التعلم المدمج إجرائياً: نظام تعليمي تعلمي يسـتفيد من جميع الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك من خلال مـزج المعلـم بالمملكة العربية السـعودية بيـن أكثر من أسـلوب وأداة للتعلم، سـواء كانـت الكترونيـة أم تقليدية؛ لتقديم نوعيـة جديدة من التعلم تناسـب خصـائص الطلاب واحتياجاتهم من ناحية، وتناسـب المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى.

التفكير الناقد:

يعرفـه السـليتي (٢٠٠٦)[١] بأنه "عبارة عـن كل إجراءات التفكير بدءا من اتخاذ القرار وصـولاً إلى تحليـل الأجزاء، ويعني كل العلاقات اللازمـة للتفسـير، ويقصـد به تلك المهارات المشـتقة من المسـتوى السادس من تصنيف بلوم للمجال المعرفي".

يعرفـه علي (٢٠٠٩)[٢]: بأنـه "عملية عقلية تعتمد على اسـتخدام قواعـد الاسـتدلال المنطقـي، تهـدف إلى إصـدار الأحكام السـليمة، واتخاذ القرارات المناسبة في ضوء الأدلة، والحجج المقدمة".

(١) السليتي، فراس (٢٠٠٦): التفكير الناقد والإبداعي، إربد، عالم الكتب الحديث، ط١، ص٣٥.
(٢) على، إسـماعيل إبراهيـم (٢٠٠٩): التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الشـروق للنشر، ص٢٩.

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه مجموعة من القدرات التي تزود الفرد بالمهـارات؛ لفحصـ وتقويم كل ادعاء معرفـي أو خبر ما، لمعرفة دقة وصـدق هذا الادعـاء أو الخبر بتحليـل محتوياته ومعرفـة الأمور ذات العلاقة من غيرها في خط منطقي واضـح. وسـيقاس في هذه البحث بدرجـات طلبة الصـف الأول الثانوي على اختبـار التفكير الناقد الذي سيعد لهذه الغاية.

مهارات التفكير الناقد:

تُعـرف المهارة قدرة الفرد على أداء أنـواع من المهام بكفاءة أكبر من المعتاد"[1].

ويعني بها الباحث القدرة على تقويم صحة المعلومات التي يواجهها الفـرد من خـلال التحليل الموضـوعي لها والوصـول إلى اسـتنتاجات واضحة.

ويمكن تحديد هذه المهارات كما يلي:

١. مهارة الاسـتنتاج: هي قدرة الفرد الفكرية التي يستخدم فيها ما يملكـه من معارف وبيانات للتمييز بين درجتي صـحة النتيجة أو خطئها في ضوء ارتباطها بالحقائق المعطاة.

(١) زيتون، عايش (٢٠١٣): أساليب تدريس العلوم، عمان، دار وائل، ص ١٠٧.

٢. مهـارة التنبـؤ بالافتراضـات:هي قـدرة الفـرد علـى تحديـد الافتراضـات التـي تصـلح كحـل مشـكلة أو رأي فـي القضـية المطروحة.

٣. مهـارة تقييم المناقشـات: هـي قدرة الفـرد علـى التمييز بين مواطن القوة ونقاط الضـعف في الحكم على قضـية ما أو واقعة في ضوء الأدلة المعطاة.

٤. مهارة الاسـتنباط: هي قـدرة الفرد على اسـتخلاص العلاقات بين الوقائـع المعطاة، بحيث يحكم على مـدى ارتباط نتيجة ما مشـتقة من تلك الوقائـع ارتباطاً حقيقـاً أو لا، بغض النظر عن صحة الوقائع المعطاة له.

٥. مهارة التفسير: هي قدرة الفرد على تفسير الموقف ككل وإعطاء تبريرات لاستخلاص نتيجة معينة في ضوء الوقائع المعطاة التي يقبلها العقل.

وتعرف مهـارات التفكير الناقد إجرائياً بأنهـا درجة الطالب الذي يحصـل عليها في اختبار كاليفورنيا لمهـارات التفكير الناقد (٢٠٠٠) المعدل للبيئة السعودية.

مما سـبق يتضـح أن هذا الفصـل قد تناول مشـكلة البحث وخطة دراسـتها، وكشـفت المقدمة عن مشـكلة البحث، وأعقبها الإحسـاس بالمشـكلة وتحديدها، كما حددت أهداف البحث، وحدوده، وفروضـه،

وأهميته، والمنهج الذي اتبع في دراسة المشكلة، والإجراءات المتبعة في حلها، ومن ثم مصطلحات البحث.

ثلاثة محاور رئيسة، وهي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للبحث.

المحور الثاني: التعلم المدمج في التدريس..

المحور الثالث: التعلم المدمج ومهارات التفكير الناقد.

أولا: التعلم المدمج ماهيته وتعريفه وأسسه وأهميته واستخدامه.

١. ماهية التعلم المدمج:

انطلاقا من مبادئ الفلسفة التربوية الحديثة والتي تتطلب تطوير عملية التعليم لإعداد المتعلمين وتهيئتهم ليكونوا قادرين على التكيف مع المتغيرات الجديدة عن طريق تزويدهم بالمهارات والاتجاهات والقيم الضرورية وذلك عن طريق التحول بالتعليم من المفهوم الضيق إلى المفهوم الحديث الذي يركز على المتعلم باعتباره محورا للعملية التعليمية بهدف إكسابه المعارف والخبرات والمهارات ورفع مستوى التحصيل وتحسين المخرجات التعليمية.

ويعتبر التعلم المدمج أحد نماذج طرق التعليم والتعلم التي ينادى بها معظم الاتجاهات التربوية الحديثة في مختلف دول العالم والتي لا تعتمد على التعلم داخل البيئة الصفية فقط، بل تسعى لتوسيع عملية التعلم خارج إطار الفصل الدراسي في ما يعرف بالتعلم الإلكتروني عن بعد إلى جانب التعلم التقليدي الصفي، فهو يشمل خليطا من الطرق التقليدية والإلكترونية لأخذ مزايا ومحاسن الطريقتين في تقديم عملية التعلم، لذلك لجأ عدد من مؤسسات التعليم العالي في دول مختلفة إلى تطبيقه في العملية التعليمية لفاعلية اتجاهات التلاميذ الإيجابية نحو استخدامه.

تعريف التعلم المدمج:

يمكن تعريف التعلم المدمج في البحث الحالي بأنه:

"استراتيجية تعليمية تمزج بصورة مناسبة بين التعلم الإلكتروني والتعلم التقليدي، حيث يجمع بين مزايا التعلم الإلكتروني ومزايا التعلم التقليدي، وفق متطلبات الموقف التعليمي من أجل الوصول إلى تعلم أفضل يساعد الطلاب على تنمية مهارات التفكير التوليدي".

الأسس التي يقوم عليها التعلم المدمج:

- يؤسس التعلم المدمج فلسفته على أن الأفراد مختلفون وأن هناك فروقا فردية فيما بينهم وأن استخدام طريقة واحدة لا يناسب الجميع، وذلك للعمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المتعلمين دون التفرقة بينهم والوصول إليهم في أي مكان وأي وقت.
- أن التعلم حق للجميع وأن تحقيق ديمقراطية التعلم تكفل لكل متعلم الحق في اختيار من الطرق والاستراتيجيات ما يناسب قدراته وسرعة الذاتية في التعلم.
- أن تكنولوجيا التعليم أصبحت واقعا ملموسا في العملية التعليمية وجزءا أساسيا من المنظومة التعليمية.

- تمكين المتعلمين من الحصــول على متعة التعامل مع معلميهم وزملائهم وجها لوجه ومن ثم تعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المعلمين أنفسهم وبين المتعلم والمعلم.

جوهر التعليم المدمج:

- إن جوهر التعلم المدمج يكمن في التخطيط العلمي والاستغلال الأفضــل والتوظيــف الأمثــل لتكنولوجيــا التعليــم فــي العمليــة التعليمية، دون التخلي عن التعلم الصفي التقليدي.
- التعلــم المدمــج يعتمد على التعــدد والتنــوع والتكامل في طرق التدريس، وفى تقديم المحتوى وفى والأنشطة والأدوات والوسائل المستخدمة وفى أساليب وأدوات التقويم.

أهداف التعليم المدمج:

- التعلــم المدمج يهدف إلى تنمية عمليات العلم الأساســية لدى المتعلمين أي أنه يهدف إلى مســاعدة المتعلم على الفهم وتكوين المعنــى، أي تحويــل المعلومات إلــى معرفة يســتطيع المتعلم أن يوظفها ويستخدمها في مواقف متعددة.
- التعلم المدمج لا يهدف إلى حشــو التدريس بالعديد من الطرق التــي لا ربــط بينهــا، ولكنه يهــدف إلــى تكامل وتوحيــد الطرق والاستراتيجيات الفاعلة لتحقيق هدف التعلم.

- التعلم المدمج ليس مجرد تزويد المدارس بتقنيات المعلومات والاتصـال وتوفير الأجهزة والأدوات، ولا يقف عند هذا الحد، بل إن مسـألة دمج التقنية بشـكل فعال في النظم التربوية أمر أكثر تعقيـدا إذ تتطلـب تحليلا بالغ الدقـة لأهداف التربيـة والتعليم والتغيـرات المرجوة، كما يتطلب فهما لإمكانات التقنيات وإمعان النظر في شـروطها، وكذلك معرفة التوقعات بشـأن هذه العملية في إطار القوى المحركة للإصلاح والتغير التربوي.
- يحقـق التعلـم المدمـج أفضـل النتائـج، حيث أظهـرت بعض المؤسسات التعليمية من تطبيقاتها الأولية للتعلم المدمج بنتائج اسـتثنائية، إذ وجد أن تحقيق الأهداف التعليمية قد تحقق بوقت أقل من ٥٠٪ من الاستراتيجيات التقليدية.

أهمية استخدام التعليم المدمج:

- يجمع بين مزايا التعلم الإلكتروني سواء كانت حية عبر الإنترنت أو مسجلة على أقراص وبين مزايا التعلم التقليدي المباشر.
- زياد فاعلية التعلم، وزيادة رضـاء المتعلم نحو التعلم، وتخفيض التكلفة والوقت اللازم للتعلم.
- يساعد على تحسين بيئة التعلم: فالتعلم المدمج يتيح الفرصة للمعلم للجمع بين العديد من التقنيات واسـتخدام المستحدثات التكنولوجية أثناء عملية التعلم.

- سرعة ومرونة أكثر في التعلم دون التقيد بحدود الزمان والمكان وزيادة الدافعية للتعلم.
- زيادة فاعلية التعلم عن طريق المضاهاة بين المحتوى التعليمي والوسائط الأفضل الذي يمكن أن يقدم من خلاله.
- يعتبر استجابة للزيادة الهائلة في أعداد الطلاب، والذين يحاولون الحضور إلى الفصول الدراسية في المؤسسات التعليمية التقليدية.
- تدريب المتعلمين على استخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني أثناء التعلم.
- سهولة التواصل والتفاعل بين المتعلم والمعلم وبين المتعلمين بعضهم بعضا من خلال توفير بيئة تفاعلية مستمرة تعمل على تزويد المتعلم بالمادة العلمية.
- يحسن من فاعلية التعليم، من خلال توفير تناغم وانسجام أكثر ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم.
- يركز على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية دون تأثير واحد على الآخر، ويحافظ على الروابط بين المتعلم والمعلم.
- يتغلب على العزلة الاجتماعية والملل الذي يتسرب إلى الطلاب، نتيجة استخدام التعليم الإلكتروني.

دور كل من المعلم والمتعلم في تطبيق التعلم المدمج:

دور المعلم في التعلم المدمج:

لـم يعـد دور المعلم سـلبيا كمـا كان فـي التعلم التقليـدي المتمثل فـي الإلقاء والتلقين للمعلومات التي يتضـمنها المحتوى الدراسـي إلى الطلاب، بل أصبح المعلم مشارك فعال ومسئولياته عديدة، وذو مجهود كبير في إعداد الدروس والتجهيز والعرض والتقويم، هذا بالإضافة إلى جهده أثناء إدارته عملية التعلم سواء داخل الفصل أو خارجه.

وبذلك أصـبح قائدا ومرشدا ومصـمم وموجه للطلاب في العملية التعليمية.

مجموعة إرشـادات وتوجيهات عامة يجـب على المعلم اتباعها عند إدارته التعلم المدمج:

- قراءة محتوى الدليل جيدا قبل البدء في تدريس الوحدة.
- الإلمام بكل المعلومات والمفاهيم الخاصة بموضوع الدرس.
- التأكد من سـلامة وصـلاحية وجودة الأدوات والأجهزة اللازمة للتدريس.
- التأكد من اتصال جميع الأجهزة التي يستخدمها التلاميذ بشبكة الإنترنت.

- صيانة الأجهزة في حالة وجود أي أعطال بالأجهزة المستخدمة.
- التأكيد على ضرورة امتلاك كل طلاب المجموعة التجريبية بريدا إلكترونيا خاصا به.
- عرض المادة العلمية بصورة سهلة لا تولد الملل لدى الطلاب.
- إعطاء الطلاب الحرية في طرح الأسئلة والاستفسار عن المفاهيم التي يتم تقديمها لهم داخل الفصل عبر أدوات التفاعل الإلكتروني المتضمنة في الموقع.
- حث التلاميذ على إنتاج المعرفة وليس استهلاكا، والبحث عما هو جديد من أفكار من شأنها أن تفيد عملية التعلم.
- تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، وتنمية الميول الإيجابية لديهم.
- حث الأنشطة الصفية واللاصفية.
- تحفيز الطلاب على الاشتراك في الحفاظ على البيئة من أخطار التلوث بصورة عامة.
- تقديم المساعدة للطلاب في حال ما إذا واجه أحدهم مشكلة في الدخول إلى الشبكة من المنزل أو الدخول إلى الموقع المختار.
- تخصيص أوقاتا معينة تستطيع فيه أن يلتقي بعض تلاميذ المجموعة التجريبية للمستجدات والتفاعل معهم عبر الإنترنت ومناقشة موضوعات الوحدة.

- تكليف الطلاب ببعض الأنشطة التي يمكن إنجازها من خلال التعلم المدمج.
- حدد دور كل طالب في التعلم المدمج كل حسب قدراته وإمكانياته.

دور المتعلم في التعلم المدمج:

أصبح دور الطالب مهم جدا في العملية التعليمية بل صار محور العملية التعليمية وهو الذي صمم من أجله التعلم المدمج، الذي يركز على دور المتعلم التعاوني والمشاركة الإيجابية في إنجاز عملية التعلم داخل الفصل أو عبر الإنترنت سواء بصورة فردية أو جماعية عن طريق تعلمه كيف يتعلم ويمارس تعلمه ويتحمل مسئولية تعلمه.

التوزيع الزمنى لتدريس موضوعات الوحدة:

الجدول التالي يوضح الدروس التي اشتملت عليها الوحدة والمصاغة في ضوء التعلم المدمج:

الأهداف الإجرائية للوحدة:

الأهداف المعرفية:

بنهاية تدريس الوحدة باستخدام التعلم المدمج ينبغي أن يكون الطالب قادرا على أن:

- يعطى تعريفا صحيحا لمجموعة من المفاهيم

- يصنف الدوافع الموجودة في بعض المجالات.
- يقارن بين الدوافع المتعددة.
- يذكر الأسباب.
- يحلل الأسباب.
- يذكر النتائج.
- يعلل لكل الأسباب
- يستنتج الجوانب البارزة أبرز في الدرس.
- يحدد الأهداف.
- يعلل الدوافع.
- يضرب الأمثلة.
- يقارن بين أنواع الأمثلة.
- يحلل الأمثلة في جميع مجالاتها.
- يعدد الآثار .
- يصنف النتائج وفق مجالاتها.
- يقارن بين النتائج المراحل المتتابعة.
- يذكر الأسباب .

- يعدد النتائج .
- يحدد أهم الأسباب
- يربط بين الأمثلة
- يحلل المواقف.

استراتيجيات التعلم المستخدمة في تنفيذ دروس الوحدة :

إنَّ التدريس الجيد هو الذي يقدم المعلم من خلالها درسا جيدا، يتمكن في النهاية من تحقيق الأهداف المرجوة منه، فالتدريس هو مجموعة من الخبرات المخطط لها مسبقا من قبل المعلم، يتم تنفيذها داخل الفصل الدراسي من أجل تحقيق أهداف مرسومة سلفا، وهي عملية لها أسسها وقوانينها ونظرياتها، وأركان العملية التدريبية هي: المعلم، الطالب، والمنهاج المدرسي، وطرائق التدريس وأساليبه.

وتشمل الطرائق والاستراتيجيات التي هي أهم مكونات المنهج والأساليب، والقيم المتداخلة المتكاملة التي يتبناها المعلم في توجيه خطاه، وفى سعيه لتنظيم تعليم تلاميذ، ومساعدتهم لبلوغ الأهداف المحددة سلفا.

وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن للمعلم الاستعانة بها في تنفيذ دروس الوحدة في ضوء التعلم المدمج:

١- طريقة المحاضرة:

المحاضـرة هـي عملية اتصـال شـفوي بين شـخص واحـد وبين مجموعـة أخرى من الأشـخاص يتولى فيها المحاضـر دور المرسـل، ويتولى الآخرون دور المتقبل، والهدف الرئيسي من المحاضرة هو نقل المعارف والبيانات من ذهن المحاضر إلى أذهان المستمعين.

ومـن مميـزات هـذه الطريقة تبسـيط المفاهيـم، وإعطـاء حيوية للأفكار التي تبدو جامدة على صـفحات الكتب الدراسية، وأكثر فاعلية مـن قـراءة المعلومـات في الكتـب، وتتيح فرصـة للتعبير عـن المعنى بالإشـارة والصـوت، كما أنه يسهل معه حصـر الانتباه، ويمكن للمعلم أن يسـتخدمها في بداية الدرس للتمهيد له، أو في ربط الدرس الحالي بالدرس السـابق ويمكن أن يسـتخدمها أيضا في شـرح جزء معين من أجزاء الدرس أو توضـيح معنى مفهوم ما إلى جانب الطرق الأخرى مع الاستعانة بالوسائل التعليمية والتكنولوجية اللازمة.

٢- المناقشة والحوار:

هـي طريقـة تعتمد على قيـام المعلـم بـإدارة حوار شـفوي خلال الموقـف التدريسـي، بهدف الوصـول إلى بيانـات أو معلومات جديدة، وهـي طريقة تقوم فـي جوهرها على الحوار، وفيهـا يعتمد المعلم على معرفة الطلاب وخبراتهم السـابقة، فيوجه نشاطهم بغية فهم موضوع الدرس مستخدما الأسئلة وإجابات الطلاب لتحقيق أهداف درسه.

وعند تدريس يحتاج المعلم إلى استخدام أسلوب المناقشة والحوار لأنها تساعد على تنظيم التفكير، وحل المشكلات، وإثارة ميول الطلاب نحو موضوع التعلم، وتساعد على زيادة وتعميق فهم المتعلم، وتحقيق الأهداف، فقد تكون المناقشة والحوار من المشكلات مثل مشكلة ثقب الأوزون.

وتقوم هذه الطريقة على تقسيم الفصل على مجموعات تشترك كل منها في مناقشة موضوع محدد لها، وتسجل كل مجموعة نتائجها، ثم تعرض النتائج على الفصل.

٣- التعلم التعاوني:

ويقصد به الاستخدام التعليمي للمجموعة الصغيرة بحيث يعمل التلاميذ مع بعضهم لزيادة تعلمهم إلى أقصى حد ممكن، من خلال تقسيمهم مجموعات تتضمن نم ٥ – ٧ تلاميذ يكلف كل منهم بمهمة جزئية من مادة التعلم، وعلى الطلاب إتقانها وتعليمها لأفراد مجموعته في الوقت نفسه في جو من التعاون وتبادل المساعدة بين أفراد المجموعة الواحدة وباقي المجموعات المختلفة.

ويكون دور المعلم فيه تدريب التلاميذ على المهارات الاجتماعية التعاونية اللازمة للتعلم التعاوني وهي المهارات التعاونية ومهارات المناقشة وإطلاق طاقات التلاميذ حتى يتعلموا بأنفسهم بحرية من خلال الحوار الذي يدور بينهم في مناخ يتسم بالحرية الفكرية وتبادل الآراء.

ويمكن تحديد دور المعلم في التعلم التعاوني فيما يلي:

- يقـوم المعلم بتحديد الأهداف الأكاديمية والتعاونية التي يريد المعلـم مـن طلابه تعلمهـا في مجموعـات ويتخـذ مجموعة من القرارات قبل بدء العملية التعليمية.
- يحدد المواد والأدوات اللازمة لتنفيذ عملية التعلم وأوراق العمل اللازمة لكل مجموعة.
- يقـرر عدد الطلاب فـي المجموعة الواحدة، يبدأ المعلم بتكوين مجموعات صـغيرة من طالبيـن أو ثلاثة، ثم يبـدأ بزيادة العدد حين يتدرب الطلاب على مهارات التعاون إلى أن يصل العدد إلى ستة طلاب في المجموعة الواحدة.
- يعين الطلاب في المجموعة بشـكل عشوائي، دونما أي تجانس مقصود بحيث تضم كل مجموعة على سبيل المثال طالبا متفوقا وطالبين متوسـطين وطالبا دون الوسـط مع ملاحظة الاختلاف في سماتهم الشخصية.
- يوزع الأدوار، ويقسم العمل بين أفراد المجموعة لضمان الاعتماد المتبـادل الإيجابي ويقـوم بتوزيع الأدوار بيـن طلاب المجموعة الواحدة لكي يضـمن أن يقوم الطلاب بالعمل سـويا حيث يسهم كل طالـب بـدوره كأن يكـون قائـدا، أو مسـجلا، أو باحثا، يقوم

قائـد المجموعـة بقيادة الحـوار، والتأكد من مشـاركة الجميع، ويقـوم المسـجل بتسـجيل الملاحظـات وتدوين كل ما تتوصـل إليـه المجموعـة من نتائج، ويتلخص دور الباحث في تجهيز كل المصادر والمواد التي تحتاج إليها المجموعة.

- يراقب المجموعات باستخدام صحيفة ملاحظة.

بينما يكون دور الطالب في التعلم التعاوني أكثر مشاركة واستعدادا للعمـل الجماعي النشـط للمهمة الواحـدة، تنظيم الخبـرة وتحديدها وصياغتها، وجمع البيانات والمعلومات وتنظيمها ومعالجتها، وممارسة الاستقصـاء الذهني الفردي والجماعي، تقبل الـرأي الآخر والتدريس على الاسـتماع الجيد، وبذل الجهد لنيل قبول من الآخرين، ومسـاعدة أعضاء المجموعة ومساعدة المجموعة التي أنهت مهامها للمجموعات الأخرى وأنها المهام الموكلة إليها، ثم كتابة تقرير لما توصـل إليه من أفكار ونقاط أساسية.

٤- العصف الذهني:

يعنى العصـف الذهني، أو القدح الذهني أو استمطار الأفكار: وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول مشكلة أو موضوع ما، وهذا يتطلب إزالة جميع العوائق أمام الفكر ليفصح عن كل خلجاته.

والعصف الذهني هو موقف تعليمي يستخدم من أجل توليد أكبر قدر من الأفكار للمشاركين في حل مشكلة مفتوحة خلال فترة زمنية محددة في جو تسوده الحرية والأمان بعيدا عن التقييم أو النقد. وتبدأ جلسة العصف الذهني بتقييم الطلاب إلى مجموعات يتراوح عدد الطلاب في المجموعة الواحدة بين ١٠ و١٢ طالبا ويقوم المعلم وهو قائد الجلسة والمسئول عنها بطرح المشكلة وشرح أبعادها وجوانبها بالاستعانة بالوسائل المساعدة في إيصال المشكلة، ثم يعيد صياغة المشكلة في صورة سؤال مفتوح مثل: كيف يمكن أن نحافظ على المياه تليها مرحلة توليد الأفكار من جانب الطالب، ويتطلب من المعلم تدوينها دون مناقشة أي منها، وأخيرا مرحلة تقييم الأفكار ومناقشتها مع الطلاب والحكم على مدى صحتها وإمكانية تطبيقها، واختيار الافضل منها لحل المشكلة وذلك في ضوء معايير محددة ومقبولة.

٥- التعلم بالاكتشاف:

يعرف التعلم بالاكتشاف بأنه التعلم الذي يحدث كنتيجة لمعالجة الطالب للمعلومات المتوافرة لديه وتركيبها وتحويلها حتى يصل إلى معلومات جديدة تمكنه من تخمين أو تكوين فرض أو أن يجد حقيقة باستخدام عمليات الاستقرار أو الاستنباط أو باستخدام المشاهدة والاستكمال أو أي طريقة أخرى.

ونتيجة لطبيعة بعض المواد، فالتعلم بالاكتشاف من أكثر أساليب

التدريس ملائمة مع محتواها، إذ أن بعض المعلومات تعتمد في دراستها على الوصف والتغيير والتنبؤ، والذي يتطلب عملية البحث والتحري والفحص للوصول إلى استجابات محددة من خلال اكتشاف المعلم المعلومات حيث يتميز طلاب المرحلة الإعدادية بخصائص نمو، منها الميل إلى النشاط والبحث عن المعرفة وحب الاستطلاع، مما يتطلب من بعض المواد الدراسية، التوجه إلى إشباع حاجات الطلاب وميولهم من خلال تهيئة المواقف التعليمية المناسبة لتحقيقها.

٦- التعلم الإلكتروني:

وهو تقديم محتوى إلكتروني عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التعامل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع قدراته بصورة متزامنة وغير متزامنة وفى الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائل، ويعتمد التعلم الإلكتروني على مهارة الطالب في استخدام الكمبيوتر وشبكة الإنترنت في الحصول على المعرفة، ونتيجة تعدد مصادر التعلم الإلكترونية من مواقع مختلفة ومكتبات إلكترونية وكتب وموسوعات إلكترونية ومستويات وبريد إلكتروني وغيرها من المصادر مما يسمح للتلاميذ ويمكنه من الاختيار من بين تلك المصادر في تعلم المفاهيم.

أدوات التعلم الإلكتروني المستخدمة في تلك الوحدة:

١. مواقع الويب Website:

وهى من أشهر المستحدثات التكنولوجية التعليمية انتشارا وتوظيفا، وتعد واحدة من أفضل التقنيات الحديثة في تطبيق التعلم الإلكتروني، والتي من خلالها لا يحتاج المعلم إلى الوقوف أمام الطلاب لإلقاء محاضرته، بل إن التعليم سوف يذهب إلى المتعلم في المكان والزمان الذين يختارهما، وتعتبر مواقع الويب إحدى مميزات شبكة المعلومات الدولية والتي لا غنى عنها لمعلم الجغرافيا في تدريسه، حيث تمتاز بتنوع مصادر التعلم داخلها ما بين نصوص مكتوبة وصوت وحوار ورسومات ثابتة ومتحركة وقواعد بيانات، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى المعلومات خلالها.

٢. البريد الإلكتروني Email:

يعتبر البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الويب شيوعا واستخداما بين الأفراد وذلك لسهولة استخدامه، حيث يتم من خلاله إرسال واستقبال الرسائل الشخصية والأوراق والتكليفات والمهام المطلوبة بين مستخدميه (المعلم والطالب أو بين الطلاب وبعضهم بعضا) سواء بطريقة تزامنية أو غير تزامنية، وقد تكون تلك الرسال عبارة عن نصوص مكتوبة وصور وملفات مسموعة أو مرئية، لهذا لا يمكن تخيل بيئة تعلم من دون توظيف خدمة البريد الإلكتروني منها.

٣. محرك البحث Search Engine:

يعد محرك البحث جوجل Google من أشهر المحركات المستخدمة في البحث الحالي، حيث يمكن للطالب استخدامه في البحث عن الموضوعات ذات الصلة بموضوعات الوحدة وجمع الصور والأشكال والرسومات المختلفة التي تساعد الطلاب في تعلم موضوعات الوحدة والمفاهيم الجغرافية الواردة بها مما يعمق فهم الطالب تلك المفاهيم بصورة أفضل.

٤. الدردشة أو المحادثة Conversation:

المحادثة على الإنترنت (IRC Realy Chat Internet) نظام يمكن مستخدمه من التحدث كتابة وصوتا مع المستخدمين الآخرين في وقت حقيقي، بالإضافة إلى إمكانية رؤية صورة المتحدث عن طريق استخدام فيديو كاميرا، والتي يمكن للمعلم استخدامها في إلقاء محاضرات على تلاميذه أو في مناقشة مفهوم معين أو حتى في تقديم بعض التوجيهات والإرشادات والنصائح خلالها.

٥. غرفة الحوار Chat room:

وهي إحدى طرق التفاعل بين المعلم وطلابه وبين الطلاب وبعضهم بعضا، وهي تعتمد على الاتصال المتزامن، وفيها يتم الحوار والمناقشة حول موضوعات تتعلق بالوحدة الدراسية موضع التجريب وفقا لأوقات محددة لذلك.

٦. الكتب الخارجية والموسوعات العلمية والمواقع الإلكترونية:

تم تزويد دليل المعلم ببعض الكتب والمراجع العربية وبعض الموسوعات العلمية والمواقع الإلكترونية التي يمكن للمعلم والطلاب الاستعانة بها أثناء دراسة الوحدة.

- إعداد نشرة جدارية تتضمن معلومات مرتبطة بموضوعات الوحدة التي تمت والمفاهيم المتضمنة فيها.
- كتابة تقرير عن الرحلات التعليمية التي تم القيام بها، وإرسال رسالة إلى المعلم عن طريق البريد الإلكتروني يوضح فيها موضوع كل رحلة، ورأيه فيها، وأوجه الاستفادة منها.
- عقد مناقشة مع الزملاء في المنتدى عن آثار الحرب العالمية في العالم الإسلامي.
- اختيار مجموعة من المفاهيم الاجتماعيات التي قمت بدراستها، ثم اذكر ما الوسائل التعليمية والتكنولوجية التي يمكن استخدامها في توضيح تلك المفاهيم لزملائك، ناقش ذلك مع زملائك في المنتدى.

خطة السير في الدرس وفقا للتعلم المدمج:

إجراءات ما قبل الدرس:

- تقسم الطلاب إلى مجموعات تعلم تعاونية كل مجموعة تتألف من ٥ طلاب على أن يختار أفراد كل مجموعة أعضائها، بحيث يتفاوت مستوى الطالب بين ممتاز وجيد جدا وجيد ومتوسط وضعيف، ثم يختار الأعضاء أسماء لمجموعتهم، مع مراعاة ضرورة احتفاظ كل مجموعة من مجموعة باسمها وأعضاءها طوال فترة التطبيق.
- قسم الأدوار بين أفراد المجموعة، أكد ضرورة التعاون في إنجاز المهام أثناء الدرس.

التمهيد للدرس:

عزيزي المعلم....يمكنك أن تبدأ التمهيد للدرس بعرض صورتين أو سؤالا يخص الدرس.

- تلق إجابات الطلاب وبعد مناقشة الاجابات وتصحيح الإجابات الخاطئة ينتظر المعلم دقيقة ثم يجمع الإجابات من التلاميذ، وتصحح الإجابات الخاطئة.

الإثراء:

بعد الاطلاع على الدرس ومناقشته عبر التدريس الموجه من خلال الخطوات السابقة من العروض التقديمية (Power Point) والفيديو، ستعرض المادة الدراسية لإتاحة الفرصة للمناقشة والحوار من خلال

الدردشة على الموقع الإلكتروني ، وقد تم تحميل الدرس (صورة وصوت) .

اطلب من المجموعات استخدام محرك البحث Google لجمع معلومات وصور عن موضوع الدرس والمفاهيم التي يتم دراستها.

بعد الاطلاع على مفهوم الدرس يجب حل الأنشطة ومناقشتها من خلال غرف الدردشة ومنتدى النقاش وإعطاء الوقت الكافي للطلاب في الحوار بينهم في حالة عدم توفر اللقاء وجها لوجه كما يلي:

- قسم أنشطة الدرس على المجموعات بحيث يتم تكليف كل مجموعة بعمل نشاط أو اثنين، على أن يقوم قائد كل مجموعة بتسليم المكلف بها المجموعة للمعلم بعد الانتهاء منها.
- أرشد الطلاب إلى أنه يمكنهم الاطلاع على بعض الكتب المتعلقة بالدرس من خلال الدخول إلى مكتبة الموقع عبر الإنترنت.
- اطلب من المجموعة الاستعانة بالقرص المضغوط (C.D) المتعلق بمفاهيم الوحدة والموجود مع كل طالب للاستمتاع بعرض مفاهيم الدرس من خلاله ، وزيادة فهمهم لها .
- وجه التلاميذ الذين يمكنهم الاتصال بالشبكة من المنزل، للدخول إلى موقع الوحدة عبر الإنترنت . للقيام بالمهام والأنشطة الإلكترونية المطلوبة.

العمل التعاوني:

- اطلب من الطلاب صياغة تساؤلات عامة بأنفسهم عن الدرس ككل تناول مختلف جوانبه.
- كلف الطلاب المقسمين على شكل مجاميع بكتابة تقارير عن الدرس، عن طريق الموقع الإلكتروني، وعلى النحو التالي:

- مجموعة تكتب تقرير عن موضوع الدرس.
- مجموعة تجمع الصور والخرائط الخاصة بالدرس.

- بعد الانتهاء من تكليف الطلاب بالواجبات المطلوبة منهم، اعلم الطلاب أنه سوف يتم عقد لقاء في وقت تحدده مع المجموعات بعد الانتهاء من تعليم الدرس من خلال غرفة الحوار أو المنتدى، وذلك لاستكمال الأنشطة ومناقشة موضوع الدرس، والصعوبات التي يمكن أن توجه الطلاب في تعلمهم.

التقويم:

حيث يتكون من أسئلة متعددة يجيب عليها الطلاب

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

تناولنا عرضاً لنتائج تطبيق أدوات البحث التي تم التوصل اليها من خلال البحث الحالي، وذلك للإجابة عن تساؤلات البحث والمعالجات

الإحصائية التي أجريت على ما تم جمعه وتحليله من بيانات، كما تناول وصفاً لهذه النتائج وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة وفروض البحث، كما يقترح مجموعة من التوصيات، وعدداً من الدراسات في ضوء تلك النتائج، وقد تم عرض النتائج على النحو الاتي:

أولاً: النتائج الخاصة بالإجابة عن الأسئلة والتي تنص على:

- ما مهارات التفكير الناقد اللازم تنميتها لدى الطلاب بالمملكة العربية السعودية؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإجراءات الخاصة بإعداد قائمة مبدئية بمهارات التفكير الناقد الواجب تنميتها لدى الطلاب، وذلك من خلال الطلاع على الكتابات المتخصصة في هذا المجال، كذلك الدراسات التي تناولت إعداد قوائم بهذه المهارات لطلاب المراحل التعليمية المختلفة، وقد تم عرض القائمة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء في قسم المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم للتثبت من معايير صياغة المهارات والدقة العلمية لها، وفي ضوء آراء الخبراء عدلت بعض المهارات وصولا للصيغة النهائية للقائمة.

وفقًا للخطوات الآتية:

١- تحديد الهدف من الاختبار.

٢- تحديد المهارات المراد قياسها.

٣- تحديد مصادر بناء أسئلة الاختبار.

٤- محتوى الاختبار.

٥- وصف الاختبار في صورته الأولية.

٦- صلاحية الاختبار.

٧- الصورة النهائية للاختبار.

٨- إعداد مفتاح تصحيح الاختبار.

٩- التجربة الاستطلاعية للاختبار.

وبعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون على اختبار مهارات التفكير التوليدي أصبح الاختبار بصورته النهائية (٢٠) سؤالاً.

مناقشة وتفسير النتائج الخاصة بالتحصيل الدراسي

من خلال ما أظهرته النتائج من فاعلية استخدام التعلم المدمج في التحصيل الدراسي وأبعاده المختلفة لدى الطلاب، يمكن أن ترجع تلك الفاعلية إلى:

١- استخدام العديد من طرق التدريس الحديثة التي أثبتت الدراسات والبحوث السابقة فاعليتها في تنمية التحصيل (التعلم التعاوني، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والتعلم بالاكتشاف)، بالإضافة إلى توصيف أدوات التفاعل الإلكتروني بجانب الموقع الإلكتروني.

٢- دليل المعلم للوحدة التجريبية وما يتضـمنه من اسـتراتيجيات وطرق تدريس عديدة ومتنوعة تخدم تعلم المفاهيم وتنميتها.

٣- اسـتخدام الموقـع التعليمـي، وشـبكة الإنترنت، والفلاشـات، أتاحـت للطلاب فرصـ التعلم الذاتي، وفهم المادة بتفاصـيلها الدقيقة المقدمة لهم.

٤- أسـهم التعلم المدمج (المدمج بين التعليـم التقليدي، والتعلم الإلكترونـي) في تشـجيع الطلاب على الدراسـة والتعلم برغبة إيجابية بدافعية، مما أدى إلى تحسين التحصيل وزيادته.

٥- توفير مادة التعلم بطـرق مختلفة وعديدة (كتاب طالب، وموقع إلكترونـي، وقرصـ مضـغوط (CD) إلى جانب توفير وسـائل ووسائط تعليمية أخرى (منتدى – غرفة حوار – بريد إلكتروني – خرائط – شفافيات – مواقع إلكترونية – عروض تقدمية – صـور وأشـكال – مقاطع فيديو – قصـص – كتب)، أتاح للطلاب الفرصـة للاتصال فيما بينهم وبين المعلم سواء داخل المدرسة أم خارجها.

٦- التغذيـة الراجعـة الفورية التي يحصـل عليها الطالـب بعد كل نشـاط يقوم به، وبعد كل تقويم ذاتي لتعزيز الإجابة الصحيحة وتصحيح الاستجابة الخطأ، بالإضافة إلى تنوع مصادر التغذية الراجعة.

٧- يوفر التعلم المدمج التفاعل بين الطالب والمادة الدراسية بأسلوب ممتع، حيث أصبح من الممكن اكتساب المعلومات من مصادر متنوعة مما يجعل للطالب دور إيجابي في العملية التعليمة.

٨- عمل الطلاب في مجموعات تعاونية من أهم العوامل التي أدت إلى ارتفاع مستوى التحصيل لديهم، حيث يستفيد كل طالب من خبرات زميله.

وبذلك قد أسهمت استراتيجية التعلم المدمج في تنمية التحصيل لدى الطلاب بشكل كبير.

لذا تتفق الدراسة الحالية مع معظم البحوث والدراسات السابقة التي أشارت إلى ارتفاع مستوى التحصيل لدى المتعلمين بمختلف المراحل الدراسية، نتيجة استخدام التعلم المدمج في التدريس، مثل دراسة (خالد فرجون، ٢٠١١)، دراسة (إلهام أبو الريش، ٢٠١٣)، دراسة (عبد المهيمن الديرشوي ٢٠١١) ، دراسة شين، هونج (Haung ،2009 & Chen)، دراسة (محمد الشمري، ٢٠٠٧).

فاعلية استراتيجية التعلم المدمج في تنمية مهارات التفكير الناقد:

لتحديد فاعلية استراتيجية التعلم المدمج في تنمية مهارات التفكير الناقد تم ملاحظة بعض الصفات والجوانب المهمة في معرفة التفكير لدى الطلاب، ومنها:

- يعتمدون على الحفظ والتلقين، وأتاح ذلك فهما أعمق للمادة الدراسية لقيامهم ببناء معارفهم الشخصية من خلال إجرائهم لأنشطة متعددة.
- مهارة معرفة الافتراضات في تفوق طلاب المجموعة التجريبية يمكن إرجاعه إلى زيادة وعى الطلاب بكيفية ترتيب المعلومات وتنظيمها باستخدام استراتيجية التعلم المدمج ومن ثم أدى إلى اكتشافه العلاقات بين المعلومات.
- مهارة التفسير والتي تفوق طلاب المجموعة التجريبية يمكن إرجاعه إلى تهيئة المعلم للتعامل بنجاح مع متغيرات المستقبل من خلال استخدام استراتيجية التعلم المدمج التي أدت إلى تنمية قدرات الطالب وطاقاته الفكرية التي تسهم في التنبؤ باتجاهات التغير المستقبلية من واقع المعلومات المتاحة والمتوفرة في الكتاب المقرر.

- مهارة الاستنتاج والتي تفوق طلاب المجموعة التجريبية يمكن إرجاعه إلى أن طريقة المعالجة باستخدام استراتيجية التعلم المدمج تثير دوافع الطلاب للنظر في إطار خبرتهم السابقة ومواقف الحياة اليومية، لما يزيد من احتمال تخزين المعلومات في الذاكرة بعيدة المدى، وهذا أساس عملية النقد التي تتطلب عملية تفكير وفحص دقيق للموضوع استنادا إلى معايير تتخذ أساسا للنقد أو إصدار أحكام، واستراتيجية التعلم المدمج توفر للمعلمين فرصا لجعلهم في حالة تفكير مستمر، وهذا ينمو من عملية النقد لديهم .
- مهارة الاستنباط والتي تفوق طلاب المجموعة التجريبية يمكن إرجاعه إلى أن استراتيجية التعلم المدمج تعطى صورة بصرية تساعد الطلاب على إدراك العلاقات والترابط والتمييز بين ما هو رأى أو حقيقة.

ما العلاقة الارتباطية بين مستوى التحصيل ومستوى التفكير الناقد لدى طلاب بالمملكة العربية السعودية؟

من خلال نتائج الفرض الخامس الذي ينص علي:

" لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين التحصيل ومهارات التفكير الناقد"

نرفض فرضية العدم وتقبل الفرضية البديلة، اي توجد علاقة ارتباطيه مابين التحصيل والتفكير الناقد لدي طلاب الصف الأول الثانوي.

أدوات البحث وإجراءاته:

إنّ الإجراءات الخاصة بإعداد أدوات البحث وتطبيقها، المتمثلة إعداد قائمة مهارات التفكير الناقد المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، وإعداد الموقع التعليمي، والاختبار التحصيلي، واختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمادة الاجتماعيات، كما تناول إعداد دليل المعلم لتدريس للوحدة وفقا لاستراتيجية التعلم المدمج المستخدمة في الدراسة، وكذلك كراسة الأنشطة الخاصة بالطالب، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالإجراءات الاتية:

أولا: إعداد قائمة مهارات التفكير الناقد المناسبة للطلاب.

وقد مر تحديد قائمة مهارات التفكير الناقد بالخطوات الآتية:

استخدم أسلوب تحليل المحتوى في التربية كأداة من أدوات البحث التربوي للإجابة عن فروض البحث وتحقيق أهدافه، ويستخدم تحليل المحتوى للنص الظاهري للكتاب المدرسي بهدف الوصول إلى تفسير يؤدي إلى تنظيم أو تعديل أو إعادة صياغة لهذا النص بغية تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

الهدف من التحليل:

- استخلاص جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية المتضمنة بموضوعات الوحدة، حتى لا يتم إغفال أي جانب من هذه الجوانب في أثناء التخطيط للتدريس.
- صياغة الأهداف السلوكية طبقا لجوانب التعلم المتضمنة بالمحتوى المعرفي للوحدة.
- إعداد الأنشطة والمواد التعليمية المناسبة لجوانب التعلم اللازمة لإعادة صياغة الوحدة باستخدام استراتيجية التعلم المدمج، وإعداد كتاب الطالب، ودليل المعلم للوحدة المختارة.

وحدة التحليل:

- يشمل التحليل جميع المفاهيم حو الدرس والتي ورد لها تعريف والتي لم يرد لها تعريف.
- تحديد مهارات التفكير الناقد.
- اختيرت الفقرة أو المحور الذي تدور حوله فكرة هذه الفقرة كوحدة للتحليل.

ضوابط عملية التحليل: وتكون على النحو الآتي:

- تم التحليل في إطار المحتوى العلمي والتعريف الإجرائي لمهارات التفكير التوليدي.

١. شـمل التحليل على الرسـوم والأشـكال والجداول والملخصـات والصـور والأنشـطة العلمية وأسئلة الفصـل، ولا يشتمل التحليل علـى ما جـاء في الهوامش مثل صـندوق إثراء وهـل تعلم، حيث انها مجرد تلميحات للطالب باسـتثناء بعض النقاط التي رأينا أنها ضـرورية لاسـتكمال المحتوى العلمي الموجود في المتن أو لأهميتها في حياة الطالب.

صدق التحليل:

نسـتدل علـى صـدق التحليل مـن خـلال صـدق أداة التحليل، وقد اعتمدنا في ذلك على تحكيم اداةً التحليل وعرضـها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في المناهج.

ضبط القائمة:

لضـبط قائمة المهارات، والتأكد من صدقها، تمَّ عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس الاجتماعيات، كما عرضت على بعض الموجهين والمتخصصين في تخصصات مختلفة.

أهمية المهارات للطلاب بالمملكة العربية السعودية.

- تعديل صياغة بعض المهارات التي تتطلب إعادة صياغة.
- حذف أو إضافة ما يرونه مناسب من مهارات أخرى.

- **إعداد القائمة في صورتها النهائية:**

في ضوء ما أسفرت عنه الخطوة السابقة تم إجراء التعديلات المقترحة من قبل السادة المحكمين في المجال، وبذلك أصبحت قائمة مهارات التفكير الناقد في صورتها النهائية تتكون من خمس مهارات للتفكير الناقد مع التعريف لكل مهارة.

ثانياً: إعداد أدوات البحث:

أ. إعداد اختبار التحصيل:

سوف نهدف إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم المدمج في تنمية التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، ومن هذا المنطلق فإنه يجدر بنا أن نعرف الاختبار التحصيلي بأنه اكتساب الطالب أنواع الخبرات العلمية، والفنية، والمعرفية، وقوة الأداء الذي يحصل عليه من خلال برنامج تعليمي أو منهج دراسي؛ ليحقق جميع الأهداف السلوكية لذلك المنهج الدراسي، ويكون أكثر تكيفاً مع الوسط التعليمي والوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه.

ومن ثم قمنا ببناء اختبار تحصيلي خاص لهذه الدراسة.

١- تحديد الهدف من الاختبار:

هدف الاختبار إلى قياس تحصيل طلاب المجموعتين بعد تدريس وحدة (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم).

٢- تحديد عدد فقرات الاختبار:

استعنا بأراء عدد من المدرسين وأراء الخبراء بعد اطلاعهم على الأهداف السلوكية لمحتوى مادة ما وتم تحديد فقرات الاختبار في (٥٠) فقرة اختبارية (وحسب الأهمية النسبية) لكي تكون ممثلة للمادة بصورة أدق.

٣- إعداد جدول المواصفات:

ومن أجل إعداد جدول المواصفات اعتمد الباحث في هذه البحث على الخطوات الآتية:

١. تقسيم محتوى مادة الاختبار وتحديد الأهمية النسبية لكل درس، حيث تم تقسيم محتوى وحدة إلى دروس محددة، تمهيدا إلى تحديد الأهمية النسبية لكل درس، وهذا يتم كالآتي:

أ- عدد المفاهيم التي يدور حولها كل درس.

ب- عدد الصفحات التي يشغلها كل درس.

ج – عدد الحصص المتفرقة لتدريس كل درس.

٢. حصر الأهداف السلوكية.

٣. حساب النسبة المئوية لكل مستوى حسب ما ورد في الأدبيات العلمية يكون توزيع الأهداف في الاختبار التحصيلي حسب النسب المشار إليها في الجدول الآتي.

٤- صياغة فقرات الاختبار:

لإعـداد الاختبار اعتمد الباحث أحد أنواع الاختبارات الموضـوعية (الاختيـار من متعدد ذي أربعة بدائل) في بناء فقرات الاختبار لكونها أكثـر أنواع الاختبارات الموضـوعية مرونة في تقويـم أنواع متعددة من المهـارات والقـدرات، كما يمكـن تقدير إجابـات فقراته بموضـوعية كاملة، وأنها أقل تأثراً بعامل التخمين.

وقد تمَّ صياغة فقرات الاختبار وإعداد تعليماته وضح بمثال محلول، وطلـب من الطلاب القـراءة الدقيقة لفقرات الاختبـار وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة لأنها ستعد خاطئة.

٥- تصحيح الاختبار:

وضعت معايير لتصحيح الاختبار وفق أدبيات الموضوع والدراسات المماثلة كما يأتي:

أ- تصـحيح الفقـرات الموضـوعية تعطـى درجة واحـدة للإجابة الصحيحة عن كل فقرة من فقرات الاختبار.

ب- تعطـى للطالب درجة صـفر للإجابة الخاطئـة أو المتروكة في لاختبار التحصيلي.

٦- صدق الاختبار:

من الأمـور الواجب توافرها في الاختبارات التحصـيلية الصـدق: يقصـد بصـدق المقياس إلى أي درجة يقيس المقياس (أو الاختبار) الغرض المصـمم لـه، يعني مقدرته على قياس ما وضـع مـن أجله أو السـمة المراد قياسها، ويعد مؤشـرا على قدرة المقياس على قياس ما أعد لقياسـه فعلا، أي أنه يقيس فعلا ما صـمم له المقياس أو الاختبار أي يقيس الوظيفة التي أعد لقياسها، ولا يقيس شيء مختلف.

وطبق الباحث نوعان من الصدق وهي كالاتي:

- **الصدق الظاهري:**

وقد عرض الاختبار بصـيغته الأولية مع قائمة الأغراض السـلوكية على مجموعة من الخبراء في قسـم المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم، للتثبت من معايير صـياغة الفقرات والدقة العلمية وانسجام الفقـرات مع الأغراض السـلوكية لهـا، وفي ضـوء أراء الخبراء عدلت بعض الفقرات وصولا للصـيغة النهائية التي تحقق الصدق الظاهري، هذا ويسمى هذا النوع من الصدق أيضا بصدق المحكمين.

إذ يمكن حسـابه عن طريق عرضه على الخبراء والمختصين فإذا أكد الخبراء أن الاختبار يقيس السلوك الذي وضع لقياسه فإن الباحث يستطيع الاعتماد على حكمهم أي يكون الاختبار صادقا.

- **صدق المحتوى:**

باستعانة الباحث بجدول المواصفات في وضعهُ لفقرات الاختبار يكون بذلك قد حقق هذا النوع من الصدق، وهناك عدة فوائد لجدول المواصفات، ومنها أنّ جدول المواصفات يؤمن صدق محتوى الاختبار؛ لأنه يؤكد للمدرس توزيع أسئلته على مختلف أجزاء المادة ويضمن وضع اختبارات في مستويات متعددة وليس اختبارات الحفظ غيبا، كما يشعر الطالب بأنه لم يضيع وقته سُدى في الاستعداد للامتحان؛ لأن الاختبار قد غطى جميع أجزاء المادة وسيعطي كل جزء وزنه الحقيقي وذلك بالنسبة للزمن الذي أنفق في تدريسه، وكذلك حسب أهميته.

- **التطبيق الاستطلاعي للاختبار:**

الأولى: التطبيق الاستطلاعي الأول:

لأجل الكشف عن وضوح تعليمات الاختبار ووضوح فقراته وصياغتها والوقت المستغرق للإجابة عن الاختبار، طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالب وذلك بالتعاون مع مدرس المادة، وبحضور الباحث على التطبيق، لاحظ أّن تعليمات الإجابة وفقرات الاختبار كانت واضحة، أما الوقت المستغرق للإجابة عن الأسئلة كان كالاتي:

- حساب زمن الاختبار:

تم حساب زمن الاختبار برصد زمن الاختبار لكل فرد من أفراد العينة التي أجريت عليها التجربة الاستطلاعية، وتم تدوين زمن بداية الاختبار، وزمن انتهاء كل فرد من الاختبار، وتم حساب متوسط الزمن للإجابة عن الاختبار، باستخدام معادلة زمن الاختبار، والتي تتمثل في الصياغة التالية[1]:

متوسط زمن الإجابة =

زمن الطالب الأولى+ زمن الطالب الثاني + زمن الطالب الثالث....الخ

العدد الكلي

وكان الزمن الذي استغرقه جميع الطلاب (١٤٤٠) دقيقة، وبتطبيق المعادلة السابقة فإن متوسط زمن الاختبار كان (٤٨) دقيقة وهو الزمن المناسب لأداء الاختبار.

الثانية: التطبيق الاستطلاعي الثاني: لتحليل فقرات الاختبار.

يقصد بتحليل فقرات الاختبار استخراج معامل الصعوبة والسهولة ومعامل التمييز، وصدق فقرات الاختبار، وتحديد فاعلية البدائل[2].

(١) السليم، ملاك بنت محمد (٢٠٠٤): فاعلية نموذج مقترح لتعلم البنائية في تنمية ممارسات التدريس البنائي لدى معلمات العلوم وأثرها في تعديل التصورات البديلة لمفاهيم التغيرات الكيميائية لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة الرياض، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد السادس عشر، العدد الحادي والعشرون، ص ٦٨٠.

(٢) الكبيسي، عبد الواحد حميد (٢٠٠٧): القياس والتقويم (تجديدات ومناقشات)، دار جرير للنشر وطباعة، عمان، الأردن، ص١٦٨.

بعد أن تأكد الباحث وضوح الاختبار وتعليماته، طُبق الاختبار مرة أخرى على (نفس العينة) مكونة من (٣٠) طالب في صف الخامس الإعدادي (الأدبي) في مدرسة (إعدادية السلام للبنين) وذلك بالتعاون مع مدرس المادة، وقد اشرف الباحث بنفسه على التطبيق، وبعد تصحيح اجابات الطلاب، قام الباحث باستخراج ما يأتي:

معامل السهولة للفقرات:

وهو عبارة عن نسبة عدد الطلاب الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة إلى مجموعة الطلاب المفحوصين الذين أجابوا عن السؤال نفسه، يعني نسبة الطلاب الذين أجابوا الفقرة إجابة صحيحة أو هي حاصل ضرب قسمة عدد الطلاب الذين أجابوا الفقرة إجابة صحيحة على العدد الكلى الذي خضع للاختبار[١].

$$\text{معامل سهولة السؤال} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة + عدد الإجابات الخاطئة}} \times ١٠٠$$

وقد حدد الباحث الأسئلة التي لها معامل سهولة يقل عن ٢٠٪ أو يزيد عن ٨٠٪ فإنه يتم حذفها، وفى ضوء نتائج معاملات السهولة للأسئلة تبين أن الأسئلة الأساسية تم تعديلها بشكل يتناسب مع آراء المحكمين والتساؤلات التي تكررت وأثيرت من الطلاب أثناء إجراء

(١) النبهان، موسى (٢٠٠٤): أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق، عمان، الأردن، ص ١٨٩.

الدراسة الاستطلاعية، من أجل إزالة الغموض واللبس في الاختبار التحصيلي، وقد حُسبت عدد الإجابات الصحيحة عن كل فقرة وطُبقت معادلة السهولة أعلاه ووجد أن معامل السهولة للفقرات الموضوعية للاختبار تراوح بين (٠,٣٢ – ٠,٦٩) ملحق(٥) وبذا تعد فقرات الاختبار مقبولة ومعامل سهولتها مناسبا، إذ إن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا تراوح معامل سهولتها بين (٠,٢٠-٠,٨٠)[١].

- **القوة التمييزية للفقرات:**

إنَّ الاعتماد على سهولة وصعوبة الفقرة كمؤشر وحيد لا يفي بالغرض؛ لأنه لا يساعد على إجراء مقارنة بين أداء الممتحنين حسب مستوى أدائهم الكلى، لهذا فإن معامل تمييز الفقرة يعد من الصفات المهمة في تحليل الفقرات، فقد أشار النبهان إلى إن تمييز الفقرة يساعد في تحديد قدرتها على التمييز بين الطلاب ذوى التحصيل المنخفض والطلاب ذوى التحصيل العالي، وبالتالي فإن هذا المعامل يستخدم التمييز بين الطلاب الأقوياء والطلاب الضعاف في التحصيل الدراسي.[٢]

ومن أجل الحكم على قدرة السؤال على التمييز فإن الباحث اعتمد على بعض الدراسات في تحديد معايير التمييز، فمن (٠,٢٥) فأكثر

(١) الظاهر، زكريا محمد و عبد الهادي، جودت عزت و تمرجيان، جاكلين (١٩٩٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط١ ، دار الثقافة للنشر، عمان ،الأردن، ص ١٢٩.

(٢) النبهان، موسى (٢٠٠٤): مرجع سابق، ص١٩٥.

يكـون معامـل التمييـز مقبول بشـكل جيد، ومـا قل عنها مميز بشـكل ضـعيف، ويجب إعادة صياغتها أو حذفها، ويمكن حساب معامل تمييز سـؤال ما في اختيار ما، باسـتخدام عدد من الطـرق يمكن تعرفها من المعادلات الآتية:

الطريقة الأولى:

وتتمثل في المعادلة الآتية:

معامل تمييز السؤال = س – ص م

حيث س = عدد الإجابات الصحيحة عن السؤال لدى أعلى (٢٧٪) من الطلاب الذين جلسوا للاختبار.

ص = عدد الإجابات الصـحيحة على السؤال لدى أدنى (٢٧٪) من الطلاب الذين جلسوا للاختبار .

م = (٢٧٪) من عدد الطلاب الذين جلسوا للاختبار[١]..

الطريقة الثانية: وتتمثل في المعادلة الآتية:

معامل صعوبة الفقرة = ١ – معامل السهولة .

القـدرة التمييزيـة للفقـرة = جـذر(معامـل الصـعوبة × معامل السهولة).

(١) الظاهر، زكريا محمد وأخرون (١٩٩٩): مرجع سابق، ص ٧٧.

وعند حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد أن قـوة تمييز الفقرات تراوحت بين(٠,٣١ ٠٥٣) وأشـار بلوم أن فقرات الاختبـار تكـون مقبولـة إذا تراوحت درجة صـعوبتها بيـن (٠,٢٠) و (٠,٨٠)، وأشار(Ebel) إلى إن فقرات الاختبار التحصيلي تعد جيدة إذا كانت قوة تمييزها (٠,٣٠)فأكثر (٤٠٦ ، ١٩٧٢ ، (Ebel).

لذا أبقي الباحث على جميع الفقرات دون حذف أو تعديل.

٣- إعداد اختبار التفكير الناقد:

يمثل هذا الاختبار الأداة الثانية لقياس المتغير التابع الثاني للبحث الحالـي وقد سـارت عملية بنائـه قبل وصـوله للصـورة النهائية وفقا للمخطط الآتي:

١- مراجعة اختبار التفكير الناقد في الدراسات السابقة.

٢- تحديد الهدف من اختبار مهارات التفكير الناقد:

الهـدف من اختبـار التفكير الناقـد هو تعرف فاعلية اسـتراتيجية التعلـم المدمـج في تنمية مهـارات التفكير الناقد لدى طلاب الصـف الأول الثانوي.

٤- تحديد مهارات التفكير الناقد:

تحديـد المهـارات الفرعيـة للتفكيـر الناقـد: تـم اتباع عـدد من

الخطوات لتحديد مهارات التفكير الناقد، وهي:

١- مراجعة بعض الكتب والمؤلفات والمراجع التي اهتمت بمهارات التفكير، وخاصة مهارات التفكير الناقد.

٢- الاطلاع على البحوث والدراسات التي اهتمت بإعداد اختبارات مهـارات التفكير الناقد، ثم تحديد المهـارات الفرعية لاختبار مهارات التفكير الناقد وهي كالآتي:

١. أولًا: الاستنتاج، تضمنت (٤) مهارات.

٢. ثانيًا: بناء الفرضيات، وتضمنت (٤) مهارات.

٣. ثالثًا: تقويم المناقشات، وتضمن (٤) مهارات.

٤. رابعًا: التفسير، وتضمنت (٤) مهارات.

٥. خامساً: الاستنباط، وتضمنت (٤) مهارات.

٤- إعداد اختبار التفكير الناقد بصورته الأولية:

بالاطلاع على الاختبارات السـابقة فـي التفكير الناقد أعد الباحث اختبار بصيغته الأولية مكون من (٢٠) فقرة موزعة على خمس مهارات المذكورة في أعلاه.

٥- صدق اختبار التفكير الناقد:

- **الصدق الظاهري**

صـدق الاختبـار يدل علـى مدى تمثيـل محتـوى الاختبـار للنطاق السـلوكي الشامل للسمة المراد الاسـتدلال عليها، لذلك يجب أن يكون المحتوى ممثلا جيدا لنطاق المفردات التي يتم تحديدها مسبقا.

عُرِضَ الاختبـار بصـيغته الأوليـة علـى مجموعـة مـن الخبـراء والمتخصصـين في المناهج وطرق تدريس لإبداء أرائهم بالنسبة إلى مواقف الاختبار وفقراته والحكم عليها من حيث:

١. مدى مناسـبة مواقـف ومفردات الاختبار للغرض الذي وضـعت من أجله.

٢. مدى سلامة صياغة مفردات ومواقف الاختبار علميا ولغوياً.

٣. مـدى ملاءمـة المفردات لمسـتوى نضـج طلاب الصـف الأول الثانوي.

٤. سلامة ووضوح تعليمات الاختبار.

وتم إجراء التعديلات اللازمة بناء على آراء السادة المحكمين.

قبل الباحث الفقرة التي تحظى بموافقة (٨٠٪) فأكثر، وقد أسـفر ذلك عن تعديل بعض الفقرات، وحذف (٦) فقرات لم تحصـل نسـبة الاتفـاق عليها (٨٠٪) ، وأصـبحت فقرات الاختبار بعد الحذف (٢٠) فقرة، وبهذا الإجراء يتحقق في الاختبار الصدق الظاهري ملحق (٥).

- **الصدق المنطقي:**

وهو الصــدق الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بخطوات تصميم الاختبار ولضمان توافره في الاختبار ينبغي القيام بتحليل الموضوع الذي يهدف إلى قياسه وتحديد تفاصيله، وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق مــن خلال وضــع تعريف للتفكيــر الناقد ومهاراته ومن خلال تصــميم فقــرات الاختبار، بحيــث انها غطت هــذه المهارات وبصــورة متوازنة وعُرض الاختبار على الخبراء لبيان أرائهم.

ثالثًا: إعداد التصور المقترح للتعلم المدمج:

قــام الباحث بدراســة العديد من نماذج التصــميم التعليمي للتعلم المدمج، والتي تم الاستفادة منها في التصميم المقترح.

ونظرا لأن نموذج التعلم المدمج يجب ان يعتمد على الدمج المتوازن بيــن التعلم الإلكتروني والتعلم التقليــدي، لذا قام الباحث ببناء نموذج لتصميم التعلم المدمج يتكون من:

- التعلم التقليدي في الفصل الدراسي Face to Face Learning.
- التعلم الإلكتروني المباشر عبر الموقع على الأنترنت /Online Offline Learning.
- التعلم الإلكتروني غير المباشر من خلال القرص المضغوط .C (D) Offline Learning

وقد تم إعداد هذا النموذج بما يتناسب مع طبيعة البحث الحالي، ونظرا لطبيعة التعلم المدمج فقد تم إعداد موقع تعلمي خاص بوحدة (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم).

النموذج المقترح للموقع التعليمي:

على الرغم من تعدد نماذج التصميم التعليمي للتعلم الإلكتروني فإنها في الأساس مشتقة من النموذج العام (San Jose State university ، 2004) ADDIE

وهو اختصار لخطوات ومراحل نموذج التصميم التعليمي للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، وهي التحليل Analysis، التصميم Design، التطوير Development، التنفيذ Implementation، التقويم Evaluation .

وبعد دراسة بعض الأدبيات والبحوث والدراسات الحديثة التي تناولت كيفية تصميم وبناء مواقع الإنترنت التعليمية واستخداماتها في العملية التعليمية، قام الباحث باختيار نموذج ADDIE، لشموليته ومناسبته للدراسة، وسهولة تطبيقه، وتم تصميم موقع الإنترنت الخاص بالبحث الحالي وفق المراحل الآتية:

- **مراحل النموذج المقترح للموقع المستخدم في البحث الحالي:**

تم بناء الموقع الحالي وفق خمس مراحل رئيسة هي:

١. مرحلة التحليل.

٢. مرحلة التصميم.

٣. مرحلة الإنتاج.

٤. مرحلة التنفيذ.

٥. مرحلة التطبيق والتقويم.

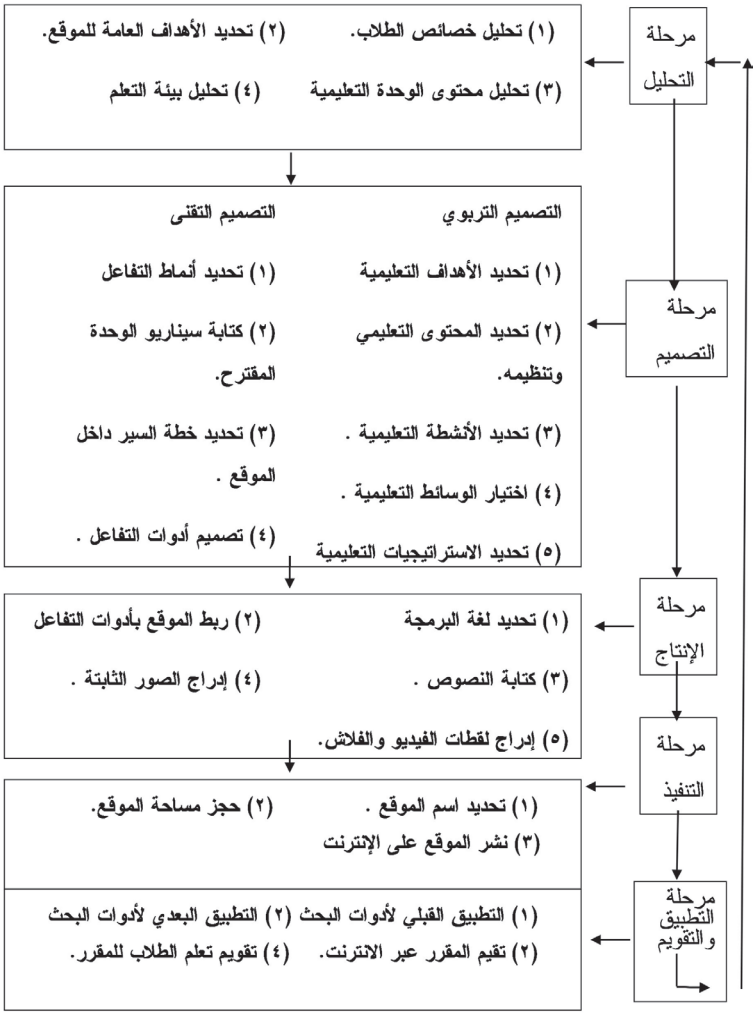

الشكل (٨) نموذج التصميم التعليمي المقترح

المرحلة الأولى: مرحلة التحليل:

تمر مرحلة التحليل بعدة خطوات هي:

أ- تحليل خصائص المتعلمين واحتياجاتهم:

يعد تحليل خصائص المتعلمين المستهدفين في أي مرحلة تعليمية ذا أهمية قصوى عند تصميم التعليم المناسب لهم خاصة الخصائص النمائية والعقلية لطلاب الصف الأول الثانوي، من حيث القدرة على العمل بمفرده أو من خلال مجموعات تعاونية، ومدى توافر الدافعية والميول نحو التعلم المدمج.

ب- تحديد الأهداف العامة للموقع:

تم تحديد الأهداف العامة للموقع وهي:

- تنمية مهارات التفكير الناقد المتضمنة بوحدة الأحداث العالمية المؤثرة في العالم.
- تنمية التحصيل بوحدة الأحداث العالمية المؤثرة في العالم.

ج – تحليل محتوى الوحدة التعليمية:

قام الباحث بتحليل المحتوى العلمي للوحدة موضوع التجريب (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم) بغرض إعداد قائمة بالمهارات المتضمنة بها لتنميتها، وقد تمت الإشارة لعملية تحليل محتوى الوحدة سابقا.

د- تحليل بيئة التعلم:

قـد تكون الإمكانات المتوفرة في بيئة التعلم عائقا أمام الاسـتفادة من بعض وسائل الاتصال المتاحة، كقاعات الدراسة وأجهزة الكمبيوتر المتاحة واتصـالها بالشـبكة وسـرعتها، لذا فإن تقديم التعلم المدمج الذي يعتمد على أسـاليب التعلم الصفي التقليدي، والتعلم الإلكتروني، يحتـاج إلى توافر عوامل تسـاعد علـى خلق بيئة تعليميـة فعالة، بحيث يتوافر فيها جميع المستلزمات لذلك مثل:

- توافر الأجهزة والبرامج التي سوف يتم التدريب عليها.
- وجود المكان الذي يصـلح لتقديم هـذا النوع من التعليم، وتوافر جهـاز عرض البيانـات Data Show لاسـتخدامه فـي التعلـم الجماعي.
- اتصال أجهزة الكمبيوتر بشبكة الإنترنت.

المرحلة الثانية: مرحلة التصميم (Design Stage)

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى مرحلتين هما:

١- مرحلة التصميم التربوي:

وفيها تمت عملية تصميم الجانب التربوي من الموقع التعليمي وفق الخطوات الآتية:

أ – تحديد الأهداف التعليمية :

يعد تحديد الأهداف بوضـوح ودقة من الخطوات الإجرائية المهمة فـي بناء المواقع التعليمية بحيث تصـاغ هذه الأهداف بطريقة ملائمة تسـاعدنا على تعرف نوع الأداء أو السـلوك المتوقع أن يقوم به المتعلم بعد أن ينتهي من دراسة الوحدة.

ب– تحديد المحتوى العلمي وتنظيمه :

وفيهـا يتم تحليـل المحتوى وتنظيمه وصـياغته في تتابع مناسـب، وتحديـد المفاهيم والحقائـق، وتحليل المهارات المتضـمنة، وتحديد الجوانـب الضـرورية وغيـر الضـرورية لتحقيـق الأهـداف؛ حيث يتم تحليـل المحتـوى الخاص بالوحدة المراد تجريبهـا، والنظر إلى كيفية تفريد هذه الوحدة، بحيث نحصـل على محتوى مقسـم إلى مجموعات مـن الدروس المسـتقلة يتحقق داخـل كل منها الترابـط والتكامل بين دروسها، ومن ثم صياغتها في صورة وحدة تعليمية قابلة للتدريس عبر الإنترنت وتحديد الأنشـطة المستخدمة في التعلم من خلال الموقع مع الاستفادة من إمكانات الإنترنت.

ج – تصميم الأنشطة التعليمية :

أعـد الباحـث أنشـطة متنوعـة منهـا تقليديـة وأخـرى إلكترونية؛ بحيث تتنـاول جميع أنواع علاقات التفاعل التـي يمكن أن يتفاعل فيها

الطلاب، وذلك حتى يشعر بالتنوع والتجديد في عملية التعليم، ولذلك تنوعت الأنشطة ما بين تفاعل المتعلم مع نفسه وزملائه، ومع المعلم والمحتوى، وكانت الأنشطة التي تم اختيارها كما يلي:

- **أنشطة رئيسة تمثلت في تكليف الطلاب بما يأتي:**

- البحث عن معلومات وصور تتعلق بمفاهيم وموضوعات الوحدة من خلال محرك البحث Google.
- الدخول على مواقع محددة لمزيد من المعلومات.
- إرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني E-mail لبعضهم بعضا وللمعلم أيضا.

- **أنشطة إثرائية تمثلت في تكليف الطلاب بما يأتي:**

- كتابة مقالات من خلال استخدام شبكة الإنترنت.
- التعبير من خلال الرسم عن بعض موضوعات الوحدة.

د – تحديد الوسائط التعليمية:

يتيح الإنترنت مجالا كبيرا لتوظيف مجموعة متنوعة من الوسائط لتساعد في تحقيق الهدف المطلوب، مثل توظيف عناصر الوسائط المتعددة من نصوص وصور ورسومات ولقطات فيديو وفلاش وعناصر الوسائط الفائقة، بالإضافة إلى البريد الإلكتروني ومنتديات المناقشة

وغـرف الحوار مـع خدمة نقل الملفات من أجل فهـم المتعلم المحتوى الإلكترونـي وجذب انتباهه وزيادة دافعيته للتعلم، حتى يتسـنى تحقيق الأهداف المرجوة من البحث.

هـ - تحديد الاستراتيجيات التعليمية:

وفيها تم تحديد بعض اسـتراتيجيات التعلم النشط لتقديم محتوى الوحدة من خلالها، إلى جانب استخدام أدوات التفاعل الإلكتروني عبر الإنترنـت، وقد تم تحديد هذه الاسـتراتيجيات فـي عملية التعلم، وفقا لما جاء في دليل المعلم.

و – تحديد أسلوب التقويم:

تـم تحديد مجموعة من الأسـئلة التقويمية الخاصـة بكل درس من دروس الوحـدة، كما تـم الاعتماد علـى أنواع من الأسـئلة لمسـاعدة الطالـب علـى المشـاركة التفاعلية، وقد اعتمـد الباحث على أسـلوب التقويم التقليدي.

٢ – مرحلة التصميم التقني:

وفيها تتم عملية التصميم الفني للموقع التعليمي، وتتضمن ما يأتي:

أ – تصميم أنماط التفاعل:

وهـي من الخطوات المهمة في تصـميم الموقع التعليمي، حيث يتم

فيهـا تحدد الطرق التي يوفرها الموقع للمتعلم للتعبير عن اسـتجابته، وتتنـوع أنمـاط التفاعـل داخـل الموقـع بيـن: التفاعـل بيـن المتعلم والمحتـوى، والتفاعل بيـن المتعلمين أنفسـهم، والتفاعـل بين المعلم والمتعلم، ويتضح ذلك فيما يأتي:

- **التفاعل بين المتعلم والمحتوى:**

ويتم هذا النوع من التفاعل داخل الموقع من خلال عدة طرق:

١. الإبحار داخل صفحات المحتوى: ولتحقيق هذا النوع من التفاعل، تم استخدام شريط أدوات في الجانب الأيمن من الموقع للتجوال داخل أجـزاء الموقع المختلفـة، كما يوجد فـي المحتوى أدوات تفاعل لمسـاعدة المتعلـم على العودة إلى الصـفحات أو التنقل بين أجزائه.

٢. منتدى الوحدة: وهو أحد أشـكال الاتصال غير المتزامن، حيث يتضـمن هذا المنتدى مجموعة من أقسـام المنتديات تدور كلها حول موضوعات الوحدة ومنها:

١. قسم الوحدة الدراسية، وتتضمن منتدى خاصا بكل درس.

٢. قسـم خاص بالأنشـطة التعليمية يتضـمن الأنشـطة التي ينبغي القيام بها.

٣. قسم مكتبة معلومات الوحدة الدراسية الذي يتضمن منتدى للكتب المرتبطة بموضوعات الوحدة، ومنتدى مواقع الويب الإثرائية ليعرض مواقع الإنترنت المرتبطة بكل درس من دروس الوحدة.

٤. قسم الصوتيات والمرئيات، ويتضمن منتدى للصوتيات، والمرئيات ومنتدى لعروض البوربوينت الإثرائية.

- **التفاعل بين المتعلم والمتعلم:**

ويتم هذا النوع من التفاعل داخل الموقع من خلال عدة طرق:

- البريد الإلكتروني: ويتحقق هذا النوع من التفاعل عن طريق خدمة البريد الإلكتروني بين الطلاب وبعضهم بعضا، وهو أحد أشكال الاتصال غير المتزامن.
- منتدى الوحدة: حيث يمكن للطلاب التفاعل من خلاله عن طريق عرض موضوع أو نشاط في المنتدى، ويقوم باقي الطلاب بإضافة التعليقات المختلفة حول الموضوع، أو رفع موضوعات أخرى شبيهة.
- غرفة الحوار (الدردشة): وهي طريقة أخرى للتفاعل بين الطلاب ولكنها تعتمد على الاتصال المتزامن، حيث يدخل الطالب غرفة الدردشة ليبدأ الحوار مع الزملاء الموجودين في

الدردشــة والمناقشــة حول موضــوعات الوحدة، وهذا يسهم في تبادل الخبرات فيما بينهم.

- قائمة الموجودين بالمنتدى: وهي قائمة متاحة في المنتدى، حيث تتيح لأي طالب تعرف الطلاب الآخرين المتصلين حاليا، ومن ثم يستطيع مشاركتهم من خلال المنتدى وغرفة الدردشة.

- **التفاعل بين المعلم والمتعلمين:**

يتم هذا النوع من التفاعل داخل الموقع من خلال عدة طرق:

- نموذج أســأل: ويتم هذا النوع من التفاعل داخل الموقع من خلال قيام الطالب بالضــغط على أيقونة اســأل من الصفحة الرئيسة، ليتم فتح نموذج بريدي يمكن من خلاله إرســال رســالة مباشــرة إلى المعلم بصورة سريعة وسهلة.
- الأدوات الســابقة: وهــى (المنتــدى – غرفــة الحــوار – البريد الإلكتروني).

ب – كتابة سيناريو الوحدة:

وفيها يتم تحويل المحتوى إلى ســيناريو، وباعتبار الســيناريو مزيج مــن الفكر بين شــمولية الفكــرة ومراعاة التفاصــيل الدقيقة لتنفيذها ونقلها لمعالم الواقع، فإن الســيناريو الضــعيف وغير الواضــح سيؤدي إلى محتــوى تعليمي ردئ، ومرحلة كتابة الســيناريو هــي المرحلة التي

تتم فيها ترجمة الخطوط العريضة التي وضعها مصمم الموقع إلى إجراءات تفصيلية مسجلة على الورق، وتتلخص خطة العمل في هذه المرحلة على توضيح ما ينبغي أن يعرض على الطلاب من خلال صفحة الإنترنت، حيث يتم تحديد الأماكن التي ستكتب فيها النصوص والصور والفيديو على صفحة الإنترنت.

وقد تم كتابة السيناريو التعليمي لتنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل في مادة الجغرافيا لطلاب الصف الأول الثانوي في ضوء التعلم المدمج، وبالتعاون مع أحد المختصين وفقا للخطوات الآتية:

- تدعيم دروس الوحدة الخاصة بالجزء التقليدي ببعض الصور، والأشكال، والخرائط التقليدية، والآيات القرآنية، والشفافيات اللازمة لكل محتوى من محتويات الدروس التقليدية.
- تدعيم دروس الوحدة الخاصة بالجزء الإلكتروني ببعض الصور، والأشكال، ولقطات الفيديو، والفلاش، والعروض التقديمية (Power Point)، وكذلك الرسومات، والخرائط، والمواقع الإلكترونية المتصلة بالوحدة.
- صياغة المحتوى الإلكتروني الخاص بكل درس، بحيث يتضمن الأهداف الخاصة به، مع تضمين الصور، ولقطات الفيديو، والفلاش، والخرائط، والأشكال، والرسومات، والمواقع الإلكترونية داخل الدروس، كذلك يحتوي كل درس في الموقع

على مجموعة من الأنشطة التي يتطلب من كل طالب القيام بها.

ج – تحديد خطة السير داخل الموقع:

تـم تحديد طريقة السـير داخـل الموقع، بحيث يحقـق الطالب في النهاية الأهداف المرجوة من البحث، كما توضـح هذه الخطوة التتابع المطلوب لطريقة دراسـة المحتوى، مع توضـيح تتابع صفحات الموقع وما به من ارتباطات مختلفة، كما هو موضح في الشكل (--) ولتحقيق ذلك يجب الاهتمام بتنظيم المسار داخل الموقع بما يحقق ذلك، والتي تتم على النحو الآتي:

- دراسة الأهداف التعليمية للدرس.
- دراسـة المحتوى الخاص للدرس، يلى ذلك اسـتعراض الأنشطة المختلفة سـواء أكانـت تقليدية أم إلكترونية، مع إتاحة الفرصـة للطالـب للاعتمـاد علـى (المنتدى – غرفـة الحـوار – البريد الإلكتروني) في التعلم وممارسة المهام والأنشطة.

د – تصميم أدوات التفاعل:

بناءً علـى المحتوى المقدم بالموقـع التعليمي والأنشـطة التعليمية ضـمن الباحـث مجموعة مـن أدوات التفاعـل داخل الموقـع التعليمي لتحقيق الأهداف المطلوبة يمكن توضيحها كما يأتي:

- منتديات المناقشة.

- غرفة الحوار (الدردشة).
- مجموعة من الصور لكل مفهوم من المفاهيم الجغرافية المراد تنميتها.
- عروض تقديمية (Power Point) إثرائية عن الوحدة.
- برنامج جوجل إيرث (Google Earth) لتصفح.

وقد تم تصميم هذه الأدوات فيما يخص الطالب والمعلم مع مراعاة معايير تصميم هذه الأدوات في بيئات التعلم عبر مواقع الإنترنت التعليمية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإنتاج (Production Stage):

تتضمن هذه المرحلة عملية إنتاج الموقع التعليمي من خلال تنفيذ وبناء ما تم تخطيطه وتصميمه في المراحل السابقة، مستخدما في ذلك ما يأتي:

١ - □ (JQUERY
JAVASCRIPTS CASS – XHTML – HTML – PHP
(– MYSQL – AJAX لتصميم الموقع التعليمي.

٢. ربط الموقع بأدوات التفاعل: ومن تلك الأدوات التي اعتمد عليها الباحث (غرفة الحوار، والمنتدى، والبريد الإلكتروني).

٣. كتابة النصوص: تم استخدام برنامج Microsoft Word وذلك لكتابة السيناريو التعليمي الخاص بالموقع.

٤. إدراج الصور الثابتة: تم إدخال الصور والخرائط التي تم تجميعها من شبكة الإنترنت بعد معالجتها لتعبر عن المحتوى المقرر في الوحدة الدراسية.

٥. إدراج المواقع الإلكترونية: تم إدخال بعض الروابط التي تم تجميعها من شبكة الإنترنت لتعبر أيضاً عن المحتوى المقرر في الوحدة الدراسية.

٦. إدراج لقطات الفيديو والفلاش: وهي مجموعة من الفيديوهات القصيرة التي تم الحصول عليها من شبكة الإنترنت تتعلق بالمحتوى المقدم للطلاب.

المرحلة الرابعة: مرحلة النشر (Presentation Stage):

١- تحديد اسم الموقع: تم اختيار اسم (ـــــ) لموقع الوحدة على الإنترنت.

٢- نشر الموقع على الإنترنت: وفيها تم رفع الموقع على الإنترنت من خلال الشبكات المحلية.

المرحلة الخامسة : مرحلة التطبيق والتقويم (Application & Evaluation Stage) :

هدفت مرحلة التقويم قياس فاعلية المقرر عبر الإنترنت في تحقيق الأهداف المرجوة، وفحصه بعد الاستخدام الفعلي من قبل الطلاب؛ تمهيداً لتطويره مستقبلاً.

أ- التطبيق القبلي لأدوات التقويم: وهي اختبار مهارات التفكير الناقد واختبار التحصيل.

ب- التطبيق الفعلي للوحدة: وذلك من خلال بدء التطبيق الفعلي لموضوعات الوحدة الدراسية باستخدام التعلم المدمج في ضوء الوقت المحدد لتنفيذ التجربة.

ج- التطبيق البعدي لأدوات التقويم: وهي اختبار مهارات التفكير الناقد واختبار التحصيل لتعرف فاعلية الاستراتيجية المستخدمة في تحقيق أهداف البحث.

د- تحليل نتائج التطبيق وتفسيرها: للوصول إلى نتائج البحث وتقديم مقترحات وتوصيات في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج.

رابعاً: إعداد دليل المعلم:

تم إعداد دليل المعلم لكيفية طرق التدريس، باستخدام استراتيجية التعلم المدمج، وذلك لتنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل، مراعيًا في ذلك الأسس والمبادئ التي تقوم عليها استراتيجية التعلم المدمج، وليكون هذا الدليل بمثابة موجها ومرشدًا للمعلم في تدريس الوحدة، مع إتاحة قدر من المرونة بما يتيح للمعلم الحرية والقدرة على التعامل مع المواقف التعليمية المختلفة، وقد تم الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة للإفادة منها في إعداد الدليل.

وقد اشتمل الدليل على ما يأتي:

١. نبذة عن التعلم المدمج من حيث تعريفه والأسس التي يقوم عليها وأهمية استخدامه ودور كل من المعلم والمتعلم في تطبيقه.

٢. مجموعة الإرشادات والتوجيهات العامة التي يجب على المعلم اتباعها عند إدارته استراتيجية التعلم المدمج.

٣. المحتوى العلمي للمادة.

٤. صياغة الأهداف العامة للمادة.

٥. استراتيجيات التعلم المستخدمة في تنفيذ موضوعات الوحدة.

٦. أدوات التعلـم الإلكترونـي المسـتخدمة فـي تنفيذ موضـوعات الوحدة.

٧. المواد والوسائل التعليمية اللازمة.

٨. قائمـة بالكتب والموضـوعات والمواقـع الإلكترونيـة التي يمكن الاستعانة بها في تدريس الوحدة.

٩. الأنشطة التعليمية التقليدية والإلكترونية المتعلقة بالوحدة.

١٠. الخطة الزمنية لتنفيذ موضوعات الوحدة.

١١. أدوات وأساليب التقويم المستخدمة.

١٢. دروس وحدة الاحداث العالمية المؤثرة في العالم مصاغة وفق التعلم المدمج.

وقد شمل كل درس النقاط الآتية:

- موضوع التعلم، وزمن التعلم، والأجهزة المطلوبة، واستراتيجيات التعلم المسـتخدمة في التعلم المدمج، وأهداف التعلم، وأنشطة التعلم، وخطة السير في الدرس وفقا للتعلم المدمج.

الضبط العلمي للدليل:

تم عرض الدليل على مجموعة من المحكمين المتخصصين لإبداء آرائهم عن:

١. مدى اتساق دليل المعلم مع خطوات استراتيجية التعلم المدمج.

٢. مدى ارتباط الأهداف السلوكية بموضوع الدرس.

٣. الدقة العلمية للحقائق والمعلومات المتضمنة به.

٤. مدى مناسبة الأنشطة التعليمية لمستوى الطلاب.

٥. مدى ملاءمة الأنشطة التعليمية لمهارات التفكير الناقد.

٦. مدى ملاءمة التقويم لكل من الأهداف السلوكية ومهارات التفكير الناقد.

وقد أبدى السادة المتخصصون مجموعة من الملاحظات والمقترحات، وهي:

١. كثرة الاستراتيجيات المستخدمة في تدريس كل درس.

٢. ضرورة استخدام كل من التعلم الإلكتروني والتعلم التقليدي في دروس الوحدة.

٣. ضرورة اشتمال كل درس على استراتيجية واحدة او استراتيجيتين إلى جانب التعلم الإلكتروني.

٤. إثراء الدليل بالأشكال والأساليب التوضيحية.

٥. تعديل بعض الأهداف السلوكية.

وقد تم إجراء التعديلات ومراعاة ما جاء في نتائج التحكيم، وبذلك أصبح الدليل صالحا للتطبيق في صورته النهائية.

خامسًا: إعداد كراسة نشاط الطالب:

تم إعداد نشـاط الطالب وفقا لطبيعة وخطوات استراتيجية التعلم المدمج وتضـمن كل درس مجموعة من النشاطات التي تعكس مهارات التفكير التوليدي.

وتـم عرض كراسـة نشـاط الطالب علـى مجموعة مـن المحكمين لإبداء أرائهم حول:

١. مدى اتسـاق كراسة نشاط الطالب مع طبيعة استراتيجية التعلم المدمج.

٢. الدقة العلمية للمعلومات المتضمنة بها.

٣. السلامة اللغوية للمعلومات المتضمنة بها.

٤. مدى ملاءمة النشاطات لتنمية مهارات التفكير التوليدي.

وقد تم اجراء التعديلات التي اقترحها السـادة المحكمون، وبذلك أصبحت كراسة نشاط الطالب في صورتها النهائية صالحة للتطبيق.

سادسًا: الإجراءات التجريبية:

تنـاول الإجـراءات التـي تـم إتباعهـا فـي تنفيـذ تجربـة البحث،

وقد تضـمنت الهدف مـن تجربة البحـث، ومنهج البحث، والتصـميم التجريبي للبحث المسـتخدم، والإعداد للتجربـة، والإجراءات العلمية المتبعـة لتنفيذها، والتي تتضـمن التطبيق القبلـي لأداتي الاختبار، ثم القيام بتدريس الوحدة وفق اسـتراتيجية التعلم المدمج، يليها التطبيق البعـدي لأداتي القياس، وأخيرا عرض لأهم الصـعوبات التي واجهت تطبيـق البحث وأسـاليب التغلب عليها، وفيما يأتـي عرض للإجراءات التي تم اتباعها:

١. الهدف من تجربة البحث:

هدف البحـث الحالي إلى تعـرف فاعلية التعلـم المدمج في تنمية مهـارات التفكيـر الناقد والتحصـيل، وذلك من خلال إعادة صـياغة وحدة مـن وحدات مناهج معينة ومقررة على طـلاب بالمملكة العربية السـعودية في ضـوء التعلم المدمج، وفاعليتها مـن خلال تطبيق أداتي البحث قبليا وبعديا على مجموعة البحث وذلك للتحقق من مدى فاعلية الوحدة المقرر تطبيقها.

٢. منهج البحث:

لمـا كان البحـث الحالي يهتـم بتعرف أثـر المتغير المسـتقل على بعض المتغيرات التابعة، لذلـك فإنه ينتمي إلى فئة البحوث التجريبية نظرًا لإمكانية التحكم والضبط للمتغيرات، وذلك بتصميم مجموعتين

متكافئتين من المفحوصين أحداهما تجريبية تدرس باستخدام التعلم المدمج، والأخرى ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية مع القياس القبلي والبعدي.

٣. التصميم التجريبي للبحث:

استند البحث الحالي إلى التصميم التجريبي القائم على مجموعتين متجانستين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وذلك لتحقيق الهدف من تجربة البحث باستخدام استراتيجية التعلم المدمج، بينما تدرس المجموعة الضابطة الوحدة نفسها بالطريقة التقليدية، وهذا التصميم يتسم بزيادة الهدف الداخلي، كما أنه يفيد في التحقق من مدى فاعلية الوحدة التجريبية في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل لدى الطلاب، وذلك من خلال مقارنة النتائج التي سيتم الحصول عليها في تطبيق أدائي القياس قبليا وبعديا على المجموعتين، والشكل الآتي يوضح التصميم التجريبي للبحث.

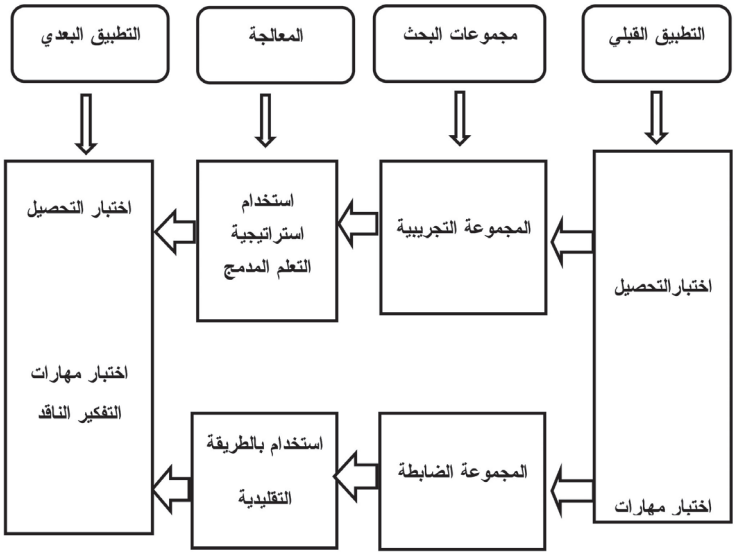

الشكل (٩) التصميم التجريبي للبحث

١. القائمون بعملية التدريس:

لتحقيق التكافؤ في القائمين بالتدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة، ونظرا لأن مقرر التعلم المدمج في البحث الحالي يجب أن يقدم بطريقة تكاملية بين التعليم الصفي التقليدي والتعلم الإلكتروني عبر الإنترنت، إلا أن هناك مجموعة من العوائق أدت في النهاية إلى قيام الباحث بتنفيذ التجربة، وتدريس المجموعة التجريبية، ومن تلك المعوقات ما يأتي:

١. قلة خبرة المعلمين في التعامل مع مواقع الإنترنت التعليمية.

٢. عدم حصول المعلمين على أي دورات تدريبية في كيفية تدريس التعلم المدمج.

٣. تخوف المعلمين من عدم تحقق التجربة الأهداف المرجوة منها.

٤. تفضيل المعلمين التدريس الصفي التقليدي على التعلم الإلكتروني.

٢. المدة الزمنية اللازمة لتجربة البحث والحصص المتخصصة لها:

تم التنسيق مع أداة المدرسة وذلك لضمان عدم وجود تعارض بين مواعيد تطبيق التجربة ومواعيد الحصص الدراسية، وعلى هذا تم تخصيص ثلاث حصص أسبوعيا، وقد كان التدريس للمجموعة التجريبية يتم على النحو الآتي: التدريس داخل الشعبة (الفصل) وفى مكتبة المدرسة، ومختبر الحاسوب (المعمل) للدخول على الموقع الإلكتروني للوحدة عبر الإنترنت.

و. التطبيق القبلي لأداتي القياس:

تم التطبيق القبلي لأداتي القياس (اختبار مهارات التفكير الناقد، واختبار التحصيل) في يوم الثلاثاء، والأربعاء الموافق ٢٠ ،٢١ / ٤ / ١٤٣٩ وذلك قبل تدريس الوحدة التجريبية باستخدام التعلم المدمج،

بهـدف التعرف علـى درجات الطـلاب والمسـتويات المبدئية لهم، تم الاسـتعانة بأحد مدرسـي الدراسـات الاجتماعية بالمدرسة في تطبيق أداتي القياس.

وبعد الانتهاء من التطبيق القبلـي لأداتي القياس على المجموعتين التجريبية والضـابطة تمت عملية تصحيح ورصد الدرجات وفق مفتاح التصحيح المعد مسبقا لكل من الاختبارين ملحق (--)،(--) تمهيدا لمعالجتهـا إحصـائيا باسـتخدام اختبـار (T Test) لحسـاب دلالة الفـروق بين متوسـطات درجـات المجموعتيـن التجريبية والضـابطة والجـداول (-) ، (-)، توضـح الفروق بين متوسـطات المجموعتين التجريبية والضـابطة ومستوى الدلالة الإحصائية، وذلك على الاختبار التحصيلي، واختبار مهارات التفكير الناقد قبلياً.

جدول رقم (٧)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل.

المستويات المعرفية	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة عند ٠,٠٥
التذكر	تجريبية	٣٠	٧,٢٠	٠,٩٥	١,٦٦	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٦,٦٠	١,٥٢			
الفهم	تجريبية	٣٠	١٢,٣٦	٠,٨٦	٥,٥٨	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	١٠,٤٨	١,٤٤			
التطبيق	تجريبية	٣٠	٢,٦٨	١,٢١	٠,٣٠	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٢,٥٦	١,٥٨			
التحليل	تجريبية	٣٠	١,٧٦	١,٠٩	٠,٦٣	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	١,٩٦	١,١٣			
التركيب	تجريبية	٣٠	٠,٦٤	٠,٥٦	٠,٦٨	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٠,٧٦	٠,٦٦			
التقويم	تجريبية	٣٠	٠,٦٠	٠,٥٠	٠,٥٣	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٠,٦٨	٠,٥٥			
الاختبار ككل	تجريبية	٣٠	١٩,٨٠	٢,١٢	١,٢٧	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	١٩,٠٠	٢,٣٠			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق غير دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختيار التحصيل ككل وإبعاده الفرعية، حيث جاءت جميع قيم « ت « أقل من القيمة الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٥٨)، وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين في التحصيل العلمي.

جدول رقم (٨)

دلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الناقد.

المهارة	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة عند ٠,٠٥
الاستنتاج	تجريبية	٣٠	٤,٣٣	١,٢١٣	٠,١٥	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٤,٢٧	١,١٧٢			
بناء الفرضيات	تجريبية	٣٠	٤,٣٣	١,١٢٤	٠,٤٩	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٤,٤٠	١,٢٢١			
تقويم المناقشات	تجريبية	٣٠	٤,٥٠	١,١٠٦	٠,٢٨	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٤,٢٠	.٨٤٧			
التفسير	تجريبية	٣٠	٤,٣٣	١,٢١٣	٠,٣٦	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٤,٢٧	١,١٧٢			
الاستنباط	تجريبية	٣٠	٤,٤٠	١,٢٢١	٠,٨٤	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠	٤,٥٠	١,١٠٦			
الاختبار ككل	تجريبية	٣٠			٠,٤٥	٥٨	غير دالة إحصائيا
	ضابطة	٣٠					

يتضح من الجدول السابق وجود فروق غير دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الناقد ككل وإبعاده الفرعية، حيث جاءت جميع قيم « ت « اقل من القيمة الجدولية (٢,٠٠) عند درجة حرية (٥٨) وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين في مهارات التفكير الناقد.

٢. المرحلة الثانية: تنفيذ تجربة البحث:

• إجراءات ما قبل تنفيذ الوحدة:

١. تم الاجتماع مع طلاب المجموعة التجريبية بالمدرسة وتعريفهم بالتجربة والهدف منها، ومدتها وخطة السير فيها، والأدوات والوسائل المستخدمة في أثناء تنفيذها.

٢. تم توضيح أهمية إجراء تجربة البحث بالنسبة للمجموعة التجريبية، وكذلك توضيح أهمية أداتي القياس المستخدمة في تطبيق البحث، وأنهما لا يؤثران على درجات الطلاب في امتحان نصف العام.

٣. تم تقسيم المجموعة التجريبية إلى مجموعات تعلم تعاوني عددها (٦) مجموعات، كل مجموعة تتكون من (٥) طلاب، لكل مجموعة قائد ونائب وباحث ومسجل وشارح.

٤. قبل البدء في عملية التدريس تم التأكد من أن كل طالب من طلاب المجموعة التجريبية لديه كراس نشاط الوحدة المعدة والقرص المضغوط CD الخاص بالوحدة المراد دراستها، وكذلك بريد إلكتروني خاص به لمراسلة المعلم من خلاله، واسم المستخدم وكلمة السر المتعلقة بالدخول على موقع الوحدة، والمنتدى عبر الإنترنت.

- **إجراءات التطبيق:**

وقـد بدأ التدريـس الفعلي (التطبيق) للمجموعتيـن اعتبار من يوم الأحد (٢٥ / ٤/ ١٤٣٩) وقد تلقت المجموعتان التجريبية والضـابطة محتوى الوحدة نفسه الوارد في كتاب المقرر في وزارة التربية وكما يأتي:

١. قـام الباحث بالتدريس للمجموعـة التجريبية، في حين قام أحد مدرسي الدراسـات الاجتماعية في المدرسـة الثانية بالتدريس للمجموعـة الضـابطة، وقد التـزم الباحث فـي التدريس بطرق التدريـس الـواردة في دليـل المعلم المعد لتدريـس الوحدة وفق استراتيجية التعلم المدمج للمجموعة التجريبية.

٢. تدريس المجموعة التجريبيـة وحدة (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم) باسـتخدام اسـتراتيجية التعلم المدمج الذي يعتمد على الدمج بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني عبر الإنترنت، حيث تم تقسيم دروس الوحدة بين التعلم التقليدي داخل الفصل والتعلـم الإلكتروني في حجرة الشـبكات من خلال موقع الوحدة عبر الإنترنت.

٣. تقـدم المجموعة الضـابطة بدراسـة الوحدة نفسـها، ولكن مع اختلاف طريقة تقديمها، حيث تم تدريسـها الطرق المعتادة مع مراعاة تقديم المحتوى نفسه والمعلومات المتضمنة بالوحدة.

٤. تم استخدام الاستراتيجيات والطرق الحديثة في تقديم دروس الوحدة للمجموعة التجريبية وهي: الحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني، والعصف الذهني، إلى جانب استخدام أدوات ووسائل التعلم الإلكتروني وفي المحادثة الإلكترونية والمناقشة الإلكترونية والتعلم التعاوني الإلكتروني، والبريد الإلكتروني، والمنتدى وغرفة الحوار كما هو موضح في دليل المعلم.

٥. تم تقسيم الأنشطة بين المجموعات، على أن تكون هناك أنشطة ينبغي على كل مجموعات التعلم التعاونية القيام بها مثل الدخول إلى موقع الوحدة، والمشاركة في المنتدى وإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني للطلاب والمعلم، والاشتراك في المحادثة الإلكترونية وجميع صور ومعلومات من الإنترنت ترتبط بالوحدة .

٦. تخصيص نشاط لكل مجموعة تقوم به، على أن يقوم قائد المجموعة بتسليمه للمعلم بعد الانتهاء منه مثل كتابة مقالات أو تقارير عن الموضوعات المرتبطة بها ورسم جداول وخرائط عن الوحدة وعقد المقارنات داخل الوحدة.

- **ملاحظات الباحث أثناء التطبيق:**

١. تعاون إدارة المدرسة والعاملون بها في تطبيق البحث، وتقديم المساعدات والتسهيلات اللازمة، وتوفير الأجهزة المتاحة بالمدرسة طوال فترة التطبيق.

٢. كان لتنوع استراتيجيات التعلم المستخدمة خلال فترة تطبيق البحث أثر إيجابي واضح على مستوى تحصيل الطلاب وتنمية مهارات التفكير الناقد وإكسابهم مهارات تكنولوجية جديدة في التعامل مع مواقع الإنترنت العلمية.

٣. حرص طلاب المجموعة التجريبية على الانتظام في الحضور وأدائهم الأنشطة المكلفين بها.

٤. كان لتنوع الأنشطة ما بين تقليدية وإلكترونية دور مهم في تحقيق رغبة الطلاب، وزيادة إقبالهم على تنفيذها.

٥. كان هناك إقبال من جانب الطلاب على تنفيذ الأنشطة الإلكترونية نظرا لسهولتها وتعدد مصادر التعلم المتاحة من خلال الشبكة.

٦. رغبة الطلاب في مشاهدة صور ومقاطع الفيديو لكل مفهوم يقدم لهم، كونها ذات دور إيجابي في استيعاب الطلاب المفاهيم الجغرافية المقدمة لهم؛ مما دفع الباحث إلى تقديم صور ومقاطع فيديو بصفة مستمرة مع كل مفهوم خلال عرض الدرس.

٧. أبدى الطلاب إعجابهم الشديد بتصميم القرص المضغوط (CD)، وذلك بعد اطلاعهم عليه من خلال أجهزة الفيديو الخاص بهم وارتباطهم الشديد لسهولة التعامل معها، والتجول داخلها والتغذية الراجعة التي توفر للطلاب مدى تعلمهم.

- **الصعوبات التي واجهـة الباحث أثناء تطبيق وأساليب التغلب عليها :**

١. قلة عدد الأجهزة داخل معمل الشـبكات لـم يمكن كل طالب من الانفراد بجهاز خاص به، مما اضـطر إلـى جلوس كل اثنين من الطلاب على جهاز، على أن يكون أحدهما يمتلك مهارات التعامل والدخول على شبكة الإنترنت.

٢. ضـيق وقت الحصـة (٤٥ دقيقة) لتقديم هذا النـوع من التعلم والقيام بالمهام والأنشـطة فيها، نظرا لما يتطلبه من استخدام التعلـم الإلكترونـي جنبا إلى جنـب مع التعلم التقليـدي، لذا تم تخصـيص بعض الدروس لتقديمهـا إلكترونيـا والبعض الآخر داخل الفصل، مع الاستعانة بجهاز عرض البيانات (Data Show) وجهاز الكمبيوتر المحمول المتصل بشبكة الإنترنت.

٣. ضـعف الاتصـال بشـبكة الإنترنت في بعض الأوقات وانقطاعها أحيانا.

٤. انقطاع التيار الكهربائي في بعض الأحيان.

٥. ضعف مهارات بعض الطلاب في استخدام الكمبيوتر والإنترنت وتم التغلب على تلك المشكلة بتخصيص ثلاث حصص لتدريب الطلاب وتنمية بعض المهارات لديهم.

٦. فـي بعض الأحيان عدم التزام الطلاب بالأدوار الموزعة عليهم، وقد تم التنبيه عليهم بضرورة الالتزام.

٧. تخـوف بعضـ الطلاب فـي أثنـاء التطبيق مـن أن تكـون نتائج التجربة لها علاقة بدرجاتهم في نصـف العام، وقد أكد الباحث ومعلمو الدراسـات الاجتماعية بالمدرسـة الهدف من التجربة، وأن نتائجهـا ليـس لها علاقـة بدرجاتهم في نصـف العام حتى يطمئن الطلاب.

٨. صـعوبة مشـاهدة مقاطـع الفيديو كاملـة عبر الإنترنـت، نظرا لانخفاض السرعة وطول فترة التحميل، وقد تم التغلب على ذلك بتحميـل مقاطع الفيديو المتعلقة بالوحدة الدراسـية (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم) حتى يتسنى للطلاب مشاهدتها.

• التطبيق البعدي لأداتي البحث:

بعـد الانتهاء مـن تدريس وحـدة (الأحـداث العالميـة المؤثرة في العالم) للمجموعتين التجريبية والضـابطة مباشرة تم إجراء التطبيق البعـدي لأداة البحث (اختبار مهـارات التفكير الناقد) وذلك في يوم الثلاثـاء (٥ / ٤ / ١٤٣٩)، أمـا (اختبار التحصـيل) فقد تم تطبيقه فـي الخميس (٧ / ٤ / ١٤٣٩)، بهدف تعرف ما حققه التعلم المدمج فـي تنمية مهـارات التفكير الناقد والتحصـيل، ملحـق (١٥)، (١٦)،

من خلال مقارنة نتائج التطبيق القبلي والبعدي وحساب دلالة الفروق وحجم التأثير لكل منهما .

بعد الانتهاء من تطبيق اختبار أدوات البحث تطبيقا بعديا، تم رصد درجات كل طالب في التطبيقين القبلي والبعدي تمهيدا لمعالجتها إحصائيا ومناقشتها.

ثامناً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل معالجة البيانات:

للتحقق من صحة فروض البحث تم تفريغ البيانات الواردة فى استجابات أفراد العينة وتمت معالجة هذه البيانات إحصائياً على النسخة الحادية والعشرين (Ver.21) من إصدارات برنامج (SPSS) باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١- اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples T Test)، للكشف عن دلالة الفروق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من التطبيقين القبلي والبعدي.

٢- معادلة حجم التأثير (η^2) لبيان قوة تأثير المعالجة التجريبية على استجابات الطلاب على أداة البحث.

٣- معادلة نسبة الكسب ل "بلاك" لقياس فعالية استراتيجية التعلم المدمج.

والفصل التالي يوضح معالجة البيانات باستخدام تلك الأساليب الإحصائية، والنتائج المترتبة على ذلك.

استراتيجية التعلم المدمج وتنمية مهارات التفكير الناقد.

ويعرفه المعايطة (٢٠٠٦)[١] أنه استخدام الحاسب الآلي بطريقة يتم من خلالها الدمج بين أنماط التعليم والتعلم المعزز بالحاسب الآلي.

ويعرفه عبد الباسط (٢٠٠٧)[٢] على أنه «تعلم متعدد المداخل على أنه شكل جديد لبرامج التعلم والتدريب، تمزج بصورة مناسبة بين التعلم الصفى والتعلم الالكترونى، وفق متطلبات الموقف التعليمى، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية وبأقل تكلفة ممكنة.

ويرى إسماعيل (٢٠٠٩)[٣] بأنه « توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين كل من أسلوبي التعلم وجهًا لوجه والتعلم من بعد لإحداث التفاعل بين المعلم، أو المرشد مع المتعلمين وجهاً لوجه من خلال تلك المستحدثات والتي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة أو

(١) المعايطة، فيلما حمدو عبد (٢٠٠٦): أثر استخدام التعليم والتعلم المتمازج القائم على برنامج كورت لهندسة التفكير في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى طلبة الجامعات الأردنية، عمان، مطابع الدستور، ص ٢١.

(٢) عبد الباسط، حسين محمد (٢٠٠٧): التعلم متعدد المداخل: إستراتيجية جديدة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات فى التعليم ما قبل الجامعي، المؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات فى التعليم قبل الجامعي، مدينة مبارك للتعليم، القاهرة، مصر، (٢٢-٢٤ابريل)، ٢٠٠٧، ص ١٤٥.

(٣) إسماعيل، الغريب زاهر (٢٠٠٩): المقررات الإلكترونية: تصميمها إنتاجها نشرها تطبيقها تقويمها، الطبعة الأولي، عالم الكتب، القاهرة، ص ٣٩.

ذات جودة محددة، وذلك مع توافر مصادر التعلم المرتبطة بالمحتوى وأنشطة التعلم».

ويرى حسن (٢٠١٠)[١] بأنه «طريقة للتعليم تهدف إلى مساعدة المتعلم على تحقيق مخرجات التعليم المستهدفة؛ وذلك من خلال الدمج بين أشكال التعليم التقليدية وبين التعليم الإلكتروني بأنماطه، داخل قاعات الدراسة وخارجها».

ويذكر يوسف (٢٠١٠)[٢] تعريفاً للتعليم المدمج بأنه «استخدام التقنية الحديثة في التدريس، دون التخلي عن الواقع التعليمي المعتاد، والحضور في غرفة الصف، ويتم التركيز على التفاعل المباشر داخل غرفة الصف عن طريق استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب الآلي، والشبكات، وبوابات الانترنت».

ويشير قباني (٢٠١٠)[٣] بأنه «نمط من أنماط التعلم التي يتكامل فيها التعليم الالكتروني بعناصره، وسماته، مع التعليم التقليدي وجهاً لوجه بعناصره، وسماته، في إطار واحد، بحيث توظف أدوات التعليم

(١) إسماعيل، محمد إسماعيل حسن (٢٠١٠): التعليم المدمج، مقال منشور، مجلة التعليم الالكتروني، جامعة المنصورة، مارس، ص١١.

(٢) يوسف، يحيي عبد الخالق (٢٠١٠): أثر استخدام التعليم المتمازج (الخليط) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مادة الفقه واتجاهاتهم نحوها، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد (٩٩)، ص ٣٧.

(٣) القباني، نجوان (٢٠١٠): تحديات استخدام التعليم الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكليات جامعة الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، بحث غير منشور، جمهورية مصر العربية، ص٦.

الالكتروني. سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على شبكة الأنترنت.

في أنشطة التعلم للمحاضرات والتدريس، وجلسات التدريب، في الفصول التقليدية، والفصول الافتراضية".

ويعرفه الكيلاني (٢٠١١)[١] بأنه « نظام تطبيعي يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم، سواء أكانت إلكترونية أو تقليدية، لتقديم نوعية جيدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية، وتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي تسعى لتحقيقها من ناحية أخرى».

ويرى المرادني (٢٠١١)[٢] بأنه» خليط من تكنولوجيا الوسائل المتعددة المشتملة على بث الفيديو عبر الاسطوانات المدمجة، والفصول الافتراضية، والبريد الصوتي، والبريد الالكتروني، والتخاطب عبر المؤتمرات التفاعلية عن بعد ليجتمع مع أشكال التدريب في الفصل والتدريب المتبادل».

(١) الكيلاني، تيسير (٢٠١١): استراتيجيات التعليم المدمج (سلسلة إصدارات لشبكة العربية للتعليم الالكتروني، مكة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص٢٦.

(٢) المرادني، محمد مختار (٢٠١١): مستحدثات في تكنولوجيا التعليم، القاهرة، دار التوحيد، ص٢٢٦.

وعـرف كل من كنســارة وعطــار (٢٠١١)[١] التعليــم المدمج بأنه «نظام تعليمي تعلمي يستفيد من كافة الإمكانات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسـلوب وأداة للتعليم سواء أكانت تقليدية أم إلكترونية، لتقديم نوعية جيدة من التعليم تناسب خصائص المتعلميـن واحتياجاتهم من ناحية وتناسـب طبيعة المقرر الدراسـي والأهداف التعليمية التي تسعى لتحقيقها من ناحية أخرى».

ويشير ماغي (McGee، 2012)[٢] إلى أن التعلم المدمج يتم فيه الدمج بين الفصـول الدراسية والاجتماع عبر الانترنت حيث يعتبر هذا الحد الأدنى من الدمج».

كما يشـير سـتاين (Stein،2014)[٣] بأنه التركيز على دورات يتم فيهـا الدمـج ما بين التعليـم وجهاً لوجه مـع التجارب علـى الانترنت؛ لإنتاج الفعالية والمرونة لتعليم فعال».

ومـمـا سـبق من تعريفـات للتعلم المدمج يـرى الباحـث أن التعليم المدمـج طريقـة للتعليـم تهـدف إلـى مسـاعدة المتعلم علـى تحقيق مخرجات التعلم المسـتهدفة، ويسمح بالانتقال من التعليم إلى التعلم،

(١) كنسـارة، إحسـان بن محمد وعطار، عبد الله بن إسـحاق (٢٠١١): الجودة الشاملة في التعليم الالكتروني، مكة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٢١٣.

(2) McGee, P, & Reis, A (2012): Biended course Design: A synthesis of best practices, Journal of Asynchronous learning Networks, 16 (4), p p 7-22.

(3) Stein, J, & Graham, C, (2014): Essentials for Biended learning A standards- based Guide, New Yourk: Routledge,p60.

ومن التعليم المتمركز حـول المعلم إلى المتمركز حول المتعلم، وذلك من خلال الدمج بين أشـكال التعليم التقليدية وبين التعليم الإلكتروني بأنماطه داخل قاعات الدراسة وخارجها.

التفكير:

يصعب تقديم تعريف علمي دقيق لعملية التفكير لأنها من العمليات الحيويـة المعقدة التي عجزت الدراسـات الفسـيولوجية والتربوية عن تقديم تعريف دقيق لها أو إدراك ماهيتها. ولقد وردت تعريفات عديدة للتفكير نذكر منها:

إن التفكير في أبسـط تعريف له عبارة عن سلسـلة من النشـاطات العقليـة التي يقوم بهـا الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم اسـتقباله عن طريق أحد أو أكثر الحواس الخمسـة: اللمس والبصـر والسـمع والشم والذوق. والتفكير بمعناه الواسـع عمليه بحث عـن معنى في الموقف أو الخبرة[1].

يعرفه سـعادة[2] (٢٠٠٣) بأنه "عبـارة عن مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصـر تتمثل فـي العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسـها حل المشـكلات، والأقـل تعقيـداً كالفهم والتطبيـق، بالإضـافة إلى معرفة

(١) جـروان، فتحـي (٢٠٠٢): تعليم التفكير مفاهيـم وتطبيقات، ط٢، عمـان، دار الفكر للطباعة والنشر، ص٤٣.

(٢) سعادة، جودت (٢٠٠٣): تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص٤٠.

خاصــة بمحتوى المادة أو الموضــوع مــع توفر الاســتعدادات والعوامل الشخصية المختلفة ولا سيما الاتجاهات والميول.

ويرى الســميري[١] (٢٠٠٦) بأنه "نشــاط ذهنــي مفترض لا يمكن ملاحظته ولكن يستدل عليه من نتائجه وينظم العقل من خلال خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة ما أو إدراك الأمور المحكم عليها".

وعرفته مجيد (٢٠٠٨)[٢] بأنه "عبارة عن سلســلة من النشــاطات العقليــة غيــر المرئية التي يقوم بهــا الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم اســتقباله عن طريق واحة أو أكثر مــن الحواس الخمس بحثاً عن معنى في الموقف أو الخبرة".

ويرى أبو نحل (٢٠١٠)[٣] بأنه "نشــاط عقلي في المخ كرم الله عز وجل به الإنســان عن سائر المخلوقات، ليتأمل وينظر، ويتدبر ويبصر، ويتفحص فــي كل ما يحدث حوله، حتى يتوصــل إلــى المعرفة، ويتولد عنــده حلول مبتكرة للموقف المشــكل الذي قد يحدث لــه، والذي ينمو بزيادة أنماط التفكير الإيماني الواقعي".

(١) الســميري، عبدربه هاشــم (٢٠٠٦): أثر اســتخدام طريقة العصــف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصــف الثامن الأساســي بغزة»، رســالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية»، الجامعة الإسلامية، غزة، ص٨.

(٢) مجيد، سوسن شاكر (٢٠٠٨): مرجع سابق، ص١٧.

(٣) أبــو نحل، جمــال عبد الناصــر (٢٠١٠): مهــارات التفكــير التأملي في محتوى منهــاج التربية الإســلامية للصف العاشر الأساسي ومدى اكتســاب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية، ص١٨.

ويشير الأغا (٢٠١٢)[١] إلى أنه «عملية كلية يقوم بها الفرد بمعالجة عقليـة للمدخلات الحسـية والمعلومات المسـترجعة لتكويـن أفكار أو استدلال أو حكم، ويتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والحدس وعن طريقه تكتسب الخبرة معنى.

وبملاحظـة التعريفـات السـابقة لاحـظ الباحث اختـلاف وجهات النظر والآراء حول مفهوم التفكير فالبعض يرى أنه طريقة للتعبير عنه كعملية عقلية، أو نشاط عقلي أو مجموعة من المهارات العقلية اللازمة لحل المشكلات.

وفي ضوء ذلك يعرف الباحث التفكير بما يتوافق مع البحث الحالي بأنـه مجموعة المهارات العقلية الهادفة التي يقوم بها الطالب لمعالجة المشكلات الجغرافية التي تواجهه للوصول إلى تفسيرات لهذه المشكلات.

التفكير الناقد:

التفكيـر الناقد مفهـوم مركب لـه ارتباطات بعدد غيـر محدد من السـلوكيات في عـدد غير محدد من المواقف والأوضـاع، وهو متداخل مع مفاهيم أخرى كالمنطق وحل المشـكلة والتعلم والنظرية المعرفية، والخبـرة، والتفكيـر الناقـد (Critical Thinking) وهو مصـطلح

(١) الأغـا، هاني عبد القادر (٢٠١): «أثر تدريس وحدة مقترحة قائمة على الروابط الرياضـية في تنمية مهارات التفكير الناقد وتقدير القيمة العلمية للرياضـيات لدى طالبات الصـف الحادي عشر بمحافظات غزة»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ص٣٥.

مشتق من الكلمة اللاتينية (Kritikos) وهي القدرة على التمييز وإصدار الأحكام، وتشمل مهارات التحليل والكم والمجادلة[١].

يعرف عبيد (٢٠٠٤)[٢] التفكير الناقد على أنه « فهم وتقييم لوجهات النظر من أجل اتخاذ قرار ما من خلال التمحيص الدقيق لكافة الأدلة الكافية بطريقة موضوعية من أجل الوصول إلى نتائج تتصف بالدقة والثبات.

ويعرف الشرقي (٢٠٠٥)[٣] التفكير الناقد على أنه «قدرة الفرد على الفحص الدقيق للمواقف التي يتعرض لها والتمييز بينها، وتفسيرها وتقويمها واستخلاص النتائج منها، ملتزما بالموضوعية والحياد».

ويعرفه العلوان (٢٠٠٧)[٤] بأنه « تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، يمارس فيه الفرد الافتراضات، والتفسير، وتقويم المناقشات، والاستنباط».

(١) قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (٢٠٠٠): سيكولوجية التعلم الصفي، عمان، دار الشروق، ص ص ٤٠٥-٤٠٦.

(٢) عبيد، وليم (٢٠٠٤): تعليم الرياضيات لجميع الأطفال في ضوء متطلبات المعايير وثقافة التفكير، عمان، دار المسيرة، ص٢٢.

(٣) الشرقي، محمد راشد (٢٠٠٥): التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص٩٢.

(٤) العلوان، أحمد فلاح (٢٠٠٧) : أثر استخدام إستراتيجية تدريس ما وراء المعرفة في تحصيل طلبة الجامعة وتنمية مهارات التفكير الناقد لديه، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد (٣)، العدد (٣١)، ص ٢٤١.

أمـا العتوم والجـراح (٢٠٠٩)[١] فعرفـا التفكير الناقـد على أنه « تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الافتراضات والتفسير وتقويم المناقشات والاستنباط والاسـتنتاج والتفكير الناقد عملية تقويمية تسـتخدم قواعد الاستدلال المنطقـي في التعامل مـع المتغيرات كما يعد عمليـة عقلية مركبة من مهارات وميول».

وتـرى الزيـات (٢٠٠٩)[٢] بأنـه « نشـاط عقلي هـادف يقوم على مهارات معرفية خاصـة بالاستدلال والذي يؤدي بدوره إلى نتائج جيدة في التفسـير وإخضـاع المعلومـات والبيانـات لعملية الفـرز والتحليل وإدراك ما في المعلومات من حقائق بطريقة موضـوعة وإصدار أحكام متميزة على هذه المعلومات متمثلة في التقويم فضلاً عن الدقة وفحص الوقائع وإدراك إطار العلاقة الصـحيحة دون تطـرف في رأي أو تأثير بالنواحي العاطفية والآراء التقليدية الشائعة».

ويعرفـه الحـداد (٢٠١٠) بأنه " القدرة على إصـدار أحكام ذاتية منتظمة تعتمد على التفسـير والتحليل والاسـتدلال والتقييم، وذلك في ضوء السياق الاجتماعي للفرد[٣].

(١) العتـوم، عدنـان والجـراح، عبـد الناصـر (٢٠٠٩): تنميـة مهـارات التفكير " نمـاذج نظرية وتطبيقات عملية" ، ط٢، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص ٧٣.

(٢) الزيات، فاطمة محمود (٢٠٠٩): تنمية التفكير الناقد واسـتخدامه للحد من انتشـار المفردات العربية المستخدمة الهابطة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٦٤، المجلد (١٩)، ص٢٢٩.

(٣) الحداد، إسماعيل السيد (٢٠١٠): فاعلية برنامج قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصـف الأول الإعدادي، رسـالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ص ٤٢.

ويعرفه الحدابي وآخرون (٢٠١٠)[١] بأن مهارات التفكير الناقد «عملية عقلية تضم مجموعة من المهارات التي يمكن أن تُستخدم للتحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير معينة من أجل إصدار حكم حول قيمة الشيء أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو قرار أو حل لمشكلة موضوع الاهتمام».

ويعرفه عثمان (٢٠١٠)[٢] بأنه «عملية عقلية تشير إلى قدرة التلاميذ على فحص وتحليل مكونات موضوع ما بغرض فهم وتحديد الفكرة الرئيسية والفرعية، وتمييز أوجه الشبه والاختلاف، وتقديم معيار واستفسار للحكم، وتقييم الحجج والأدلة، والتفسير، واستخلاص النتائج، والاستنباط، وإدراك العلاقات، والتمييز بين الرأي والحقيقة».

ويعرف يوسف (٢٠١١)[٣] التفكير الناقد بأنه «نوع من التفكير العلمي، محكوم بقواعد المنطق، وهو نتاج مظاهر معرفية متعددة،

(١) الحدابي، داود الفلفلي، هناء والخولي، (٢٠١٠): مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الأقسام طلبة الأقسام العلمية في المستوى الرابع في كلية التربية والعلوم التطبيقية - مدينة حجة - جامعة العلوم والتكنولوجيا، المجلة العربية لتطوير التفوق، صنعاء، العدد (٣)، ص ١٢٩.

(٢) عثمان، عيد عبد الغني الديب (٢٠١٠): فاعلية إستراتيجية المراقة الذاتية في إكساب معلمي الدراسات الاجتماعية كفايات تخطيط الدروس اليومية لتنمية مهارات التفكير الناقد وأثر ذلك على تنمية تفكير تلاميذهم الناقد، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (١٦٤)، ص ١٧٧.

(٣) يوسف، أحمد الشواد في محمد (٢٠١١): تصميم تعليمي مقترح لموقع إلكتروني تفاعلي في الدراسات الاجتماعية وأثره في تنمية التفكير الناقد وبعض مهارات التواصل الالكتروني لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (٣١)، ص ٤٧.

كمعرفة الافتراضات، والتفسير، وتقويم الحجج، والاستنباط، والاستنتاج».

وعرفه (Paul، 2013)[1] بأنه التفكير في طريقة التفكير، عند القيام بالتفكير، وذلك بهدف التفكير بشكل أمثل.

ويعرف الفلاح (٢٠١٣)[٢] التفكير الناقد بأنه « تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الافتراضات، والتفسير، وتقويم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج، والتفكير الناقد عملية تقويمية تستخدم قواعد الاستدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات، كما يعد عملية معقدة من مهارات وميول

ورغم الاختلافات الواضحة في مفهوم التفكير الناقد إلا أنه يوجد بينها قواسم مشتركة، وهي كالآتي:

- التفكير الناقد ليس مرادفاً لاتخاذ القرار أو حل المشكلة، وليس مجرد تذكر أو استدعاء لبعض المعلومات، وليس مرهوناً بإتباع إستراتيجية منظمة لمعالجة الموقف.
- التفكير الناقد يستلزم إصدار حكم من جانب الفرد الذي يمارسه.

(1) Paul, R,& Mark (2013): Critical Thinking, Pearson Education, USA, 3ed.p7.

(٢) الفلاح، فخري (٢٠١٣): معايير البناء للمنهاج وطرق تدريس العلوم، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ص ٢٤٤-٢٤٥.

- التفكير الناقد يحتاج إلى مهارة في استخدام قواعد المنطق والاستدلال.
- التفكير الناقد ينطوي على مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن تعلمها والتدرب عليها وإجادتها.
- يتضمن التفكير الناقد عدداً من السمات التي يجب توافرها في الفرد الناقد، والتي تمثل بدورها الاتجاهات التي تشكل إحدى مكوناته[1].

ومن خلال استعراض الباحث لمفهوم التفكير الناقد، استنتج أن التفكير الناقد ما يلي:

١. يستهدف تقرير ما يعتقده الفرد (تقييم القضايا وتقرير ماذا يفعل الفرد) أو بمعنى آخر السلوك والتصرفات.

٢. يتضمن تجهيزا للتفكير الميتا معرفي ويتمثل في استخدام الفرد استراتيجيات: الفحص والتنظيم والوضوح ووعي الفرد بذاته وبالآخرين والحساسية للموقف.

٣. أن عمليات التفكير الناقد قد تتم في ضوء معايير محددة منها: الثقة في مصدر المعلومات – مقاومة النواحي الذاتية والعاطفية النظرة متعددة الرؤى– مقاومة الاندفاع وعدم القفز إلى النتائج – عدم المبالغة في التعميم.

(١) الخليلي، أمل (٢٠٠٥): الطفل ومهارات التفكير، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ص١٨٣.

٤. ليس مرادفا لمفهوم التروي – مثلما يرى البعض – لأن التروي نزعة أو عادة عقلية يتطلبها التفكير الناقد ولا يرادفه.

٥. ليس مرادفا لمفهوم حل المشكلة، لأن التفكير الناقد يعني وجود حدث ويبحث هو عن مدى صحته، بينما حل المشكلة يعني وجود مشكلة وتبحث في كيفية حلها، فالتفكير الناقد عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية التي لا تستلزم الترتيب، بينما حل المشكلة سلسلة من الخطوات المتتابعة المرتبة.

٦. ليس مرادفا لمفهوم اتخاذ القرار؛ لأن التفكير الناقد قد يتطلب إصدار أحكام صائبة على قضايا أو أحداث أو إدعاءات بصحتها أو عدم صحتها، بينما اتخاذ القرار يستلزم خطوات مدروسة ومرتبة للحكم على مجموعة من البدائل قد يكون من بينها أكثر من بديل مناسب ومقبول.

٧. بمثابة تكتيك مناسب للتعامل مع طلاب المرحلة الثانوية نحو إعادة صياغة وتنظيم العمليات العقلية لديهم.

ويرى الباحث بأن التفكير الناقد مهما تعددت التعريفات بخصوصه فإنه لا بد من تعريفه بأنه يشمل القدرة الفردية على عمل بعض أو كل من: الاستنتاجات الصحيحة حول المعلومات، وتمييز العلاقات المهمة، والاستدلال على حقائق أو نتائج من المعلومات المقدمة أو المطروحة وتحليلها، وتفسير النتائج، وتقويم النص أو الأدلة.

كمـا يرى بأن التفكيـر الناقد هو أحد أهم ميـزات التفكير العلمي، لأنه يشكل جزءاً مهماً من كل عملية في سلسلة العمليات التي يتضمنها، والتي تبدأ بمحاولة فهم الظاهرة القائمة وتفسـيرها وتقييم ما توصـل إليه وفقاً للأدلة التجريبية التي جمعت بعيداً عن التحيزات الشخصية.

وبنـاءً عليـه يمكـن القول بأنـه من الصـعوبة وضـع تعريف محدد للتفكيـر الناقد، حيـث يعرفه البعضـ بأنه منهج فـي التفكير، ويعرفه البعضـ الآخر بأنه عبارة عن مجموعة من المهـارات، ويذهب البعض الآخر إلى أنه عبارة عن عمليات عقلية.

استراتيجية التعلم المدمج:

يسـتخدم التعلم المدمج اليوم على نطاق واسع في كثير من معاهد التعلم العام والعالي، خاصـة تلك التي اهتمت بالدراسة عن بعد، أو أي شـكل آخر من التعلم الإلكتروني حيث اهتمت هذه المؤسسات التعلمية ببناء البرامج المناسبة للتعلم الالكتروني المتنوعة والتي اهتمت بتنويع مصادر وأساليب التعلم ومن بينها التعلم المدمج.

هـذه الجهود أثمرت عن خبـرة تعليمية وتدريسـية جديدة ووحيدة من نوعها فـي بيئة التعلم المدمج (الترابط بين تكنولوجيا الحاسـب، ومكونـات الإنترنت، مـع التعلم التقليـدي والتعلـم الإلكتروني)؛ حيث يبـدأ من التعلم الالكترونـي بمكوناته (تعليم علـى الإنترنت، مؤتمرات

الفيديو، الأقمار الصناعية) مارًا بالوسائل التي يقدمها الكمبيوتر كـ "الوسائط المتعددة، الأقراص المدمجة، والإنترنت"، وأيضًا البيئة التقليدية (وجها لوجه) مستخدمًا الكمبيوتر وأدوات الاتصال المباشر لتعزيز مناهجهم.[1]

وإن التعلم المدمج يتصف بالجمع بين كل من التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي وجها لوجه بالمؤسسات التعليمية، ومن أهم مميزاته زيادة فاعلية التعليم، وتنوع وسائل المعرفة ووفرة الأنشطة والبدائل، وتحقيق التعلم النشط للمتعلمين، والمرونة التعليمية لسهولة إيصاله وتطبيقه في مختلف الأماكن والبيئات وفق إمكاناتها، ويتسم بالتفاعل وإتقان المهارات العملية، وتوفير الممارسة والتدريب في بيئة التعليم، ويحقق الرضا عن التعليم لكلا الطرفين الطالب والمعلم، ويتسم بدرجة كبيرة من مصداقية التقييم.

أهمية استراتيجية التعلم المدمج:

تختلف متطلبات وأولويات التعلم من متعلم لآخر ولذلك لا بد من استخدام مزيج من استراتيجيات التعليم للحصول على محتوى مناسب في الشكل المناسب للمتعلم حتى يبقى أثر التعلم إلى أطول فترة ممكنة.

(1) Fernando, Mortera.:(2006)."Self-Directed Learning and Achievement in a Blackboard-Based College Algebra Course", ProQuest Information and Learning Company300 North Zeeb RoadP.O. Box 1346 Ann Arbor, MI 48106 -1346

يعـد التعليم المدمـج أحد أهم تطورات القرن الحادي والعشـرين؛ نظـراً لإمكاناتـه الواسـعة فـي تقديم فرصـة حقيقية؛ لإيجـاد تجربة تعليمية ناجحة، وتبرز أهميته في كونه أكثر شـمولاً ومرونة وفعالية من أنماط التعليم الإلكتروني المختلفة[١].

يرى خان (٢٠٠٥)[٢] أن التعلم المدمج يحسن من فاعلية التعليم؛ مـن خـلال توفيـر تناغـم وانسـجام أكثر مـا بيـن متطلبـات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم».

وتذكـر مرسـي (٢٠٠٨)[٣] أن التعلم المدمج يسـاعد في التركيز على مخرجات التعليم، وإتاحة الوصـول إلى المعلومات بيسـر وسهولة في أي وقت، وفي تسهيل عملية التواصل بين أطراف العملية التعليمية.

ويرى عمـار(٢٠١٠)[٤] أنـه يُمكن الطلاب مـن التعبير بحرية عن أفكارهم مع إتاحة الوقت لهم للتعلم والمشـاركة، ويؤدي ذلك إلى عدم

(1) Singh, H (2003): Building effective blended learning programs Educational Teck nology, 43 (6),p p 51-54.

(٢) خـان، بدر الديـن (٢٠٠٥): اسـتراتيجيات التعلـم الالكتروني، ترجمة على الموسـوي، وسـام الوائلي، ومنى التيجي، حلب، شعاع للنشر والعلوم، ص٣٤٣.

(٣) مرسي، وفاء حسن (٢٠٠٨): التعليم المدمج كصيغة تعليمية لتطوير التعليم الجامعي المصري؛ فلسفته ومتطلبات تطبيقه في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة رابطة التربية الحديثة، مصر،١-٢مايو، ص ٥٩-١٦٠.

(٤) عمـار، محمـد عيـد حامـد (٢٠١٠): فاعليـة اسـتخدام التعلـم المزيـج في تنمية التحصـيل المعرفي والتخيل البصـري في الهندسـة الكهربائية لدى طلاب الصـف الأول الثانوي الصناعي واتجاهاتهم نحوه. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للجمعية العمانية لتقنيات التعليم، مسقط، سلطنة عمان، الفترة ٦-٨ ديسمبر، ص ١-٢٧.

تعرض الطلاب للشعور بالدونية عن زملائهم أثناء المناقشات داخل الصف؛ مما يؤثر سلباً على تعلمهم نظراً لمطالب وخصائص نمو هذه المرحلة.

ويوضح المرادني (٢٠١١)[١] بأن الأهمية الفعلية في التعلم المدمج تكمن في إمكانياته، فإذا نسينا العنوان وركزنا على العملية نجد أن التعلم المدمج يمثل فرصة حقيقية لخلق خبرات تعلم، يمكن أن تقدم التعلم الصحيح في الوقت الصحيح بالنسبة لكل فرد ليس فقط في العمل ولكن في المؤسسات التعليمية، وحتى في المنزل، ويمكن أن يكون عالمياً بحق بحيث يتجاوز الحدود ويجمع مجموعات المتعلمين معاً من خلال الثقافات المختلفة والنطاقات الزمنية، وفي هذا السياق يمكن أن يكون التعلم المدمج أحد التطورات الأكثر أهمية في قطاع التربية للقرن الحادي والعشرين.

ويضيف المطوع والشمري (٢٠١١)[٢] أن التعليم المدمج أفضل أنواع التعليم الالكتروني، لأنه يجمع مزايا التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، وفيه يستخدم المتعلمون الانترنت للوصول إلى المعلومات، ويتم التعلم في بيئة تعليمية تتمحور حول المتعلم وليس المعلم، ويقوم

(١) المرادني، محمد مختار (٢٠١١): مستحدثات في تكنولوجيا التعليم، القاهرة، دار التوحيد، ص٢٣٦.

(٢) المطوع، عبد الله محمد عبد الكريم، الشمري، محمد سرحان (٢٠١١): التعليم الالكتروني المدمج وأثره على مستوى التلقي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، الكويت، ص٥٥.

التعلم على أســاس الاستكشاف الناجح الذي يقوم به المتعلم لاكتساب المعرفة.

حيــث إن التعلــم المدمــج تكمــن أهميته في أنــه يعمل علــى زيادة الحصــيلة المعرفية للطلاب، وتنمية المهارات المختلفة، ويوفر التعلم فــي الوقت المناســب، ويعزز القيــم الاجتماعية عند الطــلاب؛ وتغيير طــرق التعليم التقليديــة وإدخال طرق جديدة ووســائل تعليمية جديدة تجعــل من المتعلم باحثاً عن المعرفة، ولا يقف عند حدود التلقي فقط، في ظل الإمكانيات المادية المتاحة.

وتتمثل أهمية التعلم المدمج وفق محاور وتصنيفات هي كالآتي[1]:

أ- التعلم المدمج يعتبر وسائل تدريسية أكثر فعالية:

أحــد الفوائــد الأكثر إجماعًــا للتعلــم المدمج هي توفير الفرصــة لتحسين استراتيجيات التدريس والتعلم، ففي الوقت الحاضر تركز كل مــن المناهج التقليديــة (وجها لوجه) والإلكترونيــة على نقل النماذج بدلاً من الاســتراتيجيات التفاعلية، ونظرية التعلــم المدمج تجمع بين توافــر فرص الكفــاءة والفاعليــة، والاجتماعية في حجرة الفصــل مع توافــر الإمكانات المدعمــة بالتكنولوجيا للبيئة المباشــرة حيث أكدت

(1) Linda S. Futch :(2005)»A study of blended learning at A metropolitan research university», A PhD thesis presented to the University of Central Florida Orlando, Florida.

دراسة الشمري (٢٠٠٧)[١] فعالية التعلم المدمج في تنمية التحصيل وتحسين اتجاهات الطلاب نحو مادة الجغرافيا، لأن استراتيجيات التعلم تكون نابعة من كل من البيئات التقليدية والمباشرة؛ وإن التعلم المدمج يوفر أوسع قاعدة من الطرق التوجيهية والمواقف التعلمية ليلبي حاجات المعلمين، والمناهج، وكذلك الطلاب.

ب- للتعلم المدمج نتائج أكثر تحسنًا

يذكر بعض الباحثين أن هناك تطورًا وتزايدًا في تعليم الطلاب ضمن الأطار المدمج ومنها دراسة الشمري (٢٠٠٧)[٢] ودراسة أحمد (٢٠١١)[٣]؛ حيث أكدوا على وجود معدلات نجاح متطورة أو متساوية في المناهج المدمجة عند المقارنة بالمناهج التقليدية، أو التي تدرس كليةً إلكترونيًا؛ وأكدت ذلك القويدر(٢٠٠٢)[٤] التي دمجت التعلم المدمج بالتعلم التعاوني حيث أنه ساعد على إكساب التلاميذ مهارات قراءة الخرائط وأدى إلى زيادة دافعية التلاميذ نحو التعلم.

---

(١) الشمري، محمد خزيم (٢٠٠٧): أثر استخدام التعلم المدمج في تدريس مادة الجغرافيا على تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في محافظة حفر الباطن واتجاهاتهم نحوه، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

(٢) الشمري، محمد (٢٠٠٧): مرجع سابق.

(٣) عمران، أحمد محمد الصغير (٢٠١١): مرجع سابق.

(٤) القويدر، شريفة غازي (٢٠٠٢): أثر طريقة التعلم التعاوني باستخدام الحاسوب في اكتساب طالبات الصف الثامن لمهارات قراءة الخرائط والدافعية لتعلم الجغرافيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

ج - التعلم المدمج يتميز بالملائمة، والمرونة.

التعلـم المدمج يمنـح الطلاب المرونـة والملائمة لاختيار أفضـل الأوقـات والأماكن للتعلم، وكلاً مـن الطلاب التقليدين وغير التقليدين يفضـلون مبدأ الملائمة فيما يتعلق بمواعيدهم الشخصـية وجداولهم الأكاديميـة، ويذكـر الطـلاب أن التعلـم المدمج يعد أكثـر ملائمة مع أنماط حياتهم.

د- التعلم المدمج يساعد في تقليل التكلفة.

مـن الناحيـة العملية، فإن قلـة التكلفة هـي نتيجة مرغوبـة للتعلم المدمج؛ حيث يمكن اسـتبدال المعمل التقليـدي (وجهًا لوجه) بمعمل افتراضـي؛ حيث يقلل ذلـك من تكاليف توفير هيئـة العمل والخامات، وأيضـا يسـاعد ذلـك علـى تحسـين المنهـج ويعطـى خلفيـات فورية معلوماتية للطلاب.

اسـتناداً لما سـبق يرى الباحث بأن الدمج الصـحيح بيـن التعليم التقليـدي والتعلم الالكتروني يعتبر أفضـل من التعليـم التقليدي الذي يكـون وجهـاً لوجه، وأفضـل من التعلـم الالكترونـي إذا كان كل منهما منفصل عن الآخر؛ لأن الحاجة الماسة لتقنية جيدة في التعليم والعمل أربع وعشـرون ساعة خلال أيام الاسـبوع لا يمكن أن تتحقق من خلال مصـادر، ووسائل تعليم في الفصل الدراسـي، والتعليم المدمج يحقق

كل ذلـك مـن أجل تطوير حاجات الطلاب، كمـا أنه لا بد من توفر قدر كافٍ من الالتزام لتحقيق النجـاح في التعلم المدمج أكثر مما نحتاجه في الطريقة الاعتيادية.

وأن أهميـة التعلـم المدمج تبـرز في زيادة فاعلية التعلم وتحسـين مخرجاته من خلال توفير ارتباط أفضل بين حاجات الطلاب وبرنامج التعلم، بما يشتمل عليه من مصادر تعليمية متنوعة ومحفزة على التعلم بطرق مشوقة.

خصائص وأبعاد التعلم المدمج في التدريس:

في ضـوء ما تم عرضه عن التعلم المدمج وأهميته، وكيف أنه لو تم تطبيقه وفق معايير التعلم المدمج في العملية التعليمية يحقق تعلم فعال ونواتج تعلم مناسـبة للأهداف؛ كما تناولت بعض الدراسات والبحوث. (Frank J. Trhoa، 2006)[1] ودراسة[2] (Kupetz. Rita، 2005)، ودراسة القويدر، (٢٠١٦)[3] ويمكن توضيح هذه الخصائص فيما يلي:

(1) Frank J. Troha: A Proven Model for the design Of blended learning, available online at, www.e-learningcentre.co.uk/ eclipse/Resources/ blended.doc, Last dat 18/4/2006

(2) Kupetz. Rita , Ziegenmeyer . Birgit: Blended learning in a teacher training course : Integrated interactive e-learning and contact learning , Journal of Euro call, vol.17, no 2, Nov2005.

(٣) القويدر، سـاهر حسـن (٢٠١٦): فاعلية اسـتراتيجية التعلم المدمج في تنميـة مهارات التفكير التوليـدي والتحصـيل في مـادة الجغرافيـا لدي طلاب الصـف الخامس الإعـدادي بجمهورية العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة.

أ- التكامل

حيث يتم التكامل بين استخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني مدمجًا مع التعلم الصفي (التقليدي) في عمليتي التعلم والتعليم، حيث يتم استخدام بعض أدوات التعلم الإلكتروني كجزء من التعليم داخل قاعات الدرس الحقيقية.

ب- التنوع:

يوفر التعلم المدمج بيئة تعلم متنوعة يجد فيها كل متعلم ما يناسبه ويتحقق ذلك إجرائيا بتوفير مجموعة من الخيارات والبدائل التعليمية أمام المتعلم وتتمثل هذه الخيارات في تقديم الأنشطة التعليمية والعروض التعليمية التقليدية كما تقدم له الأنشطة التعليمية الإلكترونية واختبارات التقويم الذاتي أثناء التعلم التقليدي والإلكتروني.

ج- التفاعل:

التفاعل خاصية هامة من خصائص التعلم المدمج حيث أوضحت النتائج أنه يلزم لتصميم منهج دراسي فعال باستخدام التدريس المدمج أن يكون هناك تناغم بين الجانب المعتمد على تكنولوجيا المعلومات والتفاعل البشري المعتمد على التدريس المباشر وجهًا لوجه بحيث يكون هناك نوع من التوازن بين كلا المكونين، وقد يختلف

هـذا التـوازن باختلاف الأهـداف التدريسـية، وخصـائص الطلاب، والموارد التكنولوجية المتاحة وخلفية المحاضر أو المعلم.

د- المشاركة:

حيث يعمل التعلم المدمج على التحول من المحاضـرات إلى التعلم الذي يرتكز حول الطالب والذي يصـبح فيه الطلاب متعلمين ناشطين ومتفاعلين فضلاً عن زيادة التفاعل بين الطلاب والمدرسين، والطلاب بعضهم البعض والطلاب والمحتوى، والطلاب والمصادر الخارجية.

والجديـر بالذكـر أن التعلـم المدمج جـاء للتخلص مـن المظاهر السـلبية للتعليـم التقليدي الـذي يعتمد على القـاء المعلومات من قبل معلم الجغرافيا، والتخلص من سـلبيات التعلم الالكتروني الذي يسبب القلق عند الطالب عند وجود خلل في تصميم البرنامج، إضافة إلى أنه يحتـاج إلى جهد مكثف في تدريب وتأهيل المعلمين والطلاب، ويسـبب الانطوائيـة عند المتعلم، فجـاء التعلم المدمج للإفـادة من إيجابيات التعلـم الالكترونـي، والتعليـم التقليـدي بحيـث يسـاعد المتعلم على التفكير الناقد، والابداع، والابتكار، من خلال مشاركة فعالة بين المعلم والمتعلـم، وبين وسـائط التقنية المسـتخدمة في إيصـال المعلومات لتساعد في خلق أجواء من التفاعل والتفكير الناقد.

غالبا ما يتسـق الاسـتخدام الأولي لعبارة "التعلم المدمج" بالربط بين التعلم في الفصـل الدراسي التقليدي وأنشـطة التعلم الإلكتروني،

وقد تطور المصطلح ليشمل مجموعة أغنى من استراتيجيات التعلم أو"الأبعاد"، وقد يضم برنامج التعلم المدمج واحدا أو أكثر من الأبعاد؛

حيث يعرضها مصطفى (٢٠٠٨)[١] وإبراهيم (٢٠٠٩)[٢] والشمري (٢٠٠٧)[٣] ودراسة (Gebara، 2010)[٤] والبسطويسي (٢٠١٤)[٥]، والقويدر(٢٠١٦)[٦] على النحو التالي:

١- الدمج بين التعلم (المباشر غير المباشر) :

يجمع التعلم المدمج بين أنماط التعلم المباشر، وغير المباشر ويتم التعلم المباشر عادة من خلال شبكات الإنترنت، أما التعلم غير

(١) مصطفى، جمال مصطفى محمد (٢٠٠٨): من صيغ التعلم الحديثة في التعليم الجامعي: التعلم المؤلف Blended Learning، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني بعنوان (التعليم الجامعي: الحاضر والمستقبل)، الجزء الثاني، ص ١٥-١٦٣.

(٢) إبراهيم، علاء محمد (٢٠٠٩). فاعلية برنامج قائم على الانترنت في تنمية مهارات تصميم المقررات الالكترونية لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٦-١٩.

(٣) الشمري، محمد خزيم (٢٠٠٧) : مرجع سابق .

(4) Gebara, T. (2010). Comparing a blended learning environment to a distance learning and motivation strategies course. Ph. D. dissertation.The Ohio State University. United States. Ohio Retrieved February 8, 2011, from Dissertations & theses Full Text. (publication NO. AAT 3417604).

(٥) البسطويسي، نوال محمد (٢٠١٤): فعالية استخدام التعلم المدمج في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢١ ٢٣.

(٦) القويدر، ساهر حسن (٢٠١٦): مرجع سابق، ٣٣.

المباشـر فهو يتم في الأنشطة الصفية التقليدية، ومثال على هذا النوع من الدمج، البرامج التعلمية التي تتطلب بحثاً في المصـادر باستخدام شبكة الانترنت، ودراسة المواد المتاحة من خلالها وذلك أثناء جلسات تدريبية واقعية في الفصول الدراسية وبإشراف المعلم.

٢- دمج التعلم (التعلم الفردي، والتعلم التعاوني):

فـي هذا الشـكل يتم الدمـج بين التعلـم الذاتي الفـردي الذي يتم بنـاء على حاجة المتعلم، ووفق سـرعته الذاتية في التعلم، وبين التعلم التعاونـي الـذي يعتمـد على مشـاركة المتعلميـن بعضـهم البعض في المعرفة والخبرة وقد يشـمل الدمج بين التعلم الذاتي والتعلم التعاوني على سـبيل المثال مراجعة بعض المواد والأدبيات المهمة حول موضوع محدد، ثم مناقشة تطبيقات ذلك من خلال التواصل الفوري باستخدام شبكات المعلومات.

٣- الدمج بين التعلم (النظامي وغير النظامي):

ليـس كل أشـكال التعلم تشـير إلى برنامج تعليم رسـمي أو نظامي مع محتوى منظم في تسلسـل معين مثل الفصول في الكتاب المدرسي، فمعظم ما يحدث من تعليم في مواقع العمل يحدث بشـكل غير نظامي مثل الاجتماعات، المحادثات عبر الإنترنت، والبريد الإلكتروني، ويهتم التعلـم المدمج بالجمـع بين التعلم النظامي وهو الذي يكون مصـممًا

وفـق تسلسـل وتنظيم محدد؛ كالـذي يوجد في الوحدات الدراسـية أو التدريسية، وبين التعلم غير النظامي، والذي يحدث دون وجود برنامج تعليمي معد مسبقًا أو مبنيًا بشكل منظم ومخطط؛ كالذي يحدث خلال الاجتماعات والمحادثات الجانبية والرسائل الإلكترونية.

٤- دمج المحتوى المخصص بالمحتوى الجاهز:

المحتـوى المخصـص هـو المحتـوى الذي يعـد ذاتيـاً، والمحتوى الجاهز أقل تكلفة من المحتوى المخصـص، وقد أتاحت المعايير مثل معاييـر سـكورم SCORM الفرصـة أمام مزيد مـن المرونة في دمج المحتـوى الجاهز والمحتوى المخصـص وتحسـين خبرة المسـتخدم وتقليل التكلفة إلى الحد الأدنى.

٥- دمج التعليم المنظم سلفاً (قبل استهلال مهام وظيفة جديدة)، والممارسـة (باسـتخدام نماذج محـاكاة المهـام أو العمليات الوظيفيـة)، وأدوات الدعـم الفوري للأداء التي تيسـر التنفيذ المناسـب لتلك المهـام، وتوفر بيئات جديدة لفضـاءات العمل تجمع بين الأعمـال القائمة على الحاسـوب، ومهارات التعاون، وأدوات الدعم للأداء.

يرى الفقي (٢٠١١)[١] أن التعلم المدمج يمكن تصـنيفه في ضـوء طبيعتـه، وكيفيتـه، ودرجة الدمـج بين مكوناتـه، إلى أربعة مسـتويات

(١) الفقي، عبدالاله (٢٠١١): مرجع سابق، ص ٤٢-٤٥.

متفاوتة التعقيد، تتراوح من البسيط (أقل درجات الدمج بين الشق التقليدي والشق الالكتروني)، إلى المعقد (ينصهر فيه كلا الشقين التقليدي والالكتروني معاً مكونين نوعاً جديداً من التعلم يصعب الفصل بين مكوناته، وله سمات جديدة)،

ومستويات التعلم المدمج هي:

١. المستوى المركب:

يربط بين أدوات توصيل المعلومات وبين محتوى التعلم، ومن أمثلة التعلم المدمج في ضوء هذا المستوى:

- نموذج ثنائي المكون: يقوم على التعلم باستخدام مصادر وأدوات التعلم الالكتروني، ويكون التعلم في حجرة الدراسة باستخدام المحاضرة.

٢. المستوى المتكامل:

يتم فيه التكامل بين العناصر المختلفة للتعلم الالكتروني القائم على الانترنت، ومن أمثلة التعلم المدمج في ضوء هذا المستوى: الدمج المتكامل بين ثلاث مكونات هي: مصادر المعلومات المتاحة عبر شبكة الانترنت، ومجموعات المناقشة المتصلة عبر الانترنت، والتقويم المباشر عبر الأنترنت.

٣. المستوى التشاركي:

يقوم على الدمج بين المعلم (كموجه)، سواء كان معلماً تقليدياً، أو معلماً الكترونياً عبر الانترنت، وبين مجموعات التعلم التعاونية داخل حجرة الدراسة التقليدية، أو مجموعات التعلم التشاركية عبر الانترنت، ومن أمثلة التعلم المدمج في ضوء هذا المستوي:

- الدمج بين الدور التقليدي للمعلم والمتعلمين، وبين المعلم الالكتروني عبر الانترنت.
- الدمج بين الدور التقليدي للمعلم والمتعلمين التقليديين داخل حجرة الدراسة، وبين مجموعات التعلم التشاركية عبر الانترنت.
- الدمج بين المعلم الالكتروني، والمتعلمين التقليديين بالتعلم الفردي، أو بين المعلم الالكتروني ومجموعات التعلم التشاركية عبر الانترنت.

٤. مستوى الامتداد والانتشار:

وفيه يتم الدمج بين التعليم التقليدي داخل حجرة الدراسة التقليدية، وبين مصادر التعلم الالكتروني غير المتصلة، التي يمكن للمتعلمين طباعتها، مثل: (البريد الالكتروني، والكتب والوثائق الالكترونية، والتعلم باستخدام البرامج والبرمجيات المحوسبة،

والوسائط الالكترونية بما فيها المواقع المتاحة على الويب، والتعلم باستخدام التليفون المحمول).

وتوصل عبد الاله الفقي إلى نموذج للدمج بين التعلم الالكتروني عبر الانترنت، والتعلم التقليدي وجهاً لوجه باستخدام لقاءات محدودة بين المعلم والطلاب، ويوضح الشكل الآتي مكونات النموذج شكل (٢-٢):

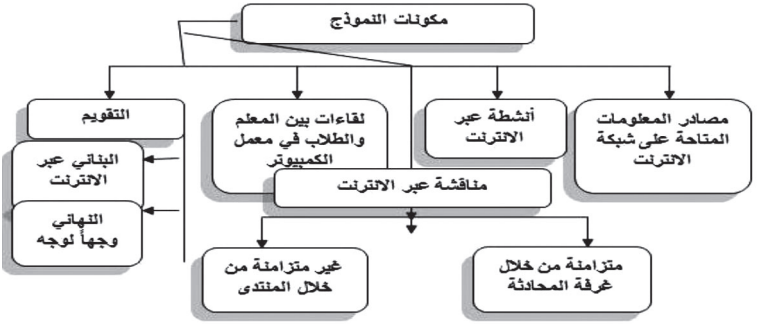

شكل (٢) مكونات نموذج عبد الاله الفقي للتعلم المدمج

يتضح من الشكل السابق مكونات نموذج التعلم المدمج وهي كالتالي:

١. معمل الكمبيوتر، حيث يتم التفاعل وجهاً لوجه مباشرة بين المعلم والطلاب، والطلاب مع بعضهم البعض.

٢. التعلم الالكتروني عبر الانترنت، حيث قام الباحث بتصميم وإنتاج ونشر موقع على شبكة الانترنت باستخدام الفيس بوك لإدارة التعلم الالكتروني.

٣. الدردشة للمناقشة والحوار المتزامن، وغير المتزامن عبر الانترنت (الفيس بوك) بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب بعضهم البعض، وبذلك وفر لمرتادي غرف الدردشة رغباتهم، وفي الوقت ذاته توجه دفة الدردشة لشيء نافع للمتعلمين، وباستطاعة كل طالب إضافة استفسار عن شيء معين ليرد عليه المعلم، وعندما يدخل طلاب آخرون للمنتدى يمكنهم أن يقرؤوا تلك المشاركة ويكون لكل منهم القدرة على الرد عليها.

٤. الأنشطة والاختبارات الالكترونية، التي تقدم عبر الانترنت في شكل تكليفات للطلاب عقب كل درس، ويقوم المعلم باستلامها من الطلاب الكترونياً من خلال الموقع التعليمي[١].

تطور نظام التعلم المدمج:

على الرغم من تعدد نماذج التعلم الالكتروني، إلا أن نموذج التعلم المدمج أو الخليط يعد من أشهرها في الأدبيات التربوية، وأكثرها توظيفاً في المجال التعليمي التعلمي، وفي هذا النموذج يوظف التعلم الالكتروني مدمجاً مع التعلم داخل الفصول التقليدية في عمليتي التعليم والتعلم بحيث يتشاركان معاً في إنجاز هذه العملية[٢].

(١) الفقي، عبدالاله (٢٠١١): مرجع سابق، ص ٤٦-٤٧.

(٢) زيتون، حسن حسين (٢٠٠٥): رؤية جديدة في التعليم «التعلم الالكتروني»، المفهوم. القضايا. التطبيق. التقييم، المملكة العربية السعودية، الرياض، الدار الصولتية للتربية، ص١٦٨.

ومـن ثم فإن هذا النمـوذج إذا ما أحسـن اسـتخدامه، فإنه يمكن أن يجمـع بين مزايا التعليـم الالكتروني ومزايا التعلم داخل الفصـول التقليديـة، نظـرا لأن التعلـم الالكتروني المدمج يوظـف أدوات التعلم الالكتروني، سـواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشـبكات في الدروس والمحاضرات.

ويوضح شـكل (٣-٢) التقارب المستمر بين بيئات التعلم التقليدية (وجهـا لوجـه) وبيئات التعلـم الالكتروني الذي أدى إلـى ظهور وتطور نظم التعليم المدمج.

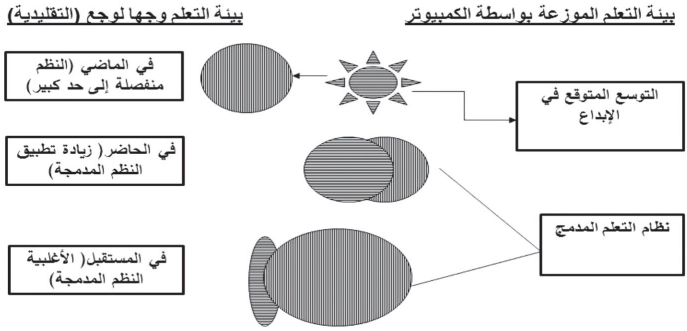

شكل (٢) تطور نظام التعليم المدمج

يتضـح من شـكل (٣-٢) في الماضـي كان هناك فاصل بين بيئات التعلـم وجهاً لوجـه، وبيئات التعلم الالكتروني، لأنهما اسـتخدما طرقاً ووسـائل مختلفة للمتعلمين، فمثلاً كان التعلـم التقليدي وجه لوجه يتم فـي بيئات تعلم يوجهها المعلم مع وجود التفاعل الشخصـي وجه لوجه

في بيئة حية متزامنة، وذات أمانة عالية في إرسال واستقبال المحتوى التعليمي، بينما أكدت بيئات التعلم الالكتروني على التفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية.

يتم توظيف التعلم المدمج في العملية التعليمية كما يرى كل من روزيت وآخرين (Rossetti & others،2003)[1]، وكروتس (Kurtus،2004)[2]، وزيتون (٢٠٠٥)[٣]، وفقاً للطرق التالية:

١. **الطريقة الأولى:** تتأسس على أن يتم فيها تعلم درس معين أو أكثر في المقرر الدراسي من خلال أساليب التعليم التقليدي المعتادة، وتعليم درس آخر أو أكثر بأدوات التعليم الالكتروني، ويتم تقويم الطلاب ختامياً بأي من وسائل التقويم العادية أو الالكترونية.

٢. **الطريقة الثانية:** تتأسس على أن يتشارك فيها التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني تبادلياً في تعليم الدرس الواحد، إلا أن البداية تكون للتعليم التقليدي أولاً، يليه التعليم الالكتروني،

(1) Rossett A, Felicia D, Rebecca V, F, (2003): Strategies for building Blended Learning. Learning Circuits – ASTDs Online Magazine All About E Learning.

(2) kutus,Ron, (2004): Blended Learning, Retrieved April 6th , 2013 from:http://www.school-for-champions.com/elearning/blended_learning.htm.

(٣) زيتون، حسن حسين (٢٠٠٥): مرجع سابق، ص١٧٤.

ويتـم تقويم الطلاب في نهاية الدرس، بأي من وسـائل التقويم العادية أو الالكترونية.

٣. الطريقة الثالثة:

تتأسس على أن يتشـارك فيها التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني تبادليـاً في تعليـم الدرس الواحد، غيـر أن بداية التعليم تتم بأسـلوب التعليم الالكتروني، ويعقبه التعليم الصفي، ويتم تقويم الطلاب ختامياً بأي من وسائل التقويم العادية أو الالكترونية.

٤. الطريقة الرابعة:

تتأسس على أن يتشـارك فيها التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني فـي تعليـم الدرس الواحـد، بحيث يتـم التناوب بيـن أسـلوب التعليم الالكتروني، والتعليم التقليدي أكثر من مرة للدرس الواحد، ويتم تقويم الطلاب ختاماً بأي من وسائل التقويم العادية أو الالكترونية.

وسـوف يسـتخدم الباحث الطريقة الرابعة وهـي الدمج بين التعلم الصف والتعلم الالكتروني في تعليم الدرس الواحد.

مراحل التصميم التعليمي للتعلم المدمج:

يمر تصميم مقرر التعلم المدمج بعدة مراحل أوردها كل من: سالم

(٢٠٠٤)[١] والحيلة (٢٠٠٥)[٢]، واستيتيه وسرحان (٢٠٠٧)[٣]، وهي كالآتي:

١. مرحلة التحليل:

ويتم فيها تحليل البنية التحتية التعليمية، وتحديد الإمكانات البشرية، والمادية، والمصادر، والمواد التعليمية، وتحديد الاحتياجات التعليمية أو التدريبية، وتحليل المحتوى، وتحديد الأهداف العامة والسلوكية، وتحليل خصائص المتعلمين.

٢. مرحلة التنظيم والتصميم:

ويتم فيها تنظيم أهداف العملية التعليمية، ومحتوى المادة التعليمية، واختيار الوسائل التعليمية، وأساليب التقويم، ووضع الخطط المناسبة.

٣. مرحلة الإنتاج:

ويتم فيها ترجمة تصميم التعليم والمواصفات التي تم وضعها إلى

(١) سالم، أحمد محمد سالم (٢٠٠٤): معوقات تطبيق منظومة التعليم الالكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الأول للتعليم الالكتروني في التعليم العام، وزارة التربية والتعليم بالرياض، الفترة ١٩-٢١ جمادي الأول، ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٥): تصميم التعليم نظرية وممارسة، عمان، دار المسيرة، ط٣، ص ٣١١-٣١٦.

(٣) استيتيه، دلال ملحس وسرحان، عمر مرسي (٢٠٠٧): تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، عمان، دار وائل، ص ٣٢٧-٣٣١.

مـواد تعليمية مادية أو حقيقية، ويجب التأكد من مدى مناسـبة المادة التعليمية للمتعلمين وفاعليتها بالنسبة لهم (التجريب المبدئي).

٤. **مرحلة التنفيذ:** حيث يتم التطبيق الفعلي للبرنامج.

٥. **مرحلـة الإدارة:** وتتضـمن التأكـد من حسـن سـير العملية التعليمية، ومراقبة النظام.

٦. **مرحلة التقويم:** وتتضمن الحكم على مدى تحقيق الأهداف، وتحديد نقاط الضعف، وعلاجها، ثم تطوير النموذج المستخدم وفق التغذية الراجعة.

ولقد أولى مصـممو البرامج التعليمية اهتماماً كبيراً بوضـع نماذج لتصـميم البرامـج التعليميـة، ويعـرف خميـس (٢٠٠٣م)[١] نمـوذج التصميم التعليمي بأنه: " تصور لوصف الإجراءات والعمليات الخاصة بتصـميم التعليم والعلاقات التفاعلية المتبادلـة بينها وتمثيلها، وذلك في صورة مبسطة في شكل خطي مصحوب بوصف لفظي، وهناك عدة نماذج لتصميم المقرر الالكتروني يمكن ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر، فيما يلي:

نماذج تصميم التعلم المدمج:

يسـتخدم مصـطلح التعلم المدمج لوصـف الطرق التي تدمج عدة

(١) خميس، محمد عطية (٢٠٠٣): منتوجات تكنولوجيا التعليم، القاهرة، دار الحكمة، ص٥٨.

طرق مختلفة لتوصيل المعلومة؛ مثل برامج التعلم التعاوني، الدورات القائمة على الإنترنت؛ كما يستخدم التعلم المدمج أيضًا لكي يصف التعلم الذي يمزج الأنشطة القائمة على الأحداث المتنوعة المتضمنة في قاعات الدرس وجها لوجه، ومعايشة التعلم الإلكتروني، ولا توجد صيغة واحدة تضمن حدوث عملية التعلم، ولكن هناك بعض التعليمات والخطوات الإرشادية عن الكيفية التي تنظم بها أنشطة التعلم.

أولاً ـ نموذج فالثيان (Purnima Valiathan، 2002)[1] ولقد صنف التعلم المدمج إلى ثلاثة نماذج هي:

أ - نموذج التعلم الذي تقوده المهارة:

الذي يجمع بين التعلم الفردي الذاتي ودعم المعلم لتطوير معارف ومهارات محددة تتطلب تغذية راجعة ودعم منتظم من المعلم، حيث يدمج التفاعل مع المعلم من خلال البريد الإلكتروني، منتديات المناقشة، المقابلات وجها لوجه مع التعلم ذو الخطو الذاتي مثل الدورات القائمة على الشبكات والكتب وهذا النمط يسمح بالتفاعل مع أفعال المعلم كمحفز لإنجاز رد الفعل المطلوب لعملية التعلم، وفي الحقيقة فإن الجمع بين التعلم ذو الخطو الذاتي مع دعم المعلم يحمي المتعلم من الشعور بالوحدة والعزلة مما يساعد بدوره على إتمام تعلم الوحدات ذات الخطو الذاتي بنجاح.

(1) Valiathan, P. (2002). «Blended learning models. Retrieved January 25,2006, from http://www.learningcircuits.org/2002/aug2002/valiathan

ب - نموذج التعلم الذي يقوده الاتجاه

في هذا النموذج يتم الدمج بين التعلم القائم على الدروس التقليدية داخل الفصول مع أحداث التعلم التعاونية القائمة على الإنترنت، لتنمية اتجاهات وسلوكيات؛ محددة تتطلب تفاعل المتعلمين مع بعضهم وتتطلب بيئة خالية من المخاطر.

ج - نموذج التعلم الذي تقوده الكفاءة

الذي يدمج أدوات دعم الأداء مع مصادر إدارة المعرفة واستشارات لتطوير كفاءات محددة لالتقاط ونقل المعرفة المتضمنة التي تتطلب تفاعل المتعلمين مع خبراء في التخصص، ولأن الناس يستوعبون المعرفة الضمنية من خلال الملاحظة والتفاعل مع الخبراء في ميدان العمل فإن أنشطتهم يجب أن تتضمن دمجًا بين أدوات دعم الأداء على الإنترنت مع الأداء المباشر.

والبحث الحالي سيأخذ بالنموذج الذي يعتمد على النموذج الذي تقوده المهارة حيث أن هذا النموذج يسمح بالتفاعل مع المعلم من خلال البريد الإلكتروني، منتديات المناقشة، المقابلات وجها لوجه مع التعلم ذو الخطو الذاتي مثل الدروس القائمة على الشبكات والكتب وذلك لان هذا النموذج يسمح بالجمع بين التعلم ذو الخطو الذاتي مع دعم المعلم ويشارك المعلم المتعلم مما يساعده بدوره على إتمام تعلم

الموضـوعات ذات الخطو الذاتي بنجاح، لأنه من أكثر النماذج مناسبة لتنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين.

ثانيـاً : نمـوذج جيرلاش وايلي: وضـع جيرلاش نموذجـاً لتخطيط البرامج التعليمية مركزاً على أن المعلم هو المنظم والموجه والمرشـد والمقـوم للعملية التعليميـة، وليس مجرد الناقل لجوانـب التعلم، ويتم ذلك من خلال البرنامج التعليمي الذي يتكون من تسع مراحل وهي كما هو موضح في النموذج التالي نقلاً عن عسقول: (٢٠٠٣)[١].

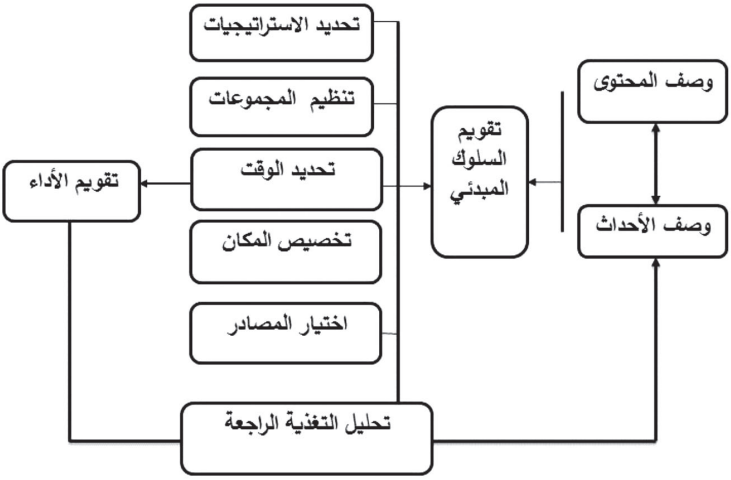

شكل (٤) نموذج جيرلاش وايلي

(١) عسـقول، محمد عسقول (٢٠٠٣): الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بين الإطار النفسي والإطار التطبيقي، غزة، مكتبة آفاق، ص ١٢٦.

رابعاً: نموذج عبد الاله الفقي لتصـميم التعليم المدمج: قدم عبد الاله الفقي نموذجاً شاملاً للتصميم التعليمي المدمج، بدءاً من مرحلة التقويم، ويعد هذا النموذج من النماذج الشاملة التي تشتمل على جميع عمليات التصـميم، وتتضـح فيه التفاعلية بين جميـع مكوناته، كما هو موضح في الشكل (٤-٢) نقلاً عن الفقي (٢٠١١)[١].

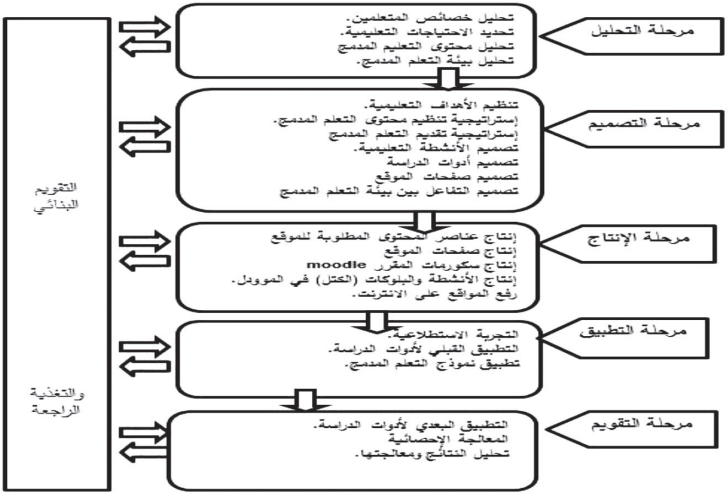

شكل (٥) نموذج عبد اللاه الفقي لتصميم التعلم المدمج

(١) الفقي، عبد الاله إبراهيم (٢٠١١): مرجع سابق.

خامساً: نموذج عبد اللطيف الجزار لتصميم وإنتاج برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية:

يتكون هذا النموذج من خمس مراحل، حيث يمكن تطبيقه على مستوى درس واحد أو على مستوى وحدة دراسية، وقد أظهرت مواصفات النموذج أنه يتطلب المعرفة السابقة بمقررات فقط في تكنولوجيا التعليم والوسائط المتعددة، وذلك لأن النموذج يتمشى مع منهجية المنظومات وخطوات التفكير العلمي، كما أشار المؤلف إلى الإجراءات التعليمية التي تراعي عند تطبيق النموذج تشملها ثلاث عشرة خطوة تدور حول الواقع التعليمي والأهداف والمقاييس والاختبارات التي تستعمل للحكم على تحقق الأهداف، واستراتيجيات التعليم والتدريس ومصادر التعلم ودور كل من المتعلمين والعناصر البشرية الأخرى، كما تتضمن هيكل البناء الأولى وعمليات التعديل عليه نتيجة التجريب الاستطلاعي وعمليات التقويم والتغذية الراجعة التي تساعد في عمليات الترابط والتعديل في كل خطوات السير في بناء المنظومة، كما هو موضح في الشكل (٥-٢) نقلاً عن(الجزار (٢٠٠٢)[١].

(١) الجزار، عبد اللطيف (٢٠٠٢): فاعلية استخدام التعليم بمساعدة الكمبيوتر متعدد الوسائط في إكساب بعض مستويات تعلم المفاهيم العلمية وفق نموذج«فبراير»، لتقويم المفاهيم، مجلة التربية - مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، كلية التربية بجامعة الأزهر، العدد(١٢٥)، يناير ٢٠٠٢، ص١٢٧.

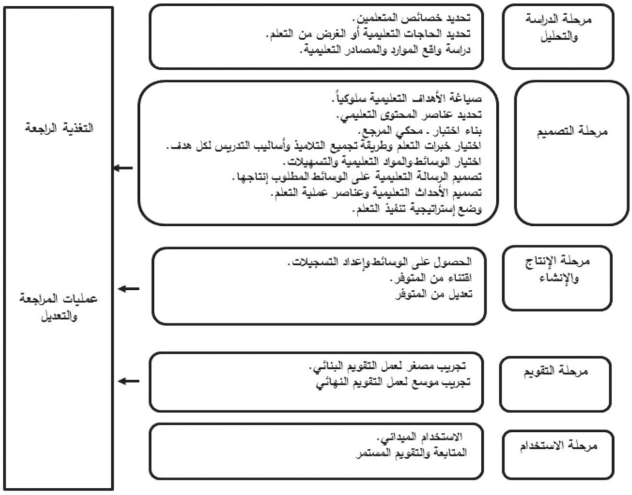

شكل (٦) نموذج عبد اللطيف الجزار

ويتكون هذا النموذج حسب المخطط التفصيلي السابق من خمسة مراحل رئيسة، تشتمل على خطوات فرعية، ويمكن تطبيقه على مستوى درس واحد أو على مستوى وحدة دراسية.

واستناداً على ما سبق في عرض النماذج اتضح الباحث الآتي:

١. بيئة التعلم في جميع النماذج دمجت بين التعلم الصفي والتعليم الالكتروني وهذا يتفق مع مفهوم التعلم المدمج.

٢. جميع النماذج الذي اطلع عليها الباحث قامت بتحليل احتياجات الطلاب وخصائصهم وتحديد الأهداف التعليمية.

مداخل التعلم المدمج:

يميز جوش بيرشـن (Josh Bershin، 2004) نقلا عن مصـطفي جودت(٢٠٠٦)[١] بين مدخلين للتعلم المدمج هما:

المدخل الأول المدخل البرنامجي:

ويتكـون من سـبع خطوات تعمل على إشـراك الطلاب في تصـميم تعلمهم ويسـير هـذا المدخل بالطلاب في خطـوات متتابعة خطوة بعد خطـوة مما يسـهل على المعلم تتبعهم والإشـراف علـى تعلمهم ويمكن توضيح الخطوات كما بالشكل الآتي:

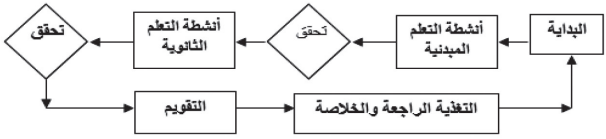

شكل (٧) نموذج جوش بيرشن للتعلم المدمج:

يتضـح من الشكل السابق أن التعلم يسير في ست خطوات متتابعة، يمكـن تكرارها لعدة مرات متتالية تبعًا لحاجة المتعلم، ويميز النموذج السابق بين أنشطة التعلم المبدئية (الصفية)، وأنشطة التعلم الثانوية (عبر الإنترنت)، ويجعل بعد كل نشـاط عملية تحقق بهدف التأكد من تحقيق النشاط للأهداف التي وضع من أجلها، ويسير جميع المتعلمين وفقًا لخطوات منهجية خطية في مسار واحد وبترتيب معد مسبقًا.

(١) صـالح، مصـطفي جودت (٢٠٠٦): نموذج مقترح للتعليم المدمج في ضـوء تجربة كلية التربية الرياضية بنين بالإسكندرية، مجلة تكنولوجيا التعليم، المجلد ١٦، ص ٢٢ ٢٢٨

وبالنظـر إلى نموذج جوش السـابق يتضـح أنه مع وضـوح خطوات النموذج وتتابعها، واشـتمالها على أنشطة التعلم الصفية والإلكترونية؛ إلا أنه يؤخذ عليه عدم توفير اختيار بديل للمتعلم في حالة عدم تحقيقه للأهـداف المطلوبة بعد أداء النشـاط المحدد، وعلى أي أسـاس تكون البداية للأنشطة الصفية تليها أنشطة التعلم الالكترونية.

المدخل الثاني- المدخل التخاطبي المركزي:

ويتسـم هذا المدخـل بالمرونة وسـهولة البناء ويعتمد على إنشـاء مقرر مبني على الشبكات وربطه بأنشطة معملية تتم داخل المؤسسات التعلميـة وربطه بالتعلم الصـفي في قاعات الدراسـة وببوابات التعلم عبر الشبكة والمرشد التعلمي.

يتضـح مـن خـلال المدخليـن اللذيـن اقترحهمـا جوش بيرشـن (البرنامجي /التخاطبي المركزي) الآتي:

- اهتم المدخل البرنامجي بإشـراك الطلاب في تصـميم التعلم، بينما اهتم المدخل التخاطبي بإنشـاء مقرر مبني على الشبكات وربطه بأنشطة معملية.
- اشـتمال المدخل البرنامجي علي ست خطوات لتحقيق الأهداف المطلوبـة وإمكانية تكرارها أكثر من مرة، بينما يشـتمل المدخل التخاطبي المركزي على خمسـة نماذج هي بمثابة استراتيجيات

تعليمية يمكن استخدام إحداها في التعلم المدمج، أو استخدام أكثر من إستراتيجية في آن واحد للوصول إلى تحقيق الأهداف المطلوبة.

وفي ضوء ما سبق عرضه يقترح الباحث نموذج عبدالاله لأنه يشمل جميع عمليات التصميم والتفاعل بين جميع العناصر كنموذج يمكن استخدامه في تنمية التحصيل ومهارات التفكير الناقد باستخدام التعلم المدمج يعتمد على التعلم الالكتروني والتقليدي موظفا الأنشطة المتعلقة بكل منهما[1].

نماذج توظيف التعلم الإلكتروني في عملية التعلم:

هناك العديد من النماذج عن كيفية توظيف التعلم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم، وتنحصر هذه النماذج تحت ثلاثة نماذج أساسية[2] يمكن توضيحها فيما يلي:

١- **النموذج المساعد:** وفيه يوظف التعلم الإلكتروني جزئيًا لمساعدة التعلم التقليدي.

٢- **النموذج المدمج:** وفيه يوظف التعلم الإلكتروني مدمجًا مع التعلم الصفي (التقليدي).

(١) الملاحق (النموذج التصميمي للتعلم المدمج).

(٢) زيتون، حسن حسين (٢٠٠٥): مرجع سابق، ص ٦٨ ٧٩.

٣- النمـوذج المنفرد: وفيه يوظف التعلـم الإلكتروني وحده في إنجاز عملية التعليم والتعلم.

وفيما يلي تفصـيل لهذه النماذج الثلاثة مقرونة بأوجه توظيفها في عملية التعليم والتعلم.

النموذج الأول- النموذج المساعد:

فيه يتم توظيف بعض أدوات التعلم الإلكتروني جزئيًا في دعم التعلم التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته، ويتم هذا التوظيف عادة خارج ساعات اليـوم الدراسـي، ويمكن أن يتم أثنـاء التدريس في حجرات الدراسـة وقاعات المحاضـرات التي يوجد بها أجهـزة كمبيوتر، ومن أهم أوجه توظيف النموذج المساعد ما يلي:

١- وضـع توصيف المقررات وأدلة الدراسـة على أحد المواقع على شبكة الإنترنت.

٢- توجيه الطلاب قبل تدريس موضـوع معين بالاطلاع على دروس معينة محملـة على قرص مدمج أو على شـبكة الإنترنت، وذلك بغرض تحضـيرهم لتدريس الموضـوع في الصـف الدراسي أو تزويدهم بمتطلبات التعلم المسبقة اللازمة لفهمه.

٣- التواصل بين المعلمين والطلاب وبين الطلاب مع بعضهم بعضًا وبين المعلمين مع بعضهم.

٤- توجيه الطلاب الذين فاتهم حضـور درس معين بالاطلاع على برمجية تعليم خصوصي محملة على قرص مدمج أو على شبكة الإنترنت.

٥- يمكـن للمعلميـن والطلاب الحصـول على العديد من الوسـائل التعلمية المنشورة على شبكة الإنترنت.

النموذج الثاني- النموذج المدمج:

وهـو إحدى صـيغ التعلم التـي يتكامل فيهـا التعلـم الإلكتروني مع التعلـم التقليدي في إطار واحد؛ حيث توظـف أدوات التعلم الإلكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس/ المحاضـرات والتي تتم غالبًا في قاعات الدراسـة الحقيقية المجهزة بإمكانية الاتصال بالشبكات ومن أمثلة هذه القاعات: معامل الكمبيوتر وفيهـا يلتقـي المعلم مع طلابه وجهًـا لوجه في الوقـت ذاته في معظم الأحيان.

النموذج الثالث- النموذج المنفرد (المفرد):

وفيـه يوظـف التعلـم الإلكترونـي وحده فـي عملية التعليـم والتعلم وإدارتهـا باعتبـاره بديـلا كاملا أو شـبه كامـل عن التعلـم التقليدي؛ فالطالب يتعلم الدروس أو المقررات ويتفاعل مع محتواها اعتماداً على أدوات التعلم الإلكتروني وحدها سـواء الموظفة في التعلم المعتمد على

الكمبيوتر (مثل برمجيات الدروس الخصوصية، حل المشكلات) أو على الأدوات الموظفة في التعلم بالإنترنت (مثل شبكة الويب، البريد الإلكتروني ... إلخ).

إلا أن من أبرز مشكلات النمط الأول (التعلم الإلكتروني الفردي) هي كثرة انسحاب الطلاب من دراسة المقررات وإكمالها وغالباً ما يعود ذلك لغياب التوجيه والمتابعة المستمرة للطالب لذا يمكن تدعيم التعلم بهذه الصيغة عن طريق توفير إمكانية الاتصال بين الطالب والمعلم عن طريق البريد الإلكتروني أو الرسائل الصوتية وغيرها من أساليب الاتصال الممكنة.

مما سبق عرضه من نماذج توظيف التعلم الإلكتروني في التعليم والتعلم يتضح أن النماذج الثلاثة، تختلف فيما بينها في درجة مشاركة التعلم الإلكتروني في عملية التعلم بالمقارنة بالتعلم التقليدي؛ فتكون مشاركة جزئية في حالة استخدام النموذج المساعد، وتكون مشاركة متوسطة في حالة استخدام النموذج المدمج، كما في البحث الحالي وتكون كاملة في حالة النموذج المفرد؛ كذلك تختلف درجة الاستقلالية التي يتمتع بها المتعلم فتكون للمتعلم استقلالية محدودة في النموذج الأول واستقلالية تامة في النموذج الثالث، أما في النموذج الثاني فيتمتع المتعلم باستقلالية محدودة بوقت معين بناء على توجيه المعلم له؛ إلا أنه في هذا النموذج يعتبر محور العملية التعلمية ومركزها.

أدوار المعلم والمتعلم في التعلم المدمج:

يقـوم المعلم والمتعلم بأدوار عديدة في التعلم المدمج خاصـة وأن طبيعة هذا النوع من التعلـم تدمج بين التعلم التقليدي المعتاد والتعلم الالكترونـي والفصـول الافتراضـية، وفيما يلي توصـيف لتلـك الأدوار الافتراضية:

أ - دور المعلم في اختيار وإعداد برامج التعلم المدمج:[1]

- يقـوم المعلم باختيـار نمط التعلم المدمج المسـتخدم فى تنفيذ الدروس، وهذا الاختيـار يتطلب مراعاة خصـائص المتعلمين (الفئة المسـتهدفة) والأهـداف المرجو تحقيقهـا من دراسـة المقرر ومدى توافر الإمكانات بمدرسته من حيث الأقراص المدمجة CD، والمعامل الاليكترونيـة المجهزة بخطوط الإنترنت فائق السـرعة Broadband وأن يـوازن بين الجلسـات التقليديـة والالكترونيـة، وأن يدرب تلاميذه على اسـتخدام التقنية الالكترونية، وأن يتأكد من مدى متابعتهم لباقي الدرس عبر شـبكة الإنترنت ولكـي يحدث كل ذلك لابد أن يكون المعلم باحثاً ومطلعاً ومتمكناً من مهارات التعامل مع الإنترنت.

ويقوم المعلم بدور مهم في تصـميم وإعـداد برامج التعلم المدمج وفـق الخطط الجدولية المحددة؛ حيـث يقوم بالتخطيط لهذه البرامج

(١) الجبريني، انشـراح (٢٠٠٩): تجارب جامعة القدس المفتوحة وإنجازاتها في التعليم الإلكتروني «التعلم المدمج كنموذج»، مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية رؤى واستراتيجيات، جامعة سيناء، ص ٥٣٩-٥٧٢.

ويحلل محتويات المقررات ويختار المصادر والوسائل ويعي الاعتبارات اللازمة لنجاح التعلم المدمج، كما أنه يشارك في تأليف هذه البرامج بإعطاء تغذية راجعة للفنيين حول أسلوب عرض هذه الخبرات التربوية وتدرجها، كما يشارك في إعداد أساليب التقويم اللازمة.

ب- دور المعلم في تنفيذ التعلم المدمج: (١)

يتطلب تنفيذ التعلم المدمج من المعلم تهيئة بيئة مناسبة للعمل في نشاط واستمرارية، وقد يحدث ذلك من خلال الأدوار التالية:

- إرشاد وتوجيه التلاميذ إلى العناصر الأساسية فى الدرس مع تنظيم العمل بينهم لعمل مشروعات فرديه وجماعية لعرضها في قاعة الدرس أثناء اللقاءات وجها لوجه وتنظيم المناقشات حولها.
- تقديم التغذية الراجعة؛ من خلال الرد على البريد الالكتروني والنماذج البريدية الأخرى.
- رفع الأعمال النموذجية للمتعلمين على المدونة الالكترونية الخاصة بكل تلميذ على الإنترنت من أجل أن يستفيد منها بقية المتعلمين.

(١) دخيل الله، عبدالعزيز داخل (٢٠١١): أثر استخدام التعلم المدمج على تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رسالة دكتوراه، ص ٩٨،٩٩ .

- عمل مناقشات عبر برامج المحادثة ومنتديات الحوار والرد على استفسارات التلاميذ ورسائل البريد الإلكتروني الخاصة بهم.
- عمل تقارير لمتابعة وتقويم عمل التلاميذ ورفعها على الموقع لإطلاع أولياء الأمور عليها.
- عمل منشورات أو مطبوعات تحتوي على تلخيص لمحتويات الدرس أو رسومات تعليمية أو توجيهات.
- توجيه التلاميذ للتزود بالمعلومات من خلال شبكة الإنترنت وذلك للاستعداد لتعلم درس معين.
- عمل مواقع بسيطة على الإنترنت تحتوي على تمارين وأنشطه وأفكار إبداعيه وإضافية للطالب.
- الإستعانة بالإنترنت للتخطيط للدروس اليومية وخاصة أن هناك مواقع تحتوي على نماذج لخطط الدروس.
- تلقى استشارات ومقترحات تدعم عمله من بعض المواقع.
- عمل عروض تقديمية مستعيناً ببعض الوسائط السمعية والبصرية والتي يتم الحصول عليها من مواقع الإنترنت وذلك من أجل عرضها فى الفصل الدراسي.
- توزيع الأدوار والتكليفات والمهام البحثية على التلاميذ.

تقديم الاختبارات الورقية والالكترونية لكل موضوع في وقتها المناسب.

ج - دور المتعلم في التعلم المدمج: [1]

يقوم المتعلم في التعلم المدمج بمجموعة من الأدوار تستهدف أساساً تعلمه كيف يتعلم وكيف يكون مسئولاً عن تعلمه وانجازه، ولاسيما وأن مدخل التعلم المدمج يستند إلى فلسفة التعلم الذاتي Self-paced eLearning، وفيما يلي عدداً من الأدوار المفترضة التي توكل إلى المتعلم في بيئة التعلم المدمج:

- القيام بالنشاطات والمهام البحثية إلى يقدمها له المعلم أو يوجهه إليها (الكترونياً أو تقليديًا).
- إتقان المهارات اللازمة للتعلم المدمج سواء مهارات صفية أو مهارات تقنية مثل تشغيل الاسطوانات، وتصفح الإنترنت، والتواصل الالكتروني مع الآخرين وحفظ الملفات.
- الالتقاء بمعلمه وجهاً لوجه من خلال لقاءات أسبوعية في قاعات مجهزة.
- يعمل على تنفيذ المشروعات التي يكلفه بها المعلم على شكل

(١) علام، إسلام جابر أحمد (٢٠٠٧): أثر استخدام التعليم المدمج في تنمية التحصيل وبعض مهارات تصميم المواقع التعليمية لدى الطلاب المعلمين، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، العدد٣، السنة٢٢: ٢٠٠٧م ص ٢٣٨- ٢٨٧.

أبحاث أو عروض تقديمية أو منشورات أو صفحات ويب أو تقارير يتم رفعها على الموقع.

- الالتقاء مع زملائه عبر برامج المحادثة أو يعرض مشكلاته والصعوبات التي يواجهها في منتديات الحوار لمناقشتها.
- البحث عن المعلومات في مواقع شبكة الإنترنت وهذه المعلومات تكون ذات صلة بموضوعات الدروس التي تلقاها المتعلم في الفصل.
- استخدام برمجية تدريب محملة على قرص مدمج بغرض معالجة بعض صعوبات التعلم.
- تلقى الدعم من الإنترنت لعمل بعض المشروعات المكلف بها من قبل المدرسة.
- التواصل بين الطلبة والمعلمين عبر البريد الإلكتروني وبرامج المحادثة.
- إعداد القوائم للمواقع الالكترونية ذات الصلة بموضوعات الدروس، وعرضها على المعلم بالفصل.

هذا بالإضافة إلى بعض الأدوار الأخرى الخاصة بالإدارة، والتي بدورها تُعد متطلبات ضرورية في ظل معايير الجودة والاعتماد المدرسي كالبنية التحتية الخاصة بالقاعات الدراسية والمعامل

الالكترونيــة، وحجز المســاحات لبنــاء المواقع الالكترونية على شــبكة المعلومــات الدوليــة، والتعامل مع بيانــات التلاميذ الكترونيــاً، وتوفير البرمجيات التعليمية اللازمة لعلاج صعوبات التعلم.

مبررات استخدام التعلم المدمج:

رغم انتشــار نظــم وأدوات التعلم الالكتروني وزيــادة الإقبال عليه، ظهــرت مشــكلات وتحديات كثيــرة دعت إلــى التعلم المدمــج وجعلت الحاجة إليه ملحة. وتناول جمال مصطفى (٢٠٠٨)[١]

خلــف اللّه ، محمــد جابــر (٢٠١٠)[٢] وخالد عمــران (٢٠١٢)[٣] مبررات استخدام التعلم المدمج كالآتي:

- غيــاب الاتصــال والتفاعــل الاجتماعي المباشــر بين عناصــر العملية التعليمية ـ المعلمون والطلاب والإدارة ـ مما يؤثر سلباً في مهارات الاتصــال الاجتماعي لدى المتعلمين، وشعورهم بالعزلة وقلة إحساسهم بالمجتمع.

(١) مصــطفى، جمال مصــطفى محمد (٢٠٠٨): من صــيغ التعليم الحديثــة في التعليم الجامعي التعلــم المؤلــف، المؤتمر العلمي الثاني (التعليم الجامعي الحاضــر والمســتقبل)، لكلية التربية، جامعة الازهر، بالاشتراك مع المجلس القومي للرياضة، من ١٨-١٩ مايو، ص٨.

(٢) خلف الله، محمد جابر (٢٠١١): فاعلية استخدام كل من التعليم الالكتروني والمدمج في تنمية مهــارات انتــاج النمــاذج التعليمية لدى طلاب شــعبة تكنولوجيــا التعليم بكليــة التربية جامعة الازهر، مجلة كلية التربية ببنها، العدد٨٢، الجزء٢، ص ١٥.

(٣) عمران، خالد عبد اللليف (٢٠١٢): فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تديس الجغرافيا على التحصــيل المعــرفي وتنمية مهارات البحث الجغرافي والدافعية للتعلم لدى طلاب الصــف الأول الثانوي، المجلة التربوية، العدد٣١، ص ٢٥٣-٤٢٥.

- يحتاج تطبيق التعلم الالكتروني إلى بنية تحتية من أجهزة ومعدات تتطلب تكلفة عالية قد لا تتوافر في كثير من الأحيان لدى النظم التعليمية المختلفة.
- تتطلب نظم التعلم الالكتروني تمكن المعلمين والطلاب من مهارات استخدام تكنولوجيا التعلم الالكتروني.
- صعوبة إجراء عمليات التقويم التكويني والنهائي وضمان مصداقيتها وبخاصة عندما يتضمن المقرر مهارات عملية أدائية، بالرغم من أن التقويم أخذ قدراً من اهتمام الباحثين في مجال التعلم الالكتروني واعتبره الكثيرون أكبر عائق لهذا النظام.
- عدم مناسبة التعلم الالكتروني في الغالب لطلاب المرحلة الابتدائية وكذلك عدم مناسبته لبعض المناهج والمقررات الدراسية وخاصة تلك التي تتطلب ممارسة الطلاب للمهارات كعمليات التشريح في الطب مثلاً.
- تشير الدراسات المعنية بالتعلم الالكتروني أنه يعد أكثر نظم التعليم تسرباً، وأرجعت ذلك إلى الارتباك والقلق والشعور بالعزلة والإحباط.
- تؤكد بعض الدراسات المعنية بالتعلم الالكتروني أنه ركز على الجوانب المعرفية النظرية، وذلك على حساب تنمية المهارات

العمليــة ممــا يؤثر بالســلب على تعلــم وإتقان المهــارات العملية ويساعد على خلق جيل من المتعلمين غير مؤهلين عملياً.

- في التعلم الالكتروني لا يستطيع المعلم رقابة وملاحة المتعلمين بصــورة حقيقية وتقديم التغذية الراجعة المباشــرة لهم جميعاً، والتفاعل النشــط بيــن المعلم والمتعلمين، مع عــدم القدرة على تعديل مسار المتعلمين وفق ظروف التعلم ونواتجه.
- التعليم الالكتروني لا يوفر الخبرات الإنســانية والاجتماعية التي يوفرها التعلم التقليــدي فالمتعلم يتفاعل مع جهاز الكمبيوتر ولا يحاكي مواقف تنمي الإحساس بالواقع.

وأشــار أحمــد (٢٠١١) إلى أن هناك أســباباً رئيســية لاســتخدام التعليم المدمج في التعليم.[١]

- طبيعة المجتمع وتطلعاته المســتقبلية: هناك ظروف قد تحد من تطبيــق التعليم الالكترونــي (الإمكانات الماديــة وظروف طارئة كالحــروب أو الأمراض) وقــد يكــون التعلــم المدمج هــو الحل المناسب.
- الفلســفة التربوية الحديثة: والتي تدعو إلى اســتخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقترح نماذج جديدة للعملية التعليمية،

(١) أحمد، أحمد محمد الصغير (٢٠١١): فعالية التعلم الخليط في تنمية المفاهيم الجغرافية والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ص ٥٣.

تستند إلى مفاهيم فلسفية، ومنها الفلسفة الموضوعية والفلسفة البنائية.

- زيادة حجم المعلومات: وهذا يتطلب تغييرات ضرورية جذرية في المناهج التعليمية وطرق تقديمها، لتتلاءم مع عصر الانترنت والتكنولوجيا الحديثة، دون التخلي عن الطريقة التقليدية.
- زيادة الطلب على التعليم: وهذا يستوجب البحث عن حلول غير تقليدية لمواجهة مثل هذه التحديات.
- واقع التعلم الالكتروني: نظراً للعيوب التي توجد في التعلم الالكتروني، مثل تركيزه على الجانب المهاري دون الوجداني، وافتقاره إلى الوجود الإنساني، وارتفاع كلفته المادية، وصعوبة تطبيق أساليب التقويم.
- التوجهات العالمية والتحديات المستقبلية: إن التوجه الأكثر رواجاً في الدول المتقدمة هو دمج التعلم الالكتروني بجميع أشكاله وأنواعه في عمليتي التعليم والتعلم، لذلك فمن المحتمل أن يكون التعلم المدمج هو النموذج السائد والأكثر شيوعاً.

استناداً لما سبق يتضح أم معظم الطلاب يحتاجون إلى التفاعلات الاجتماعية بينهم وبين المعلم، وبين زملائهم والمتوفرة في بيئة التعليم التقليدي على اعتبار أن التعليم عملية إنسانية، الأمر الذي يستدعي الدعم المتوازن بين التعلم الالكتروني المتمثل في استخدام الطلاب

لتقنيات المعلومات والاتصالات في إثراء ودعم تعلمهم وبين التعليم التقليدي المتمثل في اكتساب الطلاب لخبرات تعلمهم أثناء تفاعلاتهم الاجتماعية مع الزملاء ومع المعلمين وجهاً لوجه، في حجرة الدراسة، حيث تُبنى فكرة التعلم المدمج على أساس نظرية "المجال المعرفي"، حيث يكون الموقف التعليمي أكثر فاعلية إذا تواجدت علاقات تفاعل مشتركة ين المعلم والطالب، وبين الطالب وغيره من الطلاب داخل الموقف التعليمي وخاصة إذا كانت هذه العلاقة قائمة على وجود بعض الأهداف المشتركة لدى الطلاب مما يحقق الاهتمام المشترك بينهم، ومن ثم تنمو البيئة المعرفية لديهم.

عوامل نجاح التعلم المدمج:

هناك العديد من العوامل التي تسهم في نجاح التعلم المدمج كما يذكرها الساعي (٢٠٠٢)[١] Singh،2003)[٢] منها ما يلي:

١. **التواصل والإرشاد:** ويشمل التواصل بين المتعلم والمعلم، بحيث يرشد المعلم الطالب إلى وقت التعلم، والخطوات التي ينبغي إتباعها من أجل التعلم، والبرامج التي يستخدمها.

(١) الساعي، أحمد (٢٠٠٢): أثر اختلاف نمط تقديم برامج الكمبيوتر متعددة الوسائط على قلق التعلم من خلال الكمبيوتر واتجاه الطالبات المتعلمات نحو استخدامه في التعليم وعلى تحصيلهن في مجال تقنيات التعليم، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١١٠)، أغسطس، ص ١٥١-١٨٧.

(2) Singh, H, (2003): Building effective blended learning programs Educational Tecknogy, p51-54.

٢. **العمل التعاوني على شكل فريق:** لابد من الاقتناع بأن هذا النوع من التعلم يحتاج إلى التفاعل من كلا الجانبين (المعلم والمتعلم)، والعمل على هيئة فريق، وتحديد الأدوار التي يقوم بها كل فرد.

٣. **تشجيع العمل المبدع:** تسمح للوسائط المتعددة المتاحة للطلبة بالتعلم الذاتي، من خلال قراءة مطبوعة، والتعلم في مجموعات، ومن خلال مشاركة الزملاء في أماكن أخرى، وبذلك تشجع الوسائط الطلاب على الإبداع والعمل الخلاق.

٤. **المرونة:** يتضمن التعلم المدمج اختيارات متعددة ومرنة تناسب كافة الطلبة باختلاف مسئولياتهم وقدراتهم، من خلال الحصول على المعلومات، والإجابة عن التساؤلات والاستفسارات بغض النظر عن التعلم السابق لدى الطلبة.

٥. **الاتصال:** يحتاج التعليم المدمج وضوح الاختيارات المتاحة عبر الخط للموضوع الواحد، وسرعة الاتصال وإتاحته طوال الوقت بين المتعلمين والمعلمين، كي يمكن إرشاد الطلبة وتوجيههم في كل الظروف، وتشجيع الاتصال الشبكي بين الطلاب بعضهم ببعض لتبادل الخبرات وحل المشكلات والمشاركة في البرمجيات.

ويرى كلا من محمد (٢٠١٠)[١] والكيلاني (٢٠١١)[٢] أن هناك اعتبارات هامة ليتم نجاح التعلم المدمج وهي:

١. تحليل المحتوى: ويساعد في عملية اختيار البدائل الاكثر مناسبة لنقل المعرفة.

٢. التحليل المادي: يساعد في اتخاذ القرارات بشأن طريقة التوصيل المناسبة

٣. تحليل الفئة المستهدفة: وذلك للتحقق من البدائل المتاحة لوسائل نقل المعرفة.

ويضيف أبوزيد (٢٠١١)[٣] أن هناك شروطاً عامة يجب مراعاتها لنجاح عملية الدمج وهي:

- توفر مهارات المعلمين والمتعلمين في استخدام تكنولوجيا التعلم الالكتروني.
- توفر مهارات المعلمين في استخدام استراتيجيات تعلم فعال.
- التأكد من توافر بيئة التعلم المناسبة للدمج.

---

(١) محمد، مجدي محمود فهيم (٢٠١٠): التعلم الخليط في ضوء الاتجاهات الحديثة للتعليم، مجلة العلوم البدنية والرياضة، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، العدد (١٨)، ص ٩٢-١١٩.

(٢) الكيلاني، تيسير (٢٠١١): استراتيجيات التعليم المدمج، (سلسلة إصدارات لشبكة العربية للتعليم الالكتروني، مكة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص٦٨.

(٣) أبوزيد، عمرو صالح عبد الفتاح (١١٠٢): تفعيل التعليم المدمج لتدريس العلوم، مجلة كلية التربية، الفيوم، مصر، العدد (٠١)، ص٢٣٣.

ومن الدراسات التي تناولت التعليم المدمج، وأثبتت فاعلية استخدامه في التعليم دراسة(Smith،2003)[١]ودراسة (Muianga،2005)[٢] ودراسة (Sancho&Coarrl،2006)[٣] ودراسة (Buket،atal،2006)[٤] ودراسة حسن، رشا حمدي(٢٠٠٩)[٥]، ودراسة (مصطفي عياصره، ٢٠١٤)[٦].

حيث نرى أن أهم عوامل نجاح التعليم المدمج في مادة بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية التواصل والارشاد، والعمل

(1) Smith, j. (2003): Technology as amide of learning in an introductory social class, international Journal of instructional media, vol (30), no. (1),p-p67-75.

(2) Muianga, X (2005): Blended online and face – to – face learning a pilot project in the faculty of education, Eduardo Mondale University: International Journal of Education and Development Using ICT,vol (1), no. (2), p –p 658-675.

(3) Sancho, p, & Corral (2006):A Blended learning Experience for teaching Microbiology, American Journal of Pharmaceutical Education, vol. (70), no. (50).

(4) Buket, A. fetal (2006): A study on students views on blended learning environment, Turkish online Journal of Distance Education – TOJDE July, vol. (7), no. (3),p.p 43-54.

(٥) حسن، رشا حمدي (٢٠٠٩): تصميم برنامج قائم على التعليم المدمج لإكساب مهارات صيانة الأجهزة التعليمية لدى طلاب كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كية التربية، جامعة المنصورة.

(٦) عياصره، مصطفي محمد (٢٠١٤): مقرر في التربية الإسلامية قائم علي التعلم المدمج لتحقيق الأهداف التعليمية لمناهج التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الأساسية العليا بالأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة .

التعاوني على شـكل فريق، وتشجيع العمل المبهر الخلاق، والاختبارات المرنة، إضافة إلى الاتصال:

مميزات التعلم المدمج:

أوضـح كلاً مـن (Krause،2007)[1] و(Milheim،2006)[2] و(Manganas،2006)[3] وسـلامة (٢٠٠٦)[4] وصـالح (٢٠١١)[5] ومحمود (٢٠١٢)[6] وسليم (٢٠١٣)[7] مميزات التعلم المدمج كالآتي:

(1) Krause,K, (2007): Griffth Unireity, Blended Learning Stratgy, Document mumber, 2008/001622, p 30.

(2) Milheim, W, D (2006): Strategies for the Design and Delivery of Blended Learning Courses, Journal of Educational Technology, 46 (6), p30.

(3) Manganas, A, (2006): Blended Learning Approach to Health Emergency Traning of first Responders and Citizens, In Conference proceedings, 12th International Conference on Techology Suppored learning and Training, Berlin, Germany, ICWE,Gmbh,p476.

(٤) سـلامة، حسـن على حسـن (٢٠٠٦): التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الالكتروني، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، جنوب الوادي، العدد (٢٢)، ص٦٠.

(٥) صـالح، إدريـس سـلطان (٢٠١١): فاعليـة اسـتخدام التعليم الخليـط في تدريس الدراسـات الاجتماعية في تنمية التحصـيل والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (٢٩)، ص١١٥.

(٦) محمود، شـوقي حسـاني (٢٠١٢): تقنيـات وتكنولوجيـا التعليم: معايير توظيف المسـتحدثات التكنولوجية وتطوير المناهج، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١، ص١١٦.

(٧) سـليم، تيسـير أندراوس (٢٠١٣): فاعلية التعليـم المدمج في أكاديمية البلقـاء الالكترونية من وجهة نظر أعضـاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية، المؤتمر الـدولي الثالث للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، ص١٣.

١. يخفف من الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والتكليفات للمتعلمين وتقويم أدائهم.

٢. يعد نموذج مناسب للتعلم حيث إن المتعلمين لا يتعلمون من خلال طريقة واحدة للتعلم، بل من خلال تكامل عدة طرق معاً وهذا ما يتيحه التعلم المدمج من خلال الدمج بين التعلم الالكتروني والتعليم التقليدي.

٣. يساعد على تحسين مهارات الاستقصاء والبحث لدى الطلاب، كما يساعدهم على العمل بشكل تعاوني من خلال العمل في مجموعات، مما يؤدي إلى تقبل آراء الآخرين ويشجعهم على التفكير الناقد والتفكير الابتكاري.

٤. يولد الشعور لدى المتعلم بأن التعلم يحدث خارج الجدران الأربعة للفصول الدراسية.

٥. استراتيجيات التعلم المدمج تحسن مخرجات التعلم من خلال توفير ارتباط بين حاجات المتعلم وبرنامج التعلم وزيادة إمكانية الوصول للمعلومات.

٦. يحقق العديد من أنواع الاتصال والتواصل المرغوب سواء داخل الفصل أو خارجه من خلال توفير بيئة تفاعلية مستمرة تعمل على تزويد المتعلمين بالمادة العلمية بصورة واضحة عن

طريـق التطبيقات المختلفة وتمكينهم مـن التعبير عن أفكارهم والمشاركة الفعالة في المناقشات الصفية.

٧. كثير من الموضـوعات العلمية يصـعب للغاية تدريسها إلكترونياً بالكامل وبصفة خاصة المهارات العقلية العليا واستخدام التعلم المدمج يمثل أحد الحلول المقترحة لحل مثل هذه المشكلات.

٨. قد ينمي استخدام التعلم المدمج لدى المتعلمين اتجاهاً ايجابياً مرغوباً نحو اسـتخدام التقنيـات التكنولوجية في التعليم، الامر الذي يواكب دعوات التجديد والتطوير.

٩. تمكين المتعلمين من الحصـول على متعـة التعامل مع المعلمين والطـلاب الزمـلاء وجهـاً لوجـه وتعزيـز الجوانـب الانسـانية والعلاقـات الاجتماعيـة من خلال وسـائل التفاعـل الالكترونية والتقليدية، ويعالج مشاكل عدم توافر الامكانيات لدى بعض المتعلمين.

١٠. يوفـر التدريـب في بيئـة العمـل أو الدراسـة ويشـمل التعزيز ويسـتخدم حـداً أدنى مـن الجهد والمـوارد لكسـب أكبر قدر مـن النتائج، فهو يمكن المتعلمين مـن تطبيق مهارات التفكير لتصبح مع الممارسة عادة.

١١. يجعل للمتعلم دور نشـط وفعال فـي العملية التعليمية، حيث أنه يتفاعل مع المعلم من جهة ومع المحتوى من جهة أخرى، ويؤكد على استقلالية المتعلم وزيادة دافعيته وخبراته.

١٢. يشعر المعلم بأن له دور في العملية التعليمية من خلال متابعة وضبط سير الدروس، فمن المعروف أن الدروس التي يغيب فيها اللقاء وجهاً لوجه بين المعلم والطلاب ينخفض فيها مستوى الضبط والجدية في التعلم.

وحدد خان (٢٠٠٥)[١] مميزات التعلم المدمج كالآتي:

١. تحسين من فاعلية التعليم: وذلك من خلال توفير تناغم؛ وانسجام أكثر ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم.

٢. توسيع مدى الوصول: إن إتباع أسلوب تقديم واحد فقط يحدد صورة وحيدة الوصول إلى البرنامج التعليمي أو نقل المعرفة، بينما يتيح نموذج التعلم المدمج صوراً متعددة للوصول إلى المتعلمين.

٣. زيادة فاعلية الاستفادة من برامج التعليم المكلفة: إن دمج أساليب تقديم مختلفة يؤدي إلى الاستفادة من البرامج المقدمة، فالبرنامج الالكتروني يحتاج إلى تكاليف باهظة ولكن تقديمه من خلال الجلسات التعليمية الافتراضية، ودمجه بمواد ذاتية السرعة وبسيطة مثل الوثائق، ودراسة الحالات، والوقائع المسجلة للتعليم، والنماذج النصية والعروض التقدمية قد يوازي نفس التكلفة.

(١) خان، بد الدين (٢٠٠٥): استراتيجيات التعلم الالكتروني، سوريا، شعاع للنشر، ص ٣٤٣.

مما سبق عرضه يتضح ضرورة إعادة النظر في طريقة التعلم المتبعة في مدارس المملكة العربية السعودية، بالانتقال إلى أنماط التعلم الجديدة في العملية التعلمية وخاصة نمط التعلم المدمج والذي يُبنى على كل من التعلم الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، واستخدام التقنيات الحديثة في التعلم بما يسمح بالمرونة التي تؤدي إلى سبل بديلة لحل المشكلات، وتوفر درجة عالية من الإثارة والدافعية، وبما يراعي معدلات الأداء الخاصة بكل متعلم، واختيار مسارات متباينة نوعًا ما، بما يساعده في تنمية ذاته في التحصيل ومهارات التفكير الناقد لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

معوقات التعلم المدمج:

يسعى التربويون جاهدين لاستحداث استراتيجيات وطرق تدريسية من أجل الرفع من مستوى العملية التعليمية التعلمية ومخرجاتها، ويواجهون دائماً معوقات قد تكون مادية أو تقنية أو بشرية، ويقول الشمري (٢٠٠٧)[١] إن البنية التحتية الضعيفة، والنقص في المصادر التقنية هو من أشد المعيقات للتعلم المدمج، وترى الفار (٢٠١٢)[٢] أن الأعطال المفاجئة في توقف الأجهزة عن العمل تسبب إرباكا للمتعلم

(١) الشمري، محمد خزيم عمير (٢٠٠٧): مرجع سابق، ص٣٦.

(٢) الفار، وفاء مصطفى محمد (٢٠٠٧): تربويات « تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، تكنولوجيات (ويب ٢..) مصر، طنطا، الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات، دار الكتب والوثائق المصرية، ص٤٩.

والمعلـم والإدارة، مما يؤثر سـلباً على مخرجات الدمج التعليمية، ومن الصـعوبات الاجتماعيـة والتي يشـير إليها العنـزي (٢٠١٢)[١] خوف الآباء من تحول أبنائهم إلى مواقع غير تربوية، وكذلك انخفاض الوعي بالتعلم المدمج والأمية التقنية في المجتمع.

يواجه التعلم المدمج كثيراً من العقبات كما وردت في دراسـة رضا (٢٠١٢)[٢] ودراسـة الحارثي (٢٠١٣)[٣] ودراسة محمد (٢٠١٠)[٤]، وهي كالآتي:

١. عدم النظـر إلى التعليم المدمـج باعتباره إسـتراتيجية جديدة تسعى لتطوير العملية التعليمية التعلمية.

٢. صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى طريقة تعلم جديدة.

٣. نقصـ الخبـرة والمهارة الكافيـة للتعامل مع أجهزة الحاسـوب والشبكات، وعدم توفر الكوادر البشرية.

(١) العنزي، نايف حجي خلف البجيدي (٢٠١٢): فاعلية التعلم المدمج في إكساب مهارات الانترنت في برنامـج التعليم للمسـتقبل لمعلمي المرحلـة الثانوية واتجاهاتهم نحوها، رسـالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص٣.

(٢) رضا، حنان رجاء عبد السلام (٢٠١٢): إستراتيجية مقترحة للتعلم الخليط قائمة على نموذج بايي البنائي وفاعليتها في تنمية مهارات حل المشـكلات البيئية لدى طالبات كلية التربية، مجلة التربية العملية، مجلد١٥، العدد٢، ص٣٨.

(٣) الحارثـي، إيمان بنت عوضـة دخيل الله (٢٠١٣): فاعلية برنامج مقـترح في تكنولوجيا التعليم قائـم على التعليـم المدمج في تنمية مهارات الاسـتخدام والاتجاهات نحوها لـدى طالبات كلية التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص ٢٣.

(٤) محمـد، مجدي محمود فهيـم (٢٠١٠): التعلم الخليط في ضـوء الاتجاهـات الحديثة للتعليم، مجلة العلوم البدنية والرياضية، كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد١٨، ص١١.

٤. مشكلة اللغة، فعالية البرامج والأدوات وضعت باللغة الانجليزية.

٥. المعيقات المادية كالنقص في الحواسيب والبرمجيات، والشبكات وارتفاع أسعارها.

٦. عدم توافر المناهج الالكترونية فهي ما زالت مطبوعة ورقياً.

٧. القصور في التغذية الراجعة المباشرة.

ويرى الباحث أن أهم عائق يقف أمام معلم الجغرافيا عند تطبيق التعلم المدمج هو عدم تبني الجهات التعليمية له رسمياً، حيث إنه يصطدم بأنظمة روتينية تجعل المعلم يتردد عند تطبيقه.

وتشير بعض الأدبيات[1] إلى أهمية توظيف هذه الوسائل الحديثة في تحقيق متطلبات التربية المعاصرة ، إذ تتيح وسائل الاتصال المناسبة لمعالجة المشكلات الحياتية المختلفة، وتعمل على استثارة اهتمام الطلاب بموضوع التعلم، وإشباع حاجته للتعلم، وتساعد على زيادة خبرته المرئية والمسموعة لمادة دراسية مقدمة فضلاً عن تنويع هذه الخبرات وترسيخها وإثراء مجالاتها أثناء المشاهدة والملاحظة أو الاستماع والممارسة، والتأمل والتفكير، وتضمن زيادة مشاركته

(١) انظر :عبد المنعم، منصور أحمد (٢٠١٦): مناهج الدراسات الاجتماعية واستراتيجيات تدريسها، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٨١.

عماره، هبة النادي سعد محمد (٢٠١٥): فاعلية إستراتيجية قبعات التفكير لـ(دي بونو) في تنمية بعض مهارات التفكير العليا والميل نحو الدراسات الاجتماعية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٤٤-٦٠.

الإيجابية في اكتساب الخبرة وتتبع الأسلوب العلمي للوصول إلى حل المشكلات بنفسه.

كما يؤكد البعض أن لمثل هذه الوسائل المتنوعة دورها مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب، وتنويع أساليب التعزيز المرجوة، وتعديل السلوك وتشكيل الاتجاهات المرغوبة تجاه القضايا والمشكلات المدروسة[1].

استخدام التعلم المدمج في التدريس:

يمتلك التعلم المدمج بعض الخصائص والميزات التي تجعله قادراً على تحقيق العديد من الفوائد[2]:

١- التعلم النشط:

يوفر التعلم المدمج بيئة تعليمية متفاعلة تشجع الطلاب على الاندماج في العملية التعليمية فعلى سبيل المثال: بدلاً من أن يقرؤوا في الكتب دور الزراعة في توزيع السكان في أقاليم العالم المختلف،

(١) الحيلة، محمد محمود (٢٠٠١): طرائق التدريس واستراتيجياته، العين، دار الكتاب الجامعي، ص ص ١٣٤-١٣٨.

(٢) انظر الدويكات، قاسم (٢٠٠٠): نظم المعلومات الجغرافية: النظرية و التطبيق، إربد، دار الثقافة للنشر، ص١٨.

- قطامي، نايفة (٢٠٠١): تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، عمان، دار الفكر العربي، ص ١٠٢-١٠٤.

- الزبيري، نجيب عبد الرحمن (٢٠٠٩): نظم المعلومات الجغرافية، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ص ٢٨٧.

من الممكن أن يستمعوا ويشاهدوا لقطات حية عن أنماط الزراعة في العالم، وعدد السكان الذي يعيش على كل منه، الأمر الذي يجعل من الدراس مادة حيوية وذات معنى، وذلك من خلال استخدام الأدوات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٢- تنمية المستويات العليا لمهارات التفكير:

إن استخدام التعلم المدمج في التعليم من الممكن أن يسهم في تدعيم المهارات العليا في التفكير، حيث توجد بعض البرمجيات المصممة خصيصاً لتشجيع وتنمية مهارات الطلاب في جمع المعلوم، وتنظيمها، وتحليلها واستخدامها في حل بعض المشكلات الحياتية، والتي من أهمها وسائل الاتصال والوسائط الإعلامية الفائقة التي تؤدي دوراً مهمًا في تنمية مهارات الطلاب العليا في التفكير.

٣- الدافعية:

يعد حث الطلاب وإثارة دافعيتهم تحدياً ثابتاً في التربية باستخدام الأساليب الشائعة، بينما استخدام التعلم المدمج يجعل من تعليم وتعلم الموضوعات الجغرافية عملية مبهرة للطلاب والمعلمين معاً، فالطلاب الذين يستخدمون التعلم المدمج في التعليم يعدون أكثر دافعية للتعلم ويتمتعون بثقة متزايدة وإثبات الذات.

٤- مهارات التعاون والعمل في الجماعة:

يساعد التعلم المدمج على تقديم وتوفير بيئة خصبة لتدعيم التعاون والعمل الجماعي بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب أنفسهم، حيث يقدم التعلم المدمج في مجموعات صغيرة وكبيرة – مصادر متعددة لجمع المعلومات الجغرافية وتحليلها وعرضها، واستخدامها ونقلها عبر مساقات طويلة، الأمر الذي ينمي مهارات التعاون والعمل في جماعة بين الطلاب على المستوى المحلي والعالمي، الأمر الذي ينعكس وبصورة إيجابية على تعليم وتعلم الموضوعات لدى هؤلاء الطلاب.

٥- مهارات المعلومات:

تمتلك أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قدرة فائقة على تخزين واسترجاع ومعالجة ونقل البيانات في أشكالها المختلفة (النص، والصورة، والرسم، واللقطة المتحركة، والرسوم البيانية، والجداول الإحصائية)، وعلى تحويل البيانات بين أشكالها المختلفة، الأمر الذي يسهم في تدريب الطلاب على مهارات استرجاع وبث ومعالجة المعلومات بشكل يمكنهم من مواكبة طريق المعلومات فائق السرعة.

وهـذا ما أثبتته دراسـة الصـوالحة وآخـرون (٢٠١٦)[١] عن مدى فاعلية التعلم المدمج في تنمية التحصيل والإتجاه نحو مادة الجغرافيا لدي تنمية الصـف التاسـع الأساسـي بمدينة عمان، وأوصـت بإجراء المزيد من الدراسـات نحو أثر اسـتخدام التعلم المدمج في التدريس، ضـمن متغيـرات، ونواتج تعليميـة أخـري كالدافعية، وإثـارة التفكير، والإبداع.

واقـع استخـدام استراتيجيـة التعلـم المدمـج بالمملكـة العربية السعودية:

إن الولـوج في عصـر المعرفة الذي يرتكز على اسـتغلال التقنيات الحديثة في شـتى مناحي الحياة المعاصـرة، يتطلـب الارتقاء بالرؤية المسـتقبلية وإعـادة النظر في أسـاليب العمليـات التقليدية على كافة الأصـعدة وخاصـة الصـعيد العربي، فقد غدت تكنولوجيـا المعلومات والاتصـالات وسـيلة حياة وليسـت مجرد أدوات رفاهية مقتصرة على مجال معين أو نخبة اجتماعية، وفي ظل التوجه العالمي نحو اقتصاديات المعرفة التي تعتمد بشـكل أسـاس علـى التقنيات الحديثة لاسـتغلال المعرفة في رفع مسـتوى الرفاه الاجتماعي واستغلال الموارد المختلفة خير استغلال، أصـبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة بقاء

(١) الصـوالحة، علي سـليمان والهروط، موسـى عبد القادر والخطيب، أحمـد (٢٠١٦): "فاعلية اسـتخدام التعلـم المدمج في تنمية التحصـيل والاتجاه نحو مادة الجغرافيا لدى تنمية الصـف التاسع الأساسي بمدينة عمان" مجلة العلوم التربوية، مصر، يناير، العدد /الأول، ج ٢، ١-٢٧.

بيــن الأمم، وأداة لا يمكن الاســتغناء عنها في ظل عالــم مفتوح يعتمد على القدرة التنافســية كمعيار التقدم والازدهار ومن التجارب العربية الرائدة في هذا المجال هي التجربة الســعودية وإدراكاً لأهمية التعليم في الســعودية والتدريب لتحقيق التغيير فــي نمط التفكير والذي يجب أن يسبق التحول المطلوب في نمط الحياة،[١]

فقد انصــبت جهود الحكومات الســعودية في الحقبــة الأخيرة على تأســيس نظام تعلــم معرفي يعتمــد التقنيــات الحديثة كوســيلة فاعلة لتحصــيل ونقل المعرفة بأشــكالها المختلفة، وكل هذا يتم ضمن رؤية مســتقبلية واعية ودعم غير محــدود من القيادة العليــا. وعليه فقد تم تبنــي إســتراتيجية وطنيــة للتعلــم الالكترونــي تنطوي على اســتغلال التقنيات الحديثة كوسيلة أساسية في نظام التعليم السعودي على جميع المستويات.[٢].

إن النظــام التعليمي في المملكة الســعودية يُعنى بما يزيد على ثلث تعداد السكان فمن خلال الإحصائيات الأخيرة تبين أن ٧٥٪ من سكان المملكة السعودية هم دون سن ٣٠ عاماً وإن ٥٣٪ هم دون سن ١٨ عام، وقــد أكدت الإحصــائيات أن جهود التنمية يجــب أن تركز على إحداث

(١) وزارة التربية والتعليم الســعودية (٢٠٠٦): مشــروع التعلم الالكتروني، الرياض، وزارة التربية والتعليم، ص١٢.

(٢) الحربي، إبراهيم (٢٠٠٨): مطالب اســتخدام التعلم الالكتروني للتدريس بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارســين المختصين، رســالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص٤٥.

تغيير في النظام التعليمي من خلال سياسات واستراتيجيات محكمة تدخل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في لب العملية التعليمية، وتجعل منها قاعدة للارتقاء بالتعليم، وأداة لحفز الإبداع والتميز، إلا أن مثل هذا التغيير يتطلب وقتاً وجهداً ولا يمكن أن يحدث بين عشية وضحاها. ونظراً لأهمية هذا الموضوع فإن إمعان النظر في التجربة السعودية لاستخدام التعلم المدمج والتي ما زالت في مرحلة البدايات يظهر مدى تعقيد الأمة، وعظم حجم المهمة، فهي تحتاج إلى إنشاء نواة لشبكة المعرفة وثم تأسيس مركز لمصادر التعلم لتزويد المدارس بالمناهج التعليمية (باللغة العربية) التي نجحت الوزارة بتحويل بعضها إلى محتوى إلكتروني تم استخدامه من قبل المدارس المربوطة بالشبكة.[1]

عند الاعتماد على بعض الأنظمة والبرمجيات التي تم تطويرها محلياً من قبل شركات وطنية لتوفير وسائل التعلم الالكتروني باللغة العربية في مدارس المملكة السعودية التي تبنتها وزارة التربية والتعليم على المستوى المحلي. وقد تم تبني سياسة لإنشاء ما يسمى بشبكات المعرفة والتي تربط الأنظمة التعليمية ببعضها لتحقيق التكامل المعرفي عبر تبادل البيانات والمعلومات من خلال الربط الالكتروني

(١) البخاري، إيمان (٢٠٠٨): أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الانجليزية على شبكة الانترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث من وجهة نظر معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص٣.

بسـرعة فائقة ودون عوائق ولضـرورة التحول إلى نظـام التعلم القائم على البحث وتحصـيل المعرفة، كما تم ربط ما يزيد على ألف مدرسـة بشـبكة إلكترونية عالية السـعة لغاية الآن. وتم تزويـد معظم مدارس المملكـة السـعودية بأجهـزة حاسـوب زاد عددهـا علـى سـتين ألفاً. ولضـمان استخدام هذه التقنيات الحديثة فقد بدأت الوزارة ومنذ عام ٢٠٠٨ بتدريـب جميع معلمي وموظفـي الوزارة على اسـتخدام تقنيات المعلومات والاتصـالات واسـتقلالها لتحسـين العملية التعليمية. ومع أن هذه الخطوات أتت ثمارها ولو بشـكل محدود، كذلك تبنت الحكومة السعودية مؤخراً مشروعاً لإنشاء شبكة تعليمية عالية السعة باستخدام تقنية الألياف الضـوئية، وذلك بعد دراسة مستفيضة أثبتت جدوى هذا الاستثمار على المدى البعيد.[١]

ويتـم أيضـاً تدريـب وتأهيل مـا يزيد علـى سـبعة آلاف معلم على اسـتخدام تقنيات الاتصـالات والمعلومات وأسـاليب التعلم الحديثة، ومتوقـع أن تكتمـل شـبكة المعرفـة هذه من خـلال السـنوات الخمس القادمـة من خلال التدرج فـي تنفيذ المراحل المتوالية من المشـروع الذي قد تصل كلفته إلى خمسمائة مليون دولار أمريكي وقد يتم ربطها في المسـتقبل بشـبكة الحكومـة الالكترونية ومراكـز المجتمع المحلي لتوفير فرص التعلم المستمر للجميع في السعودية.[٢]

(١) الحربي، إبراهيم (٢٠٠٨): مرجع سابق، ص ٤٦.

(٢) الشـريف، سعد حسـين حامد (٢٠١٣): درجة اسـتخدام معلمي المرحلة الثانوية للتعلم المدمج في محافظة القريات واتجاهاتهم نحوه، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، ص٢٣.

إنّ مثل هذه التجربة تتطلب تغييراً جذرياً في بيئة وأساليب التعليم ويحتاج إلى جهود جارة ومصادر هائلة مما يشكل تحدياً كبيراً لبلد نام محدود المصادر والثروات، غير أن النتائج التي سيتمخض عنها تحقيق الثقة المطلوبة ستسهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل مباشر وغير مباشر على المدى المنظور والبعيد.[1]

إن من أكثر التحديات التي واجهت المملكة العربية السعودية في مجال التعلم الالكتروني في البداية تمثلت في محدودية قدرة الشركات المحلية على إنشاء شبكات واسعة الرقعة، وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات. ولكن من خلال الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص لتحقيق الأهداف الوطنية تم التنسيق والتعاون وتقديم العمل إلى مراحل لتمكين الشركات المحلية تنفيذها والتعلم منها. وقد أدى هذا إلى إثراء تجربة الشركات المحلية وتطوير قدراتها بحيث تجاوزت هذا العائق وأضحت قادرة على التعامل مع شبكات كبيرة مترامية الأطراف. أما من ناحية البرمجيات فقد شكل عدم توفر تطبيقات تعلم الكتروني باللغة العربية تحدياً لم يكن من الممكن تجاوزه إلا من خلال الاعتماد على الذات وتشجيع شركات البرمجة المحلية للخوض في هذا المجال مع صعوبته ومحاولة إنتاج ما نحتاج إليه في هذا المجال، من

(١) العنزي، سعود (٢٠٠٦): واقع استخدام طلبة كلية التقنية للأنترنت في دراستهم واتجاهاتهم نحوها في محافظة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية، ص٢٣.

هنا فقد أعدت المملكة العربية السعودية خطة شاملة لدمج لتقنية في التعليم ومن أبرز المشاريع التي تتضمنها هذه الخطة ما يأتي:[١]

يميز هذا المشروع الاهتمام الكبير التي توليه الدولة لتقنية المعلومات والاتصالات وأهميتها في بناء المجتمع المعرفي حيث بادرت المملكة العربية السعودية بتبني خيار تقنية المعلومات لتحقيق الأهداف التنموية وإعداد الأجيال القادمة لمواجهة التحديات المعاصرة ولقد حظي هذا المشروع بتشجيع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله ومع اكتمال المراحل التنفيذية لمشروع "وطني" تم توفير حاسب آلي لكل عشرة طلاب مع إكمال ربط المدارس بالشبكة الوطنية وبناء شبكات محلية داخل كل مدرسة، كما طورت وزارة التربية والتعليم العديد من المشروعات الالكترونية تشمل نظام الحكومة الالكترونية وشبكة الانترنت لربط المدارس والطلاب وتدريب المعلمين أثناء الخدمة. تسعى الوزارة لمواجهة الفجوة الرقمية الوشيكة مع العالم المتقدم وفي هذا الإطار تقوم الوزارة بالعديد من المشروعات والخدمات مثل: إعلان نتائج الثانوية العامة على الانترنت والهاتف المحمول، وإعلان نتائج امتحانات القياس على الانترنت والهاتف المحمول، ومشروع المدرسة الذكية طبق في العديد من مناطق البلاد ومنها الرياض، مكة المكرمة، القصيم.[٢]

(١) وزارة التربية والتعليم السعودية (٢٠٠٦): مشروع التعلم الالكتروني، الرياض، وزارة التربية والتعليم، ص٣.

(٢) الشريف، سعد حسين حامد (٢٠١٣): مرجع سابق، ص٢٤.

تعقيب على المحور الثاني:

من خلال ما سبق فإن الباحث استفاد منه في:

١. وضوح الرؤية حول التعلم المدمج، وفلسفته، ومتطلبات نجاحه، والحرص على التفاعلية بين المعلم، والطلبة والمحتوى التعليمي.

٢. تطبيق التعلم المدمج باستخدام أدوات التعلم الإلكتروني وأنشطته بشكل متكامل مع أنشطة التعليم التقليدي وتحقيق الأهداف بشكل أكثر كفاءة، إضافة إلى مراعاة خصائص المتعلمين من خلال إتاحة الفرصة بوقت أكبر لجميع المتعلمين، والتعلم المدمج يناسب جمع المقررات، ولكن يختلف في مقدار ما يعرض في القاعات الدراسية وما يعرض على الإنترنت، إضافة إلى اختلاف أنواع الأنشطة (تطبيق – تفكير – بحث عن المعلومات)، ويكون أكثر مناسبة عندما يحقق الأهداف المنشودة.

٣. تم تطبيق التعلم المدمج في العديد من البيئات التعليمية لتنفيذ برامج تعليمية في العديد من المجالات، وهذا يثبت فعاليته في التعليم بكل صوره، مع الأخذ في الاعتبار خصائص المتعلمين، والمادة العلمية، والإمكانات المتاحة.

إنَّ أهمية التفكير الناقد ومكوناته، ومهاراته، ومعوقاته، وأسلوب تنميته، والعلاقة التي تربط بين التعليم المدمج والتفكير الناقد، وواقع التعلم المدمج في المملكة العربية السعودية.

المحور الثالث

استراتيجية التعلم المدمج وتنمية مهارات التفكير الناقد

التفكير الناقد وأهميته في التدريس:

التفكير سمة من السمات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وهو مفهوم تعددت أبعاده واختلفت حوله الآراء مما يعكس تعقد العقل البشري وتشعب عملياته، ويتم التفكير من خلال سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله من خلال واحدة أو أكثر من الحواس الخمس المعروفة، ويتضمن التفكير البحث عن معنى، ويتطلب التوصل إليه تأملاً وإمعان النظر في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها الفرد.

يشهد العالم اليوم ثورة معرفية يتزايد حجمها ويتضاعف بصورة مستمرة، ويتعرض يومياً إلى كم هائل من المعلومات المتفقة وأخرى متناقضة، مما يضعه أمام العديد من المشكلات، وهنا يتطلب من الفرد التمييز بين المعلومات الصحيحة الدقيقة، وبين الإدعاءات التي لا أساس لها من الصحة.

ويشير (Warren et al. 2004)[1] إلى أن اكتساب المعلمين

(1) Warrn, W, David, M, & Kevin Boligner (2004): Improving Critical Thinkin Skills in the Untied Stats, Survey Courses, An Activity for Teachin the Vietnam, War, History TeacherVol. 37, No.2,p p 195-209.

لمهـارات التفكير النـاقـد يمد التلاميـذ بخبرات ذات معنى ويسـاعد علـى تنميـة الفهـم والتقدير لوجهـات النظـر المختلفة ونقـد وتقييم وجهـات النظر المختلفة، وإثارة الاهتمام بالمناقشـات المثيرة للجدل والمعاصرة.

يـرى سـليمان (٢٠١٢)[١] أن تنمية التفكير خاصـة التفكير الناقد يعد مطلباً أساسياً لتطور الفرد والمجتمع.

والتفكيـر النـاقـد ليس موجـوداً بالفطـرة عند الإنسـان، فمهاراته متعلمة وتحتاج إلى مران وتدريب، فهو لا يرتبط بمرحلة عمرية معينة، فكل فرد منا قادر على القيام به وفق مسـتوى قدراته العقلية والحسـية والمجردة.

فالتفكير الناقد هو نشـاط ذهني يتم بهدوء واستقصـاء، وتستغرق هـذه العملية وقتاً أثنـاء متابعتها لأي موقف أو متابعتها لأي حدث وهذا ما يميز التفكير عن العمليات العقلية الأخرى.

الدراسية المختلفة مثل دراسة ناجي (٢٠٠٤)[٢]، ودراسة الحصري

(١) سـليمان، جمال (٢٠١٢): « درجة ممارسـة مدرسـي مادة التاريخ في المرحلـة الثانوية لمهارات التفكير الناقد « دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية»، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد (٢)، ص٩٩.

(٢) آل مبارك، عبد الله بن ناجي (٢٠٠٤): «فاعلية برنامج مقترح لتنمية بعض المفاهيم التاريخية ومهـارات التفكـير الناقـد لـدى طلاب الصـف الأول مـن المرحلة المتوسـطة بالمملكـة العربية السعودية»، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة الأزهر.

(٢٠٠٦)[١] ودراسة عمران (٢٠٠٧)[٢]، ودراسة المخلافي (٢٠٠٧)[٣] ودراسة مبروك (٢٠١٦)[٤].

وأكدت تلك الدراسات على أن التفكير الناقد هدف تربوي تسعى الدراسات الاجتماعية إلى تنميته لدى تلاميذها، وأنها مادة خصبة لتنمية مهاراته لدى المتعلمين، من خلال مداخل واستراتيجيات تدريس حديثة من العوامل الأساسية فى تنمية مهارات التفكير الناقد كما أكدت الدراسات على أهمية بناء نموذج أو برنامج يمكن من خلاله تنمية مهارات التفكير الناقد.

ويعد التفكير الناقد من المسائل التربوية التي بدأ التربويون وعلماء

(١) الحصري، كامل دسوقي (٢٠٠٦): «فعالية استخدام نموذج التعلم البنائي الاجتماعي في تدريس وحدة الكوارث البيئية على تنمية التفكير الناقد والاتجاه نحو مواجهة الكوارث وبقاء اثر التعلم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي» . مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية . كلية التربية . جامعة عين شمس . ع ٧، مايو ٢٠٠٦، ص ٢ ٨٩ .

(٢) عمران، خالد عبد اللطيف محمد (٢٠٠٧): « أثر استخدام نموذج التحري الاجتماعي لـ « ثيلين « في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي وتنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي» . المجلة التربوية . كلية التربية . جامعة سوهاج . ع ٢٣ ، يناير ٢٠٠٧، ص ١٩٥ ٢٧٥ .

(٣) المخلافى، محمد سرحان سعيد (٢٠٠٧). «مستوى التفكير الناقد لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوى تخصص دراسات اجتماعية بجامعة السلطان قابوس» . مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية . الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية كلية التربية . جامعة عين شمس . ع ١٣، نوفمبر ٢٠٠٧ .

(٤) إدريس، نشوى مبروك (٢٠١٦): "أثر استخدام لعب الأدوار في تنمية التحصيل ومهارات التفكير الناقد في مادة علم النفس لدي طلاب المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

النفس يولونها اهتماماً كبيراً في العقود الأخيرة، وذلك باعتباره أحد المفاتيح الهامة لضمان التطور المعرفي الفعال الذي يسمح للفرد باستخدام أقصى طاقاته العقلية للتفاعل بشكل إيجابي مع بيئته، ومواجهة ظروف الحياة التي تتشابك فيها المصالح وتزداد المطالب، وتحقيق النجاح والتكيف مع مستجدات هذه الحياة.

أهمية التفكير الناقد:

تتبلور أهمية التفكير الناقد في تحويل عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي مما يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي على أساس أن التعليم في الأساس عملية تفكير.[1]

يذكر السكري (٢٠١٠)[2] بعض النقاط عن أهمية التفكير الناقد وهي كالآتي:

١. يجعل الطالب أقدر على التفكير المتروي واستخدام المحكات المنطقية المناسبة؛ للحكم على المعلومات المتاحة.

٢. يجعل الطلاب قادرين على إصدار الأحكام السلبية الموضوعية على الموقف والأحداث التي يتعرضون لها.

(١) قطامي، يوسف (٢٠٠٤): تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ص ٢٧٩.

(٢) السكري، عماد الدين محمد (٢٠١٠): بعض الخصائص السكومترية لاختبار واطسون- جليسر للتفكير الناقد، المصورة «S" لدى عينة من طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (٢٠)، العدد (٨٧)، ص٤.

٣. يسـهم في تكوين شخصية تتسـم بالذكاء في مواجهة مشكلات الحيـاة المعقـدة، قادر على الاعتمـاد على النفس للوصـول إلى حقائق الأشياء.

٤. يساعد على إحداث نهضة فكرية وثقافية.

٥. يعود الفرد على عملية الاسـتدلال وتجنب الأخطاء والأفكار غير الصـحيحة، وبعـده عن كل ما له صـلة بالذاتية، كمـا يعود على إدراك التناقضات والانتباه إلى المغالطات.

٦. يدعم الأهداف التربوية ويساعد في تحقيقها.

٧. ضـرورة إكساب الطلاب صـور التفكير الأخرى، فهو عنصر من عناصـر حل المشكلات واتخاذ القرارات، كما أنه أساس لعملية التفكير الابتكاري.

ويـرى الحـلاق (٢٠١٠)[١] بـأن أهميـة التفكيـر الناقـد تتمثل في النقاط التالية:

١. يسهم التفكير الناقد في فهم وجهات النظر المختلفة.

٢. يسهل التفكير الناقد تحصيل الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة، والأدوات، والآلات، ووسائل الاتصال.

٣. يحسن تحصيل الطلبة في مختلف المواد الدراسية.

(١) الحـلاق، على (٢٠١٠): اللغة والتفكير الناقد أسـس نظرية واسـتراتيجيات تدريسـية، تقديم رشدي طعيمة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٢، ص ٤٦-٤٧.

٤. يحسن قدرة الفرد على التعلم الذاتي، ويساعده على البحث الجاد في الكثير من الأمور.

ويشير عطية (٢٠٠٩)[١] بأن أهمية التفكير الناقد تكمن في أنه :

١. يزيد من نشاط المتعلم العقلي ويرفع فاعليته فيؤدي إلى الإتقان

٢. يدفع الطلبة إلى مراقبة تفكيرهم وضبطه الأمر الذي يجعل أفكارهم أكثر صحة ودقة.

٣. يعد من المقومات الأساسية في عصر العولمة والإعلانات والدعايات التي تحتاج إلى تحليل وتمييز ومعرفة الصالح النافع، وتمييز الضار.

٤. يكسب الطلبة القدرة على التعليل وبذلك يستطيعون ربط العلل بأسبابها.

٥. يكسب الطلبة قدرة على التمييز بين الحقائق والآراء، والمعلومات والادعاءات والبراهين والحجج الواهية، وتعرف أوجه التناقض والتطابق.

وتضيف فانع (٢٠٠٩)[٢] عدد من النقاط عن أهمية التفكير الناقد كما يلي:

(١) عطية، محسن (٢٠٠٩): استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص ١٨١-١٨٢.

(٢) قانع، أمل سعيد (٢٠٠٩): تنمية مهارات التفكير، الرياض، مكتبة الرشد، ص ١٤٥-١٤٦.

١. يساعد التفكير الناقد على أن نضع أنفسنا في مكان الآخرين، ومن ثم إمكانية أن نفهم وجهات نظرهم، وأن نطور قدراتنا على الاستماع لهم بعقلية منفتحة.

٢. التفكير الناقد يجعل الأفراد صادقين مع أنفسهم، ومن الممكن أن يتعلموا من أخطائهم.

٣. يسهم التفكير الناقد في المساعدة على استخدام عقولنا بدلاً من عواطفنا، وتحديد مشاعرنا وربطها منطقياً مع عواطفنا.

٤. إن تعلم التفكير الناقد يسهم بالتقليل من الجنوح الأخلاقي وفرص الجريمة، لأن التفكير الناقد يعد الفرد معرفياً، لإدراك العدالة، والأمن، والمساواة.

ويمكن القول بأن تنمية مهارات التفكير الناقد باتت مهمة وضرورية في عالمنا هذا السريع التغير، لأنها تساعد على المشاركة الفعالة في المجتمع، وتكسب المتعلمين التجارب المختلفة التي تعدهم للتكيف مع مقتضيات الحياة الآنية وتهيؤهم للنجاح في المستقبل، وإذا كان التعليم يهدف إلى إعداد مواطنين لديهم القدرة على اتخاذ القرارات واختيار ما يريدون بناء على حقهم في الاختيار الحر، فإن هذا يستدعي من التربويين الاهتمام بتنمية هذا النوع من التفكير[١].

(١) المغصيب، عبد العزيز (٢٠٠٦): تعليم التفكير الناقد، الرياض، دار المعارف للنشر والتوزيع، ص ٨.

وإن التفكير الناقد يتضمن إثارة الأسئلة والتساؤل وهذا هام بالنسبة للمتعلم حيث يتعلم إثارة الأسئلة الجيدة وكيفية التفكير تفكيراً ناقداً وذلك من أجل التقدم في مجال التعلم والتعليم وفي مجال المعرفة وعصر التطور العلمي والتكنولوجي، حيث أن المجال المعرفي يبقى حياً ومتجدداً طالما هناك أسئلة تثار وتعالج بجدية، إن تدريس التفكير الناقد يصمم عادة لفهم العلاقة ما بين اللغة والمنطق، وهذا ما يؤدي إلى إتقان مهارات التحليل والنقد والدفاع عن القضايا والتفكير الاستقرائي والاستنباطي والتوصل للنتائج الحقيقية والواقعية من خلال العبارات الواضحة للمعرفة والمعتقدات[1].

ويرى الباحث أن أهمية التفكير الناقد تتمثل في الآتي:

- تحويل عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى العلمي.
- اكتساب الطالب القدرة على التعليل الصحيح والتحرر من التبعية للآخرين.
- تنمي عند الطالب القدرة على المناقشة والحوار وتبعده عن التعصب للرأي.
- تمكن الطالب من حل المشكلات التي تواجهه.

(١) الثبيتي، عائض (٢٠٠٦): تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال تدريس مقرر التاريخ وفق نموذج التعلم البنائي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، المجلد (٢)، العدد (٦٠)، ص ٦٧.

- مساعدة الطلبة على تقييم الآراء بطريقة موضوعية بعيدة عن التحيز والذاتية.

- المساعدة في اتخاذ القرارات وفق منهجية علمية.

توصلت الجاسم (٢٠٠٧)[١] إلى فاعلية برنامج مقترح باستخدام التعليم المبرمج لتنمية مهارات التفكير الناقد ضمن منهج المواد الاجتماعية لتلميذات الصف السادس بمملكة البحرين، وأوصى الباحث بضرورة بناء رؤية تعليمية مستقبلية تقابل احتياجات المجتمع في القرن الحادي والعشرين.

وأشارت الخضراء (٢٠٠٥)[٢] إلى فاعلية برنامج مقترح لتعليم مهارات التفكير لتلميذات الصف الثاني المتوسط في تنمية مهارات التفكير الناقد والابتكاري لوحدة الدولة الأموية في مادة التاريخ. وتوصلت إلى فاعلية البرنامج المقترح القائم على مهارات التفكير الناقد في تنمية مهارات التفكير الابتكاري.

(١) الجاسم، منال حسن علي (٢٠٠٧):» فعالية برنامج مقترح باستخدام التعليم المبرمج لتنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر المواد الاجتماعية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمملكة البحرين»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

(٢) الخضراء، فادية عادل (٢٠٠٥): تعليم التفكير الابتكاري والناقد (دراسة تجريبية)، الأردن، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع ص ٦٧.

وهدفت دراسة أبو شاهين (٢٠١٢)[١] إلى معرفة فاعلية مدخل التحليل الأخلاقي في الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد وقيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الإعدادية.

وهدفت دراسة هيلات وآخرون (٢٠٠٩)[٢] إلى استقصاء فاعلية استخدام الوثائق التاريخية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التاريخ مقارنة بالطريقة المعتادة.

وهدفت دراسة ابراهيم (٢٠٠٩)[٣] الى قياس فعالية برنامج مقترح قائم على بنائية المعرفة على تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة وتصويب المفاهيم الخطأ لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تنمية التفكير الناقد وتصويب التصورات الخطأ لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي.

---

(١) أبو شاهين، أحمد شلبي شلبي (٢٠١٢): « فاعلية مدخل التحليل الأخلاقي في الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد وقيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الإعدادية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمياط.

(٢) صلاح هيلات وآخرون (٢٠٠٩): «أثر استخدام الوثائق التاريخية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التاريخ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (٥)، العدد (٣)، ص ٢٣٦ ٢٧٥.

(٣) خيرية ابراهيم عبد اللطيف (٢٠٠٩): «فعالية برنامج مقترح قائم على بنائية المعرفة فى تدريس الجغرافيا على تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة وتصويب المفاهيم الخطأ لدى طلاب الصف الاول الثانوي»، رسالة دكتوراة، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.

ودراسة عوض (٢٠١٥)[١] التي هدفت إلى التعرف على فاعلية التدريس الاستقصائي في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والثقافة لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية مهارات التفكير العليا وخصوصا التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الأساسية.

وهدفت دراسة ثامر (٢٠١٦)[٢] إلى كيفية استخدام التعلم البنائي في تنمية التفكير الناقد، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام طرق جديدة للتعلم وتحديث طرق التعلم الجديدة، وأيضا الاهتمام بمهارات التفكير الناقد والابداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

مكونات التفكير الناقد:

يرى عبد العزيز (٢٠٠٩)[٣] عدد من مكونات التفكير الناقد كما يلي:

١. المكونات الوجدانية: وتتمثل في مجموعة من العوامل في الجانب العاطفي التي يمكن أن تسهل وتعيق التفكير الناقد وتشمل:

(١) عوض، الباشا مسعد (٢٠١٥): «فاعلية التدريس الاستقصائي في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والثقافة البيئية في الجغرافيا لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي» رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

(٢) ثامر، محمد (٢٠١٦): "فعالية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس الجغرافيا لتنمية بعض مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالعراق" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

(٣) عبد العزيز، سعيد (٢٠٠٩): تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات عملية ، ط٢، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ١١٦-١١٨.

- تقديم الحقيقة على الاهتمام الشخصي ويتمثل ذلك في ضبط الذات وتقبل الرأي الآخر.
- تقبل التغيير وعدم التعصب لفكرة أو رأي.
- تقبل أفكار ومشاعر الآخرين وعدم التمركز حول الذات.
- الترحيب بالأفكار غير المألوفة وإخضاعها للنقد الموضوعي.
- البحث عن الغموض والحلول المعقدة.
- تجنب التحيز الشخصي والتفسيرات الذاتية.

٢. المكونات المعرفية: وتشتمل هذه المكونات ما يلي:

- التفكير السليم.
- عدم التأثر بأفكار الآخرين.
- تحديد المشكلة بدقة.
- تحليل البيانات والمعلومات ومدى ارتباطها بالموقف.
- استخدام وتوظيف عمليات عقلية مثل التفكير الاستنتاجي والاستدلالي.
- الربط بين العناصر المختلفة ليتضح الموقف ويصبح له معنى.
- تجنب التعميمات الزائدة، أي تجنب استخدام مواقف سابقة غير مناسبة لاستخدامها في هذا الموقف.

٣. المكونات السلوكية: وتشتمل هذه المكونات ما يلي:

- التأني في إصدار الأحكام.
- استخدام مفاهيم ومصطلحات دقيقة لسهولة تعريفها واختبارها تجريبياً.
- تجميع البيانات والمعلومات التي ترتبط بالموضوع.
- تشجيع المناقشات والحوارات والتساؤلات وإثارة التحدي.
- الاستماع بشكل فعال للآخرين.
- تصديق الأحكام والحقائق الجديدة.
- توظيف المعلومات والمعارف على مواقف جديدة.

مما سبق سنجد أن عملية التفكير الناقد تعتمد على مكونات أساسية لا تتم إلا بوجودها مجتمعة، وكل منها له علاقة تفاعلية ببقية المكونات الأخرى فالقاعدة المعرفية هامة لكي يحدث التناقض، وتعد الأحداث الخارجية مثيرات للإحساس بالتناقض، بينما النظرة الشخصية هي السياق الذي يتم في ضوءه تفسيرات الأحداث الخارجية، فيكون الشعور بالتناقض من عدمه، وبالتالي الوصول إلى حل هذا التناقض.[١]

(١) العتيبي، خالد ناهس (٢٠٠٧): أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ٢٩.

أشكال التفكير الناقد:

أورد ذوقان وعبيدات خمسة أشكال للتفكير الناقد وهي[1]:

التفكير النشط:

وهو شكل من التفكير التحليلي المنطقي المباشر، يثير أسئلة هامة تبحث عن معلومات وحقائق ويحلل الأوضاع للوصول إلى (ما وراء الفكرة).

١. التفكير الإستراتيجي:

وهو شكل تفكير مستقبلي تنبؤي يضع افتراضات، ويصمم سيناريوهات متوقعة للتعامل مع متغيرات مستقبلية، ماذا يحدث، ماذا يمكن أن ينتج إذا حدث.

٢. التفكير النظامي :

وفيه يلجأ المفكر لتحليل العوامل المؤثرة في المشكلة أو الموقف، ويتميز نظر المفكر للموقف، أو المشكلة بنظرة كلية تبحث في العلاقات، والعوامل المتشابكة ويهتم المفكر فيه بالبحث في ما خلف المعطيات الحالية ليرى الصورة الكلية.

(١) ذوقان وعبيدات (٢٠٠٣): البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه ، عمان، اشراقات للنشر للتوزيع، الأردن، ط ٢.

٣. التفكير الكمي:

ويعنـي التفكير الذي يتيح الوصـول إلى الجديد غيـر المتوقع، وهو يقوم على فكرة أن هناك دائماً يوجد حل آخر وحقيقة أخرى.

٤. التفكير العاطفي:

وهو تفكير يستند إلى مشاعر وتنظيم الأولويات في حل المشكلات، وبالتالي التحفز نحو حل المشكلات وصولاً نحو الحل، ويستطيع المفكر مـن خلال التفكيـر العاطفي التوصـل إلى حقائق يعجـز عنها التفكير المنطقي[١].

مهارات التفكير الناقد:

التفكير الناقد مفهوم يتضـمن عدداً مـن المهارات الفرعية، لذلك نجد هناك العديد من التصـنيفات لمهارات التفكير الناقد تبعاً لتعدد تعريفاته والأطر النظرية المفسرة له.

وتتكون مهارات التفكير الناقد كما تناولها فالنتي بيتر (Vallentyne peter) من ثلاثة مكونات أساسية هي[٢]:

(١) محمود، صـلاح الدين عرفه (٢٠٠٦): تفكير بلا حدود. رؤى معاصـرة في تعليم التفكير وتعلمه. القاهرة، عالم الكتب، ص١٦٦.

(2) Vallentyne peter :(2003) Teaching critical thinking about ethical issues, journal liberal education, v.84, n.2 PP.466.

١- الاتجاه لتكوين النزعة للتفكير.

٢- معرفة طرق الاستنتاج.

٣- المهارة في تطبيق تلك الطرق.

واتفق كل من الصاوي[١] والحداد[٢] وجمال الشطي[٣] على أن مهارات التفكير الناقد تتكون مما يلي:

أ- نزعات Dispositions **وتتضمن ما يلي:**

١- البحث عن الوضوح.

٢- البحث عن الدقة.

٣- فحص كل البدائل بدقة.

٤- تفتح العقل.

٥ - الحساسية لمشاعر الآخرين.

ب- مهارات معرفية وتتضمن ما يلي:

١- الدقة في فحص الوقائع.

٢- التحليل.

(١) الصاوي، إسماعيل إسماعيل (٢٠٠٣): مرجع سابق، ص ٣٦

(٢) الحداد، إسماعيل السيد : مرجع سابق، ص ٤٢.

(٣) الشطي وآخرون(٢٠٠٣): قياس مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وزارة التربية، قطاع البحوث التربوية والمناهج، إدارة البحوث والتطوير التربوي، وحدة الدراسات المستقبلية، الكويت .

٣- التركيب.

٤ - التفسير وإعطاء الأسباب.

٥ - الاستنتاج.

٦- التقويم.

٧ - الاستدلال.

ج - محكات أو معايير وتتضمن ما يلي:

١- الثقة في مصدر المعلومات.

٢- الموضوعية وعدم التحيز.

٣- قوة الاستنتاجات (الحقيقة والمثال في مقابل الرأي ووجهة النظر الشخصية)[١]

وسيتم عرض مفصل وفق تعدد وجهات نظر متعددة في مهارات التفكير الناقد وفق محاور وأنواع متعددة كما يلي:

وفي ضوء هذه العناصر قام عبد الحميد وهندام (١٩٧٦)[٢] بترجمة الاختبار الذي أعده واطسون وجليسر والذي يتضمن المهارات التالية:

(١) عبد اللطيف، أشرف أحمد (٢٠٠٢): فاعلية استخدام النصوص الفائقة والوسائط المتعددة الكمبيوترية على التحصيل الفوري والمرجأ للمفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحو مادة التاريخ. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية: جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

(٢) عبدالحميد وهندام (١٩٧٦) ترجمة لإختبار التفكير الناقد لواطسون وجليسر.

١- **الاستنتاج:** ويتمثل في قدرة الفرد على التمييز بين درجات احتمال صحة أو خطأ نتائج معينة على أساس درجة ارتباطها بحقائق وبيانات معطاة.

٢- التعرف على الافتراضات: ويتمثل في قدرة الفرد على فحص الوقائع والبيانات المتضمنة في القضايا المعطاة، بحيث يحكم الفرد بأن افتراض ما ورد في القضية صحيح أو غير وارد.

٣ - الاستنباط: ويتمثل في القدرة على معرفة العلاقة بين قضيتين لتحديد ما إذا كانت نتيجة ما مشتقة من تلك القضايا أم لا.

٤ - التفسير: ويتمثل في قدرة الفرد على وزن الأدلة للتمييز بين التعميمات غير المسوغة والاستنتاج المحتمل المسوغ، أي التفرقة بين النتائج التي تؤكدها البيانات المعطاة والنتائج التي لا تؤكدها.

٥- تقويم الحجج: ويتمثل في قدرة الفرد على التمييز بين الحجج القوية والهامة بالنسبة للقضية أو السؤال المطروح، والحجج الضعيفة وغير ذات الصلة بالموضوع.[١]

(١) جابر، جابر عبد الحميد وهندام، يحيى حامد (١٩٧٦): اختبار التفكير الناقد (واطسون جليسر) كراسة التعليمات. القاهرة، دار النهضة العربية.

وعكست دراسة خالد عمران (٢٠٠٧)[١] مهارات التفكير الناقد التي ينبغي توافرها وتنميتها لدى الطلاب والتي تتضمن المهارات التالية:

١- استنتاج الحقائق من معلومات معطاة.

٢- تحليل أساليب الدعاية.

٣- التعرف على المسلمات والافتراضات.

٤- نقد المعلومات.

٥- الدقة في فحص الوقائع.

٦- تفسير المعلومات.

٧-التقويم وإصدار الأحكام.

إلا أن دراسة قزامل (٢٠٠٠)[٢] عكست مهارات التفكير الناقد التالية:

١- الاستنتاج.

٢- معرفة الافتراضات.

(١) عمران، خالد عبد اللطيف (٢٠٠٧): أثر استخدام نموذج التحري الجماعي لـ «ثيلين» في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. المجلة التربوية. العدد (٢٣). يناير، ٢٠٠٧.

(٢) قزامل، سونيا علي (٢٠٠٠): فاعلية استخدام مدخل الطرائف التاريخية في تحصيل تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وتنمية تفكيرهم الناقد. المؤتمر العلمي الثاني عشر.مناهج التعليم وتنمية التفكير. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. دار الضيافة بجامعة عين شمس. المجلد الأول. القاهرة. من (٢٥-٢٦) يوليو، ٢٠٠٠، ص ٥٤.

٣- وزن الأدلة.

٤- اكتشاف التعليلات الخاطئة.

٥- الاستنباط.

٦- التفسير.

٧- تقويم الأسانيد.

وعكست دراسة الشاذلي[١] قائمة مهارات التفكير الناقد المناسبة لمجال الدراسات الاجتماعية وتضمنت المهارات التالية:

١- التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية.

٢- التمييز بين الحقيقة والرأي.

٣- مهارة الاستنتاج من النص .

وعكس ريان (٢٠٠٤)[٢] مهارات التفكير الناقد إجرائياً وذلك على النحو التالي:

أ - التعرف على المشكلات والقضايا الرئيسية وتحديدها.

ب - تبيين الفروض التي تقوم عليها.

(١) الشاذلي، عادل إبراهيم (٢٠٠٢): فاعلية برنامج مقترح في التاريخ لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية واتجاهاتهم نحو المادة. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية بالقاهرة: جامعة الأزهر، ص ٤٥.

(٢) ريان، فكري حسن (٢٠٠٤) : التدريس أهدافه أسسه أساليبه: القاهرة ، عالم الكتب، ص ٤٤١ -٤٤٣.

جـ - تقويم الدليل أو الحجة وتنقسم هذه المهارات الفرعية التالية:

- تبيين التفكير النمطي.
- تبيين مدى كفاءة المادة.
- الكشف عن عدم التناقض.
- التعرف على التحيز والعوامل الانفعالية.
- التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به.

ويصنف صلاح الدين عرفة[1] مهارات التفكير الناقد فى ثلاث فئات هي كما يلي: مهارات التفكير الاستقرائي:

يُعد التفكير الاستقرائي عملية استدلال عقلية تهدف إلى التوصل إلى استنتاجات أو تعميمات فى حدود الأدلة أو المعلومات المقدمة إلينا أو المشاهدات المسبقة.

والتفكير الاستقرائي نشاط عقلي يقوم على دراسة مجموعة من المعلومات الجزئية أو الحالات الخاصة من أجل الوصول إلى قاعدة عامة أو نظرية أوعلاقة، تناولتها ولاء صلاح[2] في المكونات التالية:

(١) محمود، صلاح الدين عرفة (٢٠٠٣): "أثر استخدام الصور والأشكال التوضيحية فى الدراسات الاجتماعية لتنمية عمليات التفكير لدى تلاميذ الصف الرابع والخامس الإبتدائى وميولهم نحو المادة، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٥٢، مايو ٢٠٠٣.
- محمود، صلاح الدين عرفة (٢٠٠٦)

(٢) حسن، ولاء صلاح محمد (٢٠٠٩): «برنامج مقترح قائم على البنائية الاجتماعية لتنمية التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية لدى الطالب معلم التاريخ»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

- تحديد العلاقة السببية أي ربط السبب بالنتيجة.
- تحليل المشكلات المفتوحة.
- الاستدلال التمثيلي.
- التوصل إلى الاستنتاجات.
- تحديد المعلومات ذات العلاقة بالموضوع.
- معرفة عناصر الموقف والتعرف على العلاقة بينهم.

أ- مهارات التفكير الاستنباطي القياسي

التفكير الاستنباطي القياسي هو عملية استدلال منطقي حيث تهدف إلى التوصل إلى نتائج محددة بناء على مقدمات موضوعة أو معلومات متوفرة.

أو هو نشاط عقلي يسعى الفرد من خلاله إلى الوصول لاستنتاج ما أو معرفة جديدة في ضوء معلومات أو افتراضات أو مقدمة أو قاعدة معطاة ويستند هذا النوع من التفكير لمهارة رئيسة هي التعرف على العلاقات والوصول لاستنتاجات في ضوء ذلك، ويمكن أن يتم الاستنباط في ضوء قاعدة أو في ضوء مقدمتين تسمى الأولى المقدمة الكبرى وتسمى الثانية المقدمة الصغرى مهارات التفكير التقييمى:

التفكير التقييمى هو نشاط عقلي يستهدف إصدار حكم حول قيمة

فكرة أو شـيء ما، أو هي القدرة على اتخاذ القرار وإصدار أحكام حول الحلول واختيار أفضلها.

وتتضمن مهارات التفكير الناقد التالية:[1]

- إيجاد معايير تستند إليها عملية إصدار الأحكام.
- التحقق من مدى دقة هذه الادعاءات وإثبات ذلك.
- التعـرف على الأفـكار الخاطئة أو المغلوطة منطقيـاً وتحديدها، ولكي يتم ذلك لابد من التمييز بين الحقائق والآراء والتعرف على الاستدلال العقلي الواهي أو المغلوط.

وسوف يتم تناول بعض مهارات التفكير الناقد وفق التفكير المنطقي فيما يلي:

١- التمييـز بين الـرأي والحقيقة: وهذه المهارة تشـير إلى القدرة علـى التمييز بين درجة صـدق معلومات محددة وعدم صـدقها فالحقيقة لا يختلف عليها اثنان.

٢- التفسـير: ويعنـى القدرة علـى تحديد المشـكلة، والتعرف على التفسيرات المنطقية وتقرير فيما إذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة أم لا.

٣- الاسـتنتاج: ويشـير إلى قدرة الفرد على اسـتخلاص نتيجة من

(١) قطامي، نايفة (٢٠٠٢): تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، عمان، دار الفكر، ص ٢٨٠.

حقائـق معينـة ملاحظة أو مفترضـة، ويكون لديـه القدرة على إدراك صحة النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.

٤- تقويـم مصـداقية الحجج: وتعنى قدرة الفـرد على تقويم فكرة ما وقبولها أو رفضها والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية والحجـج القويـة والضـعيفة وإصـدار الحكم على مـدى كفاية المعلومات.

٥- الاسـتدلال: وهـو تحديد العناصـر اللازمة لاسـتخلاص نتائج معقولة، وله مهارات فرعية هي فحص الدليل، تخمين البدائل، والتوصل إلى استنتاجات.

الجدول الآتي يبين أكثر مهارات التفكير الناقد تكراراً في تصنيفات معظم التربويين[١]:

(١) العتـوم وآخـرون (٢٠٠٩): تنمية مهارات التفكير، نماذج نظرية وتطبيقـات عملية، عمان، دار المسيرة للنشر، ص٨١.

جدول (٢)

مهارات التفكير الناقد كما وردت عند معظم التربويين

م	المهـارة	وصف المهـارة
١.	التنبؤ بالافتراضات	التعـرف علـى درجـة صـدق المعلومـات، والحقائق، والمغالطات، وصياغة الفرضيات، وصياغة التنبؤات.
٢.	التفسير، والفهم	ويعني القدرة على تحديد المشكلة، وفهمها، وشرحها، والتعـرف علـى التفسـيرات المنطقيـة، وممارسـة التصنيف، واسـتخراج المعنى من المعطيات، وتحديد دقة المعلومات، ومصادرها.
٣.	الاستناد إلى قواعد المنطق	ممارسـة الاسـتنباط، والاسـتنتاج، والاسـتدلال بأشكالها المختلفة.
٤.	التقويم	وتشـمل تقـويم الحجـج، والبراهـين، والأدلـة، والادعاءات، وتحديد قوتهـا، وتفنيدها، والتمييز بين الحقائق والإدعاءات.

ويتضـح مما سـبق عرضـه تعـدد الاتجاهـات النظرية في دراسـة التفكيـر الناقـد وتعريفاتـه وتنـوع مهاراتـه وقـد أدى ذلك إلـى تعدد المهارات العقلية المتضمنة في مكونات التفكير الناقد مما انعكس على أساليب بناء الاختبارات التي تقيسه.

إنَّ تنميـة مهارات التفكيـر الناقد عند الطلاب، يسـتوجب تعلمهم التأمل والتفكير في وجهات النظر بطريقة نقدية، وإدراكهم المناقشات الضـمنية في كل عرض، وقيامهم بعمل مقارنة المتشـابهات مثلها مثل الاختلافـات، فيما بين النقاط المختلفة لوجهـات النظر. وعليه يمكن

تنمية مهارات التفكير الناقد، عن طريق التعلم الفعال الذي يغذي مهارات التعرف والتحليل، وليس الاستماع السلبي، والذي يجعل الطلاب قادرين على تنمية الاعتماد على النفس في تحليلهم لكل من الأدبيات والوسائط.[1]

وأن تنمية مثل هذه المهارات ليس بالأمر البسيط والهين، إذ يصعب على المعلمين تحقيقها في ظل الإجراءات والممارسات الروتينية المتبعة في الأساليب التدريسية التقليدية لذلك ينبغي تهيئة كل ما من شأنه جعل تلك الإجراءات تسير باتجاه يشجع تنمية مهارات التفكير الناقد بشكل جيد، كما يتطلب إعادة النظر في الوقت المخصص لتدريس محتوى المادة مقابل الوقت المخصص للتفكير.

يرى الباحث بأن مهارات التفكير الناقد تشكل بعداً مهماً في حياة الطلاب عامة، طلاب المرحلة الثانوية خاصة، لما تمثله من أهمية بالغة في تحصينهم ضد التغيرات المتسارعة التي تشهدها الألفية الثالثة في مختلف نواحي الحياة، إذ يتعرض الطلاب إلى أنواع متباينة من المعلومات التي يتلقونها أو يحصلون عليها من مصادر كثيرة، وفي أحيان أخرى تكون هذه المعلومات سمتها التناقض، الأمر الذي يقتضي من الطلاب ممارسة مجموعة من مهارات التفكير الناقد المتمثلة في التحليل والاستقراء والاستدلال والتقييم والبعد عن الطرق التقليدية

(١) إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٥): مرجع سابق، ص ٣٧٥.

وأنماط المحاضـرة والأجواء داخل الفصول الدراسـية التقليدية التي يكون فيها المعلم محـور العملية التعليمية، مؤكداً على الحفظ والتذكر فإنهـا تمنع الطالب من إتقان مهـارات التفكير عامة والتفكير الناقص خاصة، حيث تركز هذه الطرائق على المستويات المعرفية المنخفضة.

إنَّ الهـدف من هذا هو معرفـة فاعلية اسـتراتيجية التعلم المدمج فـي تنمية مهـارات التفكيـر الناقـد وهي (مهـارة الاسـتنتاج، مهارة التفسـير، مهارة تقويم الحجج، مهارة الاستنباط، مهارة التعرف على الافتراضات) لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ويرجع اختيار الباحث لهـذه المهارات إلـى اتفاق معظم المفكرين والباحثيـن وعلماء النفس والتربية حول هـذه المهارات باعتبارها أكثر المهارات ارتباطاً بطبيعة التفكيـر الناقد. كذلك مناسـبتها لطلاب المرحلـة الثانوية، ولطبيعة القضـايا والمشكلات المتضـمنة في الوحدة الدراسية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

معايير التفكير الناقد:

أورد كل العتـوم وآخـرون (٢٠٠٧)[١] وغانـم (٢٠٠٩)[٢] والحلاق (٢٠١٠)[٣] عـدد مـن المعاييـر التـي نحتكـم إليهـا فـي الحكم على

(١) العتـوم وآخرون (٢٠٠٩): تنمية مهارات التفكير (نماذج نظير وتطبيقات عملية)، ط٢، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص ٧٦.

(٢) غانم، محمود (٢٠٠٩): مقدمة في تدريس التفكير، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ١٨٥-١٨٧.

(٣) الحلاق، على (٢٠١٠): اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، ط٢، تقديم رشدي طعيمة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص ٤٩-٥٠

مـدى كفاءة التفكيـر الناقد والتعبيـر عنه، وهي بمثابـة معايير ينبغي ملاحظتها والالتزام بها في تقويم عملية التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص.

وسـوف يعرض الباحث أبرزها والكشف عن الأسئلة الأساسية التي يمكن أن نسألها لكي يمكن تطبيق هذه المعايير:

١- الوضوح:

يعـد الوضـوح من أهـم معاييـر التفكير الناقـد باعتبـاره المدخل الرئيـس لباقـي المعاييـر فإذا لم تكن العبارة واضـحة. فلن نسـتطيع فهمها ولا معرفة مقصـدها، وبالتالي لن يكـون بمقدورنا الحكم عليها بأي شكل من الأشكال.

ولكـي يـدرب المعلـم طلبته علـى الالتزام بوضـوح العبـارات عند الإجابة، يسألهم كالآتي:

١- هل تستطيع أن تَفصل هذه النقطة بصورة أوسع؟

٢- هل يمكن أن تعبر عن الفكرة بطريقة أخرى؟

٣- هل يمكن أن تعطيني مثالا على ما تقول؟

٤- ماذا تقصد بقولك؟

٢- الصحة:

يقصـد بمعيار الصحة أن تكون العبارة صحيحة وموثقة، فقد تكون واضـحة ولكنها غير صـحيحة كأن نقول أي معلومات أو حقائق دون أن يسـتند هذا القول إلى إحصائيات رسمية أو معلومات موثقة من جهات ذات علاقة.

ولكي يدرب المعلم طلبته على مراعاة هذا المعيار يوجه لهم الأسئلة منها:

أ - هل ذلك صحيح بالفعل؟

ب- ما هو مصدر المعلومة؟

ج- كيف يمكن التأكد من صحة ذلك؟

٣- الدقة:

يقصـد بالدقة في التفكير بصورة عامة استيفاء الموضوع حقه من المعالجة، والتعبير عنه بلا زيادة ولا نقصان، بحيث تكون الألفاظ على قدر المعنى أو الفكرة بالضبط.

ويسـتطيع المعلم أن يوجه الطلبة لهذا المعيار عن طريق السؤالين الآتيين:

أ - هل يمكن أن تكون أكثر تحديدًا أو إيجازًا؟ في حالة الإطناب.

ب - هل يمكن أن تعطي تفصيلات أكثر؟ في حالة الإيجاز الشديد.

٤- الربط:

ويقصد بالربط أن يكون هناك رابط وثيق الصلة بين السؤال أو المداخلة أو الحجة أو العبارة وموضوع النقاش أو المشكلة المطروحة.

ومن الأسئلة المساعدة على ذلك:

أ - هل تعطي هذه الأفكار أو الأسئلة تفصيلات أو إيضاحات للمشكلة؟

ب- هل تتضمن هذه الأفكار أو الأسئلة أدلة مؤيدة أو داحضة للموقف؟

٥- العمق:

يجب أن تكون المعالجة الفكرية للمشكلة مناسبة لتعقيدات المشكلة وتشعباتها.

٦- الاتساع

يوصف التفكير الناقد بالاتساع أو الشمولية عندما تؤخذ جميع جوانب المشكلة أو الموضوع بالاعتبار دون إغفال لأي منها.

ومن الأسئلة التي يمكن إثارتها لفهم ذلك:

أ - هل هناك حاجة لأخذ وجهة نظر أخرى بالاعتبار؟

ب- هل هناك جهة أو جهات لا ينطبق عليها هذا الوضع؟

ج- هل هناك طريقة أخرى لمعالجة المشكلة أو السؤال؟

٧- المنطق:

من الصفات المهمة للتفكير الناقد أو الاستدلال أن يكون منطقيًا. يقال بأن فلانًا يفكر تفكيرًا منطقيًا أي أن المعيار الذي استند إليه الحكم على نوعية التفكير. ويقصد بالتفكير المنطقي" تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح، نتيجة مترتبة على حجج معقولة"

ويمكن إثارة الأسئلة الآتية للحكم على منطقية التفكير:

أ - هل ذلك معقول؟ عقلا ونقلا.

ب- هل يوجد تناقض بين الأفكار أو العبارات الواردة؟

ج- هل المبررات أو المقدمات تؤدي إلى هذه النتيجة بالضرورة؟

مما سبق من الملاحظ أن الهدف من هذه المعايير لا يقتصر على فهمها بشكل مجرد، بل يجب دمجها في تفكير الفرد وأسلوب حياته لممارستها فعلياً، فتلك المعايير لا تعمل بفردها، بل مع بعضها البعض لتكوين وحدة متكاملة متفاعلة فيما بينها[1].

(١) ناسيتس، جيرالد (٢٠٠٦): تطبيق التفكير الشامل، دليل التفكير الناقد عبر المنهج المدرسي (ترجمة راتب جميل صويص)، بيروت، الدار العربية للعلوم، ص ٢٢٩.

سمات الفرد المفكر تفكيراً ناقداً:

من أبرز السمات التي يتصف بها المفكر الناقد والتي أورده جروان (١٩٩٩)[١] ما يلي:

١. منفتح على الأفكار الجديدة.

٢. لا يجادل في أمر عندما لا يعرف شيئاً عنه.

٣. يعرف الفرق بين نتيجة (ربما تكون صحيحة) ونتيجة (لا بد أن تكون صحيحة).

٤. يعرف بأن لدى الناس أفكاراً مختلفة حول معاني المفردات.

٥. يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في استدلالية الأمور.

٦. يتساءل عن أي شيء يبدو غير معقول أو غير مفهوم له.

٧. يحاول فصل التفكير العاطفي عن المنطقي.

٨. يتخذ موقفاً أو يتخلى عن موقف عند توافر أدلة وأسباب كافية لذلك.

٩. يأخذ جميع جوانب الموقف بنفس القدر من الأهمية.

١٠. يبحث عن الأسباب والبدائل.

(١) جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، العين، دار الكتاب الجامعي، ص٦٣.

١١. يتعامل مع مكونات الموقف المعقد بطريقة منظمة.

١٢. يستخدم مصادر علمية موثقة ويشير إليها.

١٣. يبقى على صلة بالنقطة الأساسية أو جوهر الموضوع.

١٤. يعرف المشكلة بوضوح.

ويرى الحارثي (٢٠٠٩)[١] «أن المفكر الناقد هو الشخص الذي يسعى إلى الفهم والإدراك الذي يؤدي إلى اكتشاف الحقيقة أو فهم الأسباب والغايات».

ويؤكد السليتي (٢٠٠٦)[٢] أن الفرد الذي يفكر تفكيراً ناقداً منفتح الذهن نحو الأفكار الجديدة، ويفرق بين التحيز والمنطق، ويفرق بين الرأي والوقائع، ولا يجادل في أمر لا يعرف عنه شيئاً، ولديه الرغبة في فحص الآراء، وتحليل الأشياء تحليلاً سببياً وموضوعياً، ويتوخى الدقة في تعبيراته اللفظية وغير اللفظية، ويعرف أن لدى الناس أفكاراً مختلفة حول معاني المفردات، ويتعامل مع مكونات الموقف المعقد بطربقة منظمة، ويستخدم مصادر علمية موثقة ويشير إليها، ويتسامح مع الغموض، ويتجنب الإفراط في التبسيط، ويتجنب الاستنتاج العاطفي، ويعرف المشكلة بوضوح.

(١) الحارثي، إبراهيم أحمد (٢٠٠٩): أنواع التفكير، الرياض، مكتبة الشقري، ص١٠١.

(٢) السليتي، فراس (٢٠٠٦): التفكير الناقد والإبداعي، إربد، عالم الكتب الحديث،

معوقات تنمية التفكير الناقد:

إنّ من أهم معوقات تنمية التفكير الناقد في الفصل الدراسي ما تراها المولد (٢٠٠٧)[١] تتمثل في الآتي:

١. الإخفاق أو العجز في فهم المبادئ الأساسية الهادية للحل الصحيح للمشكلة أو المسألة.

٢. عدم قدرة الطالب في فهم معنى ما يقرأُه.

٣. عدم قدرة الطلب على التمييز بين ما يتعلق بالمشكلة من اعتبارات من حيث درجة أهميتها في موقف معقد.

٤. التفسير المنفرد لمعنى السؤال أو المجادلة.

٥. العجز عن الالتزام بما يرد من تعليمات متعلقة بالتفكير الناقد.

٦. التأثر بالذاتية وعدم اتخاذ الحياد أثناء تفسير البيانات والتقويم.

٧. الميل إلى التعميمات الشاملة على أساس خبرة شخصية محدودة مع أنها غير مسوغة منطقياً.

٨. التكاسل والاتكال وعدم بذل الجهد في البحث عن الحل الصحيح.

٩. القلق والعصبية الزائدة.

---

(١) المولد، هاجر (٢٠٠٧): تنظيم وحدة الوراثة في مقرر الأحياء على ضوء المدخل المنظومى وأثرها على التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني الثانوي علمي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، ص ٧٣.

يتضح مما سبق أن التفكير في التربية المعاصرة أصبح الركيزة التي لا بد من الاعتماد عليها لتحقيق الغاية المرجوة، وهذا يتأتى بالتغلب على المعيقات والصعوبات التي تحول دون توظيفه، كما ويتطلب ذلك الاهتمام بالتفكير على مستوى تصميم المناهج، وتنفيذها داخل غرفة الصف، والمتابعة المستمرة وكذلك الأخذ بيد المعلم، ومن يقومون على تصميم المناهج التعليمية، والعملية التعليمية بشكل عام، ودعمهم مادياً ومعنوياً سواء للأفكار أو الاستراتيجيات من أجل النهوض بالمناهج التعليمية لتتعامل مع التطور التكنولوجي، وروح العصر، لإنتاج نوعية متميزة من الأجيال الناقدة والباحثة عن مستقبل مشرق.

ومن معوقات التفكير الناقد كما تراه قانع (٢٠٠٩)[١] ما يلي:

١. التسرع في فهم واستيعاب المواد المقروءة أو المسموعة أو المرئية.

٢. التسرع في إصدار الأحكام وعدم الواقعية.

٣. البعد عن الموضوعية عند تقويم الأفكار أو النصوص المقروءة.

٤. التعصب لرأي معين أو فكرة ما، والميل مع الهوى أو الميول الشخصية.

٥. البعد عن التفكير المنطقي، والاقتراب من التفكير الخرافي.

٦. عدم تحكيم العقل ومتابعة الشائعات.

(١) قانع، أمل سعيد (٢٠٠٩): تنمية مهارات التفكير، الرياض، مكتبة الرشد، ص١٤٨.

وتورد عـرام (٢٠١٢)[١] بعض العوامل التي تعيـق مهارات التفكير الناقد وهي:

١. اتباع المعلم لأساليب واستراتيجيات تقليدية.

٢. عدم استخدام الأساليب والاستراتيجيات الحديثة.

٣. القدرة الزمنية القصيرة المخصصة للمناهج.

٤. زيادة عدد الطلاب بالفصول الدراسية.

٥. عدم احتواء المناهج الدراسية على أنشطة تساعد على اكتساب وتنمية مهارات التفكير الناقد.

٦. عدم بذل الجهد من قبل المتعلم للبحث عن المعلومات واعتماده بشكل كبير على المعلم.

٧. عـدم اهتمام المجتمع في تشـجيع الأبناء على القـراءة وتوفير المكتبات والأجهزة الحديثة التي تساعد على تنمية التفكير لدى الأبناء.

٨. دور وسـائل الإعلام وما تقوم به من برامج قد تعيق التفكير لدى الأبناء.

٩. تحديـد محتوى دراسـي معين وزمـن معين للمعلـم لتنفيذ هذا المحتـوى دون أن تتـاح للمعلـم والطلاب الحريـة لتقديم بعض المعلومات التي تتفق مع احتياجات ورغبات وميول المتعلمين.

---

(١) عرام، ميرفت سـليمان عبد الله (٢١٠٢): أثر اسـتخدام إستراتيجية (L.W.K) في اكتساب المفاهيـم ومهـارات التفكير الناقد في العلوم لدى طالبات الصـف السـابع الأساسـي، رسـالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ص٥٦..

١٠. الطرق المتبعة في أساليب التدريس التي يعتمد عليها المعلم جامدة وتعتمد على التلقين وليس التفكير.

١١. عدم إتاحة الفرصة أمام الطلبة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم حول الموضوعات المختلفة.

١٢. عدم تشجيع المتعلمين على التساؤل والمناقشة أثناء عملية التعلم.

١٣. عدم إتاحة الفرصة للمتعلمين للعمل بالمختبرات والتجريب والتحقق من صدق المعلومات التي يحصلون عليها.

١٤. عدم اقتناع المعلم بأهمية التفكير والحاجة إليه لتنمية التفكير لدى المتعلم.

١٥. المعلم غير المطلع وقليل المعلومات الذي تكثر أخطاؤه؛ ويعجز عن الإجابة عن الأسئلة التي يثيرها المتعلمون مما يعيق من تفكيرهم.

١٦. اكتظاظ الصفوف بالطلبة بحيث لا يوجد هناك مجال للمعلم أو للطالب لتنمية التفكير لديه.

١٧. نقص الإمكانيات اللازمة لممارسة الانشطة العلمية المرتبطة بالمادة الدراسية.

١٨. عدم وجود المكتبات التي تحتوي على الكتب اللازمة التي تتناسب مع جميع الطلاب بالمدرسة.

١٩. عدم وجود مشـرف متخصص في تلك المكتبات الذي يساعد المتعلـم على اختيار الكتب المناسـبة له فـي عملية بحثه عن المعلومة.

٢٠. نقص الأجهـزة والأدوات التـي يحتاجها المتعلم للدراسـات الميدانيـة والدراسـات العملية من وسـائل التعليم كشـرائط الفيديو والأفلام وغيرها.

وتوصل الباحث إلى أن من أهم العوامل التي تعوق تنمية التفكير الناقد هي:

١. انتهاج المعلم لأساليب واستراتيجيات تقليدية.

٢. عدم استخدام استراتيجيات الأساليب الحديثة.

٣. قصر الفترة الزمنية المخصصة للمنهاج.

٤. اكتظاظ الفصول الدراسية بالطلبة.

٥. لا تحتوي المناهج على أنشطة كافية تساعد على اكتساب وتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة.

٦. عدم بذل الجهد الكافي من المتعلم للبحث عن حلول للمشكلات، واعتماده بشكل كبير على المعلم، ويضيف الباحث أنه ينبغي حث الطلاب على الإبداع وأعمال الفكر وذلك من خلال إيجاد مناهج ترتقي بملكات التفكير الإبداعي والتجريدي والناقد.

طرق للتغلب على معوقات تنمية التفكير الناقد:

التفكيـر عبارة عن قدرة تتكون بالممارسـة وهذا ما هو مسـلم به، وهذه القدرة تتكون على نحو ارتقائي وتدريجي، وهي بحاجة إلى إرشاد وتوجيه حتى تصـل إلى أعلى مسـتوى، وعملية التفكيـر لا تنمو تلقائياً، فهي ليست عملية يتم اكتسابها عفوياً، أو نتيجة عرضية جراء محاولات إنجاز أغراض أخرى.

يتضـمن تعليـم التفكيـر الناقـد توسـيع العمليـات الفكريـة للفرد بالانطلاق إلى رحاب أوسـع من المواقف والمفاهيم الموجودة غريزياً، والابتعاد عن الخبرات الحسـية البسـيطة، وتكتسـب مهـارات التفكير الناقد من خلال تعليم منظم يبدأ بمهارات التفكير الأساسـية ويتدرج إلـى عمليـات التفكير العليا، وكل طالب يسـتطيع أن يفكر تفكيراً ناقداً إذا أتيحت له فرص التدريب والتطبيق والممارسة الفعلية. وهناك أكثر مـن رأي أو اتجـاه فيما يتعلـق بكيفية تعليم التفكير الناقـد أو التدريب عليه، إلا أن هذه الآراء تكاد تتمحور حول طريقتين رئيسيتين هما[1]:

١- تعليم التفكير الناقد كمادة مسـتقلة كغيره من المواد وذلك من خلال برامج ومقررات يتم تحديدها على شـكل أنشطة وتمارين لا ترتبـط بالمواد الدراسـية، وقـد طورت العديد مـن البرامج

(١) رضـوان، إيزيس (٢٠٠٠): دراسة تجريبية لفاعلية برنامج في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية جامعة عين شمس، دراسة في المناهج وطرق التدريس، العدد(٦٦)، ص١١.

المتخصصة لتنمية مهارات هذا النوع من التفكير، وعادة ما يقوم مدرب متخصص بتدريب الطلبة عليها، ومن مميزات هذه الطريقة أنها تجعل المتعلمين يدركون أهمية الموضوع الذي يدرسونه ويشعرون بالعمليات التفكيرية التي يقومون بها، كما تجعل عملية قياس وتقييم التفكير الناقد أدق.

٢- تعليم التفكير الناقد ضمن محتوى المواد الدراسية المختلفة، وهذا يستدعي وجود معلمين مؤهلين ووقت كاف للقيام بالنشاط التفكيري، ومن مميزات هذه الطريقة أنها تنشط العملية التعليمية باستمرار، وتحفز المتعلمين على استخدام عمليات التفكير في مختلف المواد، وتوفر فهماً أعمق للمحتوى المعرفي لهذه المواد وقدرة أفضل على استيعابها وتطبيقها.

تشير فرج (١٩٨٦)[١] بأن لا بد من تدريب الطلاب على التفكير والقدرة على الجدل العقلي وتكوين عقول ناقدة قادرة على الحوار وتقبل الرأي الآخر.

وقد برزت اتجاهات حديثة حاولت الجمع بين الطريقتين في تعليم التفكير الناقد بهدف الاستفادة من مميزات وإيجابيات كل منهما.

كما أن مهارات التفكير الناقد مهارات حياتية يحتاج إليها كل فرد

(١) فرج، إلهام عبد الحميد: (١٩٩٢): أثر استخدام منهج الفلسفة في المرحلة الثانوية على تعليم القيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ص ١١.

مـن أفراد المجتمـع، ولقد أظهرت عـدد من البحـوث التجريبية التي اهتمـت بتنمية مهارات التفكير الناقد، أن هذه المهارات تعود بالفائدة على الطلاب من عدة أوجه وهي على النحو التالي:[1].

١. تؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى المعرفي للمتعلم.

٢. تقوم المتعلم إلى الاستقلالية في تفكيره، وتحرره من المسايرة، والتمركز حول الذات.

٣. تشـجع روح التسـاؤل والبحـث، وعـدم التسـليم بالحقائق دون تمحيص، وسعة الأفق، والتفاوض.

٤. تجعل من الخبرات المدرسية ذات معنى وتعزز من سعي المتعلم لتطبيقها وممارستها.

٥. تؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

٦. تجعل المتعلم أكثر إيجابية وتفاعلاً ومشاركة في عملية التعلم.

٧. تعـزز مـن قـدرة المتعلم في حـل مشـكلاته واتخـاذ القرارات المناسبة بشأنها.

٨. تزيد من ثقة المتعلم في نفسه، وترفع من مستوى تقديره لذاته.

(١) العتوم وآخـرون (٢٠٠٧): تنمية مهارات التفكير، «نماذج نظرية وتطبيقات عملية»، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أهمية برامج التعلم الإلكتروني في التعليم المدمج والتفكير الناقد:

إن التطور الكبير الذي أدخل على الكمبيوتر والذي أضاف مميزات عديدة لبرامج التعلم الإلكتروني، والتعلم من خلال شبكة الإنترنت، جعلتها أفضل بكثير من أساليب التعلم التقليدية وأشارت الدراسات الحديثة إلى أن استخدام التقنيات الحديثة ومنها شبكة الإنترنت يعزز تنمية مهارات التفكير الناقد بجانبيها المعرفي والآدائي، ويزيد من كفاءة التعلم.

وأكدت بعض البحوث والدراسات أهمية توظيف برامج التعلم المدمج في تنمية وتعليم التفكير الناقد لأنها تسهل القيام ببعض الخطوات الصعبة التي قد تتطلبها المواقف التعلمية في بعض الأحيان لتقريب الأفكار لذهن المتعلمين وإفادتهم،كما أنها تمتلك مميزات عديدة تجعل من التعلم المدمج أسلوب جديد ومفيد في عملية التعلم .

ومن هذه المميزات كما ذكرها كل من: المفدى (٢٠٠٦)[١]، ودراسة الشمري (٢٠٠٧)[٢]، والعتيبي (٢٠١٢)[٣]، ،ودراسة الشراري (٢٠١٤)[٤] كما يلي:

(١) المفدى، صالح (٢٠٠٦): أثر استخدام التعلم الالكتروني في تدريس العقيدة الإسلامية في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالمملكة العربية السعودية مقارنة بإستراتيجية التدريس المعتادة. رسالة الخليج العربي، العدد ٢٦، ص ٨-٢٨.

(٢) الشمري، محمد خزيم (٢٠٠٧): مرجع سابق، ص ٧٧.

(٣) العتيبي، خالد ناهس الرقاص (٢٠١٢): أثر التعلم الالكتروني المدمج في تنمية مهارات التفكير الناقد والدافعية الداخلية للتعلم وتحسين مستوى التحصيل الدراسي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ـ العلوم التربوية، المجلد١٧، العدد١، السعودية، ص٢٠١ ١٣٩.

(٤) الشراري، ذياب بن مقبل هارب (٢٠١٤): أثر استخدام برمجيات الوسائط المتعددة في تدريس

١- ملاءمتها للكثير من المتعلمين.

٢- المرونة في اختيار وقت التعلم المناسب لكل متعلم.

٣- فاعلية التعلم الإلكتروني في العملية التعلمية.

٤- التفاعلية.

٥- يمكّن من التعلم بصورة أسرع.

٦- يحدث تفاعلاً أكثر بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم والطالب.

٧- مراعاته للفروق الفردية بين الطلاب.

٨- تجاوزه لقيود الزمان والمكان.

يعد التفكير الناقد من أهم القدرات التي يجب على الأنظمة التربوية توجيه عناية خاصة لكي تجد تلك الأنظمة أداء الدور المنوط بها في عالم اليوم، هذا العالم الذي يتميز بكثرة التحديات والمشكلات التي يعيشها الأفراد والمجتمعات وازدياد حدة التنافس والصراع بين الدول من أجل البقاء وإثبات الذات.

وعلى الرغم من تأكيد أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية في

الجغرافيا على تنمية التحصيل ومهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي في المملكة العربية السعودية. دراسة تجريبية، مجلة العلوم التربوية، المجلد٢٢، العدد٣، يوليو، مصر، ص ٣٣٥-٣٦٨.

التعليـم العام بالمملكة العربية السـعودية على تنميـة قدرات الطلاب على تنمية التفكير السليم.[١]

مما أدى إلى نفور الطلاب منها وأصـبح دورها قاصراً على الناحية الثقافية وأن إسـهامها في الجوانب التطبيقية في المجتمع يكاد لا يرى له أثر.[٢]

ولما كان المعلم في المرحلة الثانوية هو المسئول عن تحقيق أهداف التدريـس، ينبغـي أن لا يكون دوره قاصـراً على نقـل المعرفة فقط، بل يجب أن يتعداها إلى تنمية قدرة الطلاب على عمليات التفكير.[٣]

عند مناقشـة أهميـة دور المعلم في تفعيل عمليـات التفكير الناقد عنـد الطلبة، يجب أن ندرك دوره كقدوة، من خـلال الأدوار التي يقوم بها كي يسهل عملية التفكير الناقد عند الطلبة.

أن دور المعلم في تطوير التفكير الناقد واستخدامه يتمثل في الآتي [٤]

١. يحلل الاسـتنتاجات ويختار قضـايا ومفاهيم يحتمل نجاحها إذا درست بهذه الطريقة.

(١) وزارة المعـارف، مركز التطويـر التربوي (٢٠٠٠): وثيقة منهج الاجتماعيـات في التعليم العام، وزارة المعارف، الرياض ص٧.

(٢) محمود، صلاح الدين عرفه (٢٠٠٥): مرجع سابق، ص ٢١.

(٣) الأنصاري، اعتماد (٢٠٠٢): فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض كفايات توجيه أسئلة المستويات العليا من التفكير لدى معلمات الجغرافيا في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جدة، ص٣.

(٤) إبراهيـم، لينـا (٢٠٠٩): طرق تدريس العلوم، عمـان، مكتبة المجتمع العربي للنشـر والتوزيع، ط١، ص ٤١٧-٤١٨.

٢. يعلم استراتيجيات التفكير بشكل مباشر.

٣. يعرض الاستراتيجيات بالتفكير بصوت عالٍ، ويشجع الطلبة على ذلك.

٤. يدعو الطلبة إلى تبادل اهتماماتهم وتحليل الأوضاع واستكشاف استراتيجيات التعبير.

٥. يقدم نموذجاً للاتجاهات الإيجابية لوجهات نظر مختلفة.

٦. يستخدم الرسوم البيانية والخرائط والجداول البيانية والمنظمات البصرية في التعليم حتى يرى الطلبة عروضاً مرئية.

٧. يتأكد من أن الأفكار المتولدة من العصف الذهني قد استخدمت لإعداد خطة.

٨. يراقب تقدم الطلبة ويعطي تغذية راجعة لما يتطلبه الموقف.

كما حددت مجيد (٢٠٠٨)[١] دور المعلم في تعليم وتنمية التفكير الناقد في الآتي:

١. **المعلم مخطط لعملية التعليم:** ينظم المعلم في خطط دروسه اليومية والخطط الفصلية أهداف الأداء، وعينات الأسئلة والمواد التعليمية والنشاطات التي من شأنها أن تحدد أهداف التعليم ووسائل تحقيقها.

(١) مجيد، سوسن شاكر (٢٠٠٨): مرجع سابق، ص١٤٢.

٢. **المعلم مشكل للمناخ داخل الفصل:** إنَّ المناخ التعليمى داخل الفصل المبني على ديناميات المجموعة والمشاركة الديمقراطية هو الذي يوطد مناخ جماعي متماسك، يقدر فيه التعبير عن الرأي، الاستكشاف الحر، التعاون، الدعم، الثقة بالنفس، والتشجيع.

٣. **المعلم محافظ على التواصل:** إنَّ أسهل مهمة يمكن أن يمارسها المعلم هي إثارة اهتمام الطلبة بقضايا ممتعة وحقيقية، وإنما الصعوبة التي يواجهها هي في الحفاظ على انتباههم، وهذا يستدعي من المعلم استخدام مواد ونشاطات وأسئلة مثيرة لتحفيز الطلبة.

٤. **المعلم مصدر للمعرفة:** يلعب المعلم في كثير من الحالات دور مصدر للمعرفة، إذ يقوم بإعداد المعلومات وتوفير الأجهزة والمواد اللازمة للطلبة لاستخدامها، في حين يتجنب تزويد الطلبة بالإجابات التي تعوق سعيهم الحثيث للوصول إلى استنتاجات يمكنهم التوصل إليها بأنفسهم وتكوينها.

٥. **المعلم يقوم بدور السابر:** وذلك من خلال طرح أسئلة عميقة متفحصة، تتطلب تبريراً أو دعماً لأفكارهم وفرضياتهم واستنتاجاتهم التي توصلوا إليها، اليبر يعني التجربة، استخراج كنة الأمر والتفكير السابر هو التعمق في الدراسة.

٦. **المعلم يقوم بدور القدوة:** يقوم المعلم بوصفه أنموذجاً بتقديم السلوك الذي يبين أنه شخص مهتم، محب للاستطلاع، ناقد في تفكيره وقراءاته، منهمك بحيوية، مبدع، متعاطف، راغب في سبر تفكيره سعياً وراء الأدلة.

من خلال ما سبق يرى الباحث أن هناك دوراً كبيراً يقع على عاتق المعلم في اكتساب وتنمية التفكير الناقد، فعليه أن يستخدم الأساليب والوسائل والطرائق التي تعمل على إكساب مهارات التفكير الناقد للطلبة، كما أن دوره توجيه الطلبة وتشجيعهم على الاستنتاجات وطرح أفكار جديدة وتبادلها مع زملائهم، كما عليه حث الطلبة على توضيح آرائهم ومناقشتها.

وعليه أن يشجع طلابه على القراءة الفاحصة، وينمي قدراتهم على الملاحظة الدقيقة للرسومات والمعطيات، وألا يسرع في إصدار الأحكام الصائبة والأحكام الخاطئة التي تصدر من جانب الطلبة، ليشرك الآخرين ويشجعهم على أعمال العقل، وأن يحتفظ المعلم بإغلاق الموقف بصورة مقنعة، وليظهر أن هذا القرار الصحيح هو نتاج للتفكير والمشاركة الجماعية بما فيها محاولات الخطأ.

استراتيجيات تعليم التفكير الناقد: يرى كل من العتوم والجراح (٢٠٠٩)[١] أن هنالك العديد من الاستراتيجيات التي تحاول تعليم

(١) العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر ذياب (٢٠٠٩): تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٢، ص ٨٧-٨٨.

التفكيـر النـاقـد، وتم تصـنيف هـذه الاسـتراتيجيات إلـى نوعين كما بالجدول التالي:

جدول (٣) تصنيف استراتيجيات تعليم التفكير الناقد

الاستراتيجيات الانفعالية	الاستراتيجيات المعرفية
١. اسـتراتيجيات تركـز علـى التفكـير باستقلالية تامة. ٢. اسـتراتيجيات تعمل على تطويـر القدرة على التبصر. ٣. استراتيجيات تطور العقل المنفتح. ٤. اسـتراتيجيات تـوازن بـين الانفعـالات والأفكار. ٥. اسـتراتيجيات تركز على تطوير الجراءة والمبادرة. ٦. اسـتراتيجيات تركز على تطوير سـمات الإخلاص والصبر والتحمل. ٧. اسـتراتيجيات تركـز على تطويـر الثقة بالحجج والبراهين والأسباب.	١. اسـتراتيجيات تركـز علـى تطوير القدرة علـى التعميم والابتعاد عن التبسيط. ٢. اسـتراتيجيات تركـز علـى تطوير الحجج والبراهين والحقائق. ٣.اسـتراتيجيات تركـز علـى تطوير القـدرة علـى عقـد المقارنـات بين المعتقـدات والحجـج والأفـكار والحقائـق ومعرفة أوجه الشـبه أو التناقض. ٤. اسـتراتيجيات تركـز علـى تطوير القدرة على النقد والتقويم للحلول والأفكار والحقائق والافتراضات. ٥. اسـتراتيجيات تركـز علـى تطوير القدرة على التساؤل. ٦. اسـتراتيجيات تركـز علـى تطوير التفكير بالتفكير والوعي به.

استراتيجيات تعلم التفكير الناقد ومميزاته بالتعلم المدمج:

استراتيجيات لتنمية التفكير الناقد وهي:[1]

١. **إستراتيجية التدريس المباشر:** وتتضمن إستراتيجية تحديد وجهات النظر وإستراتيجية الكلمات المترابطة.

أ- تتم من خلال معرفة التلاميذ ودراستهم السابقة.

ب- مناقشة التلاميذ بصورة جماعية.

ج- التعزيز المستمر.

٢. إستراتيجية الدفاع عن وجهة النظر والرأي:

أ- تحديد الموضوع الذي يدرسه والرأي.

ب- تطوير وجهات نظر التلاميذ المتنوعة.

ج- تبني وجهة نظر معينة في ضوء مجموعة من الأسانيد التي تناقش مع التلاميذ.

٣. إستراتيجية باير لتنمية التفكير الناقد:

أ- إعطاء التلاميذ الفرصة لاستيعاب أمثلة عديدة عن المهارة موضوع الدرس مع التركيز على نواتجها المعرفية.

(١) محمود، صلاح الدين عرفه (٢٠٠٦): تفكير بلا حدود. رؤى معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه. القاهرة، عالم الكتب، ص ١٧٥-١٧٧.

ب- تقديم مكونات المهارة وعرضها بالتفصيل في حصة دراسية.

ج- التدريب الموجه لمكونات المهارة والتوسع بها في ضوء تطبيقاتها للوسائل والبيانات الجديدة عن المهارة.

د- إعطاء فرصة لتطبيق المهارة.

٤. الإستراتيجية الاستقرائية:

أ- تقديم الموضوع أو المهارة للتلاميذ.

ب- التدريب على استخدام المهارة قدر الإمكان من جانب التلاميذ.

ج- معرفة ما يدور في أذهان التلاميذ خلال تطبيق المهارة.

د- تطبيق معرفة التلاميذ الجدية بالمهارة أو الموضوع باستخدامها مرة ثانية وثالثة.

٥. إستراتيجية الأسئلة:

أ- وفيها يختبر المعلم قدرة تلاميذه على التفكير الناقد من خلال أسئلة مفتوحة النهايات بحيث تحفز التلاميذ على التفكير.

ب- تكون الأسئلة من المستويات العليا: التحليل، التركيب، التقويم.

ج- على المعلم تشجيع التلاميذ على تقديم أسئلة متنوعة.

الجديد في التفكير الناقد:

١- أصبح تعليم التفكير الناقد حاجة ملحة، وممارسة مهارات التفكير تساعد على أن نصبح مفكرين بشكل أفضل.

٢- إن المعلومات الواردة من علم الأعصاب وتشريح المخ تشير إلى أن المخ يشبه العضلة، وكلما استخدمناه أصبح أكثر فعالية.

٣- إن الأساليب الجديدة في التفاعل مع المعلومات خلال المحاضرات والقراءات والنقاشات الجماعية لتعزيز التعلم والفهم تؤكد أن التفكير الناقد فاعل وليس سلبياً.

٤- زيادة الاهتمام بعمليات التفكير المنطقي تؤدي إلى الاهتمام بمعرفة كيفية صنع القرارات والاستنتاجات وتوضيح طبيعة مثل هذه القرارات والاستنتاجات.

٥- التركيز على فهم وجهات النظر الأخرى واستخدام وجهات نظر مختلفة لتطوير القدرة على التفكير المنطقي، فالعقول المفكرة ليست بالضرورة متشابهة.

٦- القناعة المتزايدة بفكرة " أن ليس هناك طريق واحد للحل" وفكرة " أن ليس هناك جواب واحد صحيح"، بعبارة أخرى أن كل جواب صحيح في سياقه المناسب.

٧- الاعتراف المزايد بفكرة الأخطاء المفيدة وبفكرة أن الفشل المرحلي هو ثمن النجاح والتطور، والاقتناع بعمليات المشاركة في الخطأ والتي تساعد الآخرين على تجنب نفس الأخطاء.

٨- تطوير استراتيجيات جديدة تساعد على الاستفادة من آلية عمل الدماغ وهذا ما يتضمن كيفية حفظ المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد، وتشكيل عادات جيدة للاستقصاء[١].

استناداً لما سبق يتضح أن التفكير أصبح سمة العصر الذي نعيشه، وبناءً على ذلك فللتطور مستلزمات مهمة خصوصاً على الصعيد التربوي والتعليمي، ويعتبر هذا أحد دواعي اهتمام التربويين بأنماط التفكير المختلفة، لمعالجة الكم المعلوماتي الهائل، إذ أصبح التعامل غير مرتبط بكم المعلومات بل بالوقوف على أسباب وعلل وحلول للمشاكل من خلال توظيف التفكير كحل ولمتابعة المجريات المتطورة أيضاً.

- تنمية القدرات العقلية من خلال الملاحظة.

أهداف التعليم في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية:

للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها، وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإعداد، وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حامل الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة.

(١) نجم، هاني فتحي (٢٠٠٧): مستوى التفكير الرياضي وعلاقته ببعض الذكاوات لدى طلبة الصف الحادي عشر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ص٢٢.

وهـذه المرحلة تشـارك غيرها مـن المراحل في تحقيـق الأهداف العامة للتربية والتعليم، بالإضافة إلى ما تحقق من أهدافها الخاصة.

خصائص مرحلة التعليم الثانوي وطبيعة طلابها:

لمرحلة التعليم الثانوي في المملكة في إطار السلم التعليمي العديد من الخصائص والتي يمكن إجمالها كما أشار متولي (١٩٩٨) كالآتي:

١. يتمتع التعليـم الثانوي بمنزلة كبيرة في نفوس الآباء والأبناء لما يتيحه من فرص تعليمية واجتماعية للملتحقين به.

٢. تعـدت أهميـة هـذا النوع مـن التعليـم مجـرد إعداد الشـباب لمواصـلة تعليمهـم الجامعي إلى إعداد القوى البشـرية اللازمة لتنفيذ خطط التحول الاجتماعي والاقتصادي والوفاء بمتطلبات التنمية.

٣. يغطـي التعليم الثانـوي فترة حرجة من حيـاة النشء، هي فترة المراهقـة بما يصـاحبها من تغيرات جسـمية وعقلية ونفسـية واجتماعية.

٤. يتأثـر التعليـم الثانوي لشـدة ارتباطـه بأحـوال المجتمع الذي يقـوم فيه بما يجري في المجتمع من أحـداث، وما يبرز فيه من أفـكار، وما يحيط به من أزمات، وما يسـوده من فلسـفات، وما يطرأ عليه من تغيرات، وما يتعرض له من عوامل تؤثر في مساره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي.

٥. يرتبط تاريخ التعليم الثانوي في كل المجتمعات بحركات الإصلاح والتحديات التعليمية.

٦. يساهم التعليم الثانوي في إعداد الطلبة للمواطنة الكاملة ليكونوا مواطنين واعين بمشكلات وطنهم، وقادرين على تحمل أعباء دورهم الإنتاجي في المجتمع المعاصر.[١]

وباعتبار أن هذه المرحلة من مراحل التعليم العام هي من أهم مراحل التعليم العام إن لم تكن أهمها على الإطلاق، لما يصاحبها من نمو للجسم والانفعال، وتفتق للعقل، وثورة للعواطف، وحب للانتماء، فإنها تتميز بخصائص نمو متفردة لمرور طلاب هذه المرحلة في الغالب بمرحلة المراهقة التي تتميز بسرعة النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

ويؤكد الحدري (١٩٩٧) بأن العقل في مرحلة المراهقة يحدث له نقلة هائلة، إذ ينمو في هذه المرحلة نمواً سريعاً في التفكير والملاحة والقياس والربط والتحليل والتركيب والتقويم، ويستطيع الشاب في هذه المرحلة أن يميز ما لم يميزه ويدركه في مرحلة الطفولة ولذلك يجب أن تقوم التربية في هذه المرحلة أساساً على الوعي العقلي، لا مجرد المحاكاة والتقليد والعادة.

(١) متولي، مصطفى (١٩٩٨): التعليم الثانوي، الإطار النظري لنظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٦، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٨٣-١٨٣.

ويضيف بأن موجة الانفعالات التي تصاحب الشباب في هذه المرحلة من العمر تنمو نمواً كبيراً على غير عادتها في المراحل السابقة من العمر كانفعال الحب والكره والخوف والشجاعة والرحمة والإيثار والتعاون، ويمر المراهق في هذه المرحلة أيضاً بفترة نمو اجتماعي تعتبر فترة انفعالية هائلة من عالم الطفولة إلى عالم الرجولة والشباب والحيوية والاعتداد بالنفس، فتنمو علاقاته بالآخرين، ويُكون الصداقات، ويقيم العلاقات، ليقنع نفسه ويقنع الآخرين من حوله بأنه أصبح رجلاً يستعين بهم ويعين، ويستفيد منهم ويفيد.[1]

يشير العتيبي (٢٠٠٥)[2] أن هذه المرحلة من مراحل التعليم هي من أهم مراحل التعليم العام إن لم تكن أهمها على الإطلاق، لما يصاحبها من نمو الجسم والانفعال وتفتق للعقل وثوره للعواطف وحب للانتماء فإنها تتميز بخصائص نمو متفردة لمرور طلاب هذه المرحلة في الغالب بمرحلة المراهقة التي تتميز بسرعة النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

أهداف المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية:

١. متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه.

(١) الحدري، خليل عبد الله (١٩٩٧): التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، مكة المكرمة، جامعة ام القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ص ٥٦٩-٦٨٦.

(٢) العتيبي، تركي بن كديمس (٢٠٠٥): إسهامات الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، ص٧٩.

٢. دعـم العقيـدة الإسـلامية التي تسـتقيم بها نظـرة الطالب إلى الكون والإنسـان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام، قادراً على الدعوة إليه، والدفاع عنه.

٣. تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.

٤. تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام، وللوطن الخاص (المملكة العربية السـعودية)، بما يوافق هذه السـن، من تسام في الأفق، وتطلع إلى العلياء، وقوة في الجسم.

٥. تعهد قدرات الطالب واسـتعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفتـرة، وتوجيههـا وفق ما يناسـبه ومـا يحقق أهـداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.

٦. تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي واستخدام المراجع، والتعود على طرق الدراسة السليمة.

٧. إتاحـة الفرصـة أمام الطـلاب القادريـن وإعدادهم لمواصـلة الدراسـة بمسـتوياتها المختلفـة في المعاهـد العليـا والكليات الجامعية في مختلف التخصصات.

٨. تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.

٩. تخريج عدد من المؤهلين مسلكياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم، والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها.

١٠. تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.

١١. إعداد الطلاب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً.

١٢. رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام.

١٣. إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع.

تكوين الوعي الايجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة.

استنادا على ما سبق يتضح أن التفكير أصبح سمة العصر الذي نعيشه، وبناء على ذلك فللتطور مستلزمات مهمة خصوصاً على الصعيد التربوي والتعليمي، ويعتبر هذا أحد دواعي اهتمام التربويين بأنماط التفكير المختلفة، لمعالجة الكم المعلوماتي الهائل، إذ أصبح التعامل غير مرتبط بكم المعلومات، بل بالوقوف على أسباب، وعلل،

وحلول للمشـاكل من خلال توظيـف التفكير كحـل ولمتابعة المجريات المتطورة أيضاً.

إنَّ التعليـم مـن أجل التفكيـر أو تعليم مهـارات التفكير هدف مهم للتربيـة والمدارس يجب أن تفعل كل ما تسـتطيع من أجل توفير فرص تنميـة التفكير لطلبتها، كمـا أن المعلمين يعتبرون مهمـة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدفاً تربوياً يضـعونه فـي مقدمة أولوياتهم وعند صـياغتهم لأهدافهم التعليميـة تجدهم يعبرون عـن آمالهم في تنمية استعدادات طلبتهم كي يصبحوا قادرين على العمل بفاعلية في مواجهة مشكلات الحياة المعقدة حاضراً ومستقبلاً.

في هذا المحور تناول الباحث التفكير بشـكل عام، والتفكير الناقد على وجه الخصـوص؛ من حيث أهمية التفكير الناقد، مكونات التفكير الناقد، أشكال التفكير الناقد، مهارات التفكير الناقد، معايير التفكير الناقد، سـمات المفكـر الناقد، معوقات التفكيـر الناقد، أهمية برامج التعليـم الالكترونـي في التعلـم المدمـج والتفكير الناقـد، دور المعلم والمتعلـم في التفكيـر الناقد، اسـتراتيجيات التفكير الناقـد، وما هو الجديـد فـي التفكير الناقـد، أهـداف التعليم فـي المرحلـة الثانوية بالمملكة العربية السـعودية، أهداف المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

خلاصة الإطار النظري ومدى الاستفادة منه:

تناول الإطار النظري للبحث ثلاثة محاور رئيسة تم التطرق إليها وبيان مدى أهميتها لمعلمي وطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية: وهي: الإطار المفاهيمي للبحث، والتعلم المدمج.

وفي المحور الثاني للبحث تناول الباحث التعلم المدمج وأهميته، تطوره، مراحله، نماذج توظيفه، أدوار معلم الجغرافيا والمتعلم في التعلم المدمج، عوامل نجاحه، والتعلم المدمج وعلاقته بالتفكير الناقد، ومن ثم واقع التعلم المدمج في المملكة العربية السعودية.

وفي المحور الثالث استعرض الباحث التفكير بشكل عام، والتفكير الناقد على وجه الخصوص؛ من حيث أهمية التفكير الناقد، مكونات التفكير الناقد، أشكال التفكير الناقد، مهارات التفكير الناقد، معايير التفكير الناقد، سمات المفكر الناقد، معوقات التفكير الناقد، أهمية برامج التعليم الالكتروني في التعلم المدمج والتفكير الناقد، دور المعلم والمتعلم في التفكير الناقد، استراتيجيات التفكير الناقد، وما هو الجديد في التفكير الناقد،

والجدير بالذكر إن التعليم المدمج جزء من التقارب المستمر بين بيئتين للتعليم، بيئة التعليم التقليدية من ناحية، وبيئة التعليم الموزعة بواسطة الكمبيوتر التي بدأت في النمو والتوسع الهائل في وسائل التكنولوجيا الجديدة، وفي العصر الحاضر يواجه التعليم التقليدي

بعض المشكلات مثل الزيادة الهائلة في أعداد السكان وما ترتب عليها من زيادة فـي أعداد الطلاب، وقلة أعداد المعلميـن المؤهلين تربوياً، والانفجـار المعرفـي الهائل، ومـا ترتب عليه من تشـعب فـي التعليم، والقصور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، فالمعلم ملزم بإنهاء كم من المعلومات في وقت محدد، مما قد يضـعف بعض المتعلمين من متابعته بنفس السرعة.

لا بد أن يركز المعلم أثناء حصصـه الدراسية على إبراز المهارات العقليـة لطلابه بمختلف مسـتوياتهم ويراعي الفـروق الفردية لديهم، ويثق دائماً بقدرات طلابه المتفوقين والضـعفاء أيضـاً، ويثري حصته التعليمية بالعديد من المعلومات والمعارف والخبرات والقيم والأنشطة وتفسـير الوقائع، والأهداف، والتعرف على مشكلات المجتمع وقضاياه واقتراح الحلول المناسبة لها، وعدم قبول الأمور على علاتها، ومحاولة إيجاد الحلول والمخارج بما يناسب قيم المجتمع وثقافته.

تأسيساً على ما سبق من خلال ما تم عرضه من الدراسات والبحوث السـابقة التي تناولت التفكير الناقد والتحصـيل، واستراتيجية التعلم المدمج، واستطلاع التجارب السابقة للباحثين في مجال استراتيجيات التدريس، ومهارات التفكير العليا وعلاقتها بالتحصيل، استفاد الباحث ما يلي:

- الإفـادة من الدراسـات السـابقة في اختيـار المنهـج المتبع في البحث الحالي؛ واختيار مجموعة البحث.
- الإفـادة في تحديد أبعاد المشـكلة وتحديد الأهداف والتصـميم التجريبي الملائم.
- الإفادة في الجوانب النظرية المتعلقة بمتغيرات البحث.
- الإفادة من الدراسـات السـابقة فـي إعداد الاختبار التحصـيلي والتعرف على الخطوات اللازمة وهي:

المهارة الأولى: مهارة الاستنتاج

المهارة الثانية: مهارة معرفة الافتراضات

المهارة الثالثة: مهارة تقويم المناقشات

المهارة الرابعة: مهارة التفسير.

المهارة الخامسة: مهارة الاستنباط

خاتمة البحث

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

١- قد يقدم نموذجاً عملياً يمكن أن يستفيد منه المعلمون في التدريس، عن طريق استخدام استراتيجيات تساعد في اكتساب طلبة الصف الأول الثانوي لمهارات التفكير الناقد وفي تحصيلهم.

٢- قد تفيد المشرفون التربويون وكذلك مديرو المدارس أثناء قيامهم بمهامهم الإشرافية.

٣- قد تسهم في تحقيق أهداف التطوير التربوي في المملكة العربية السعودية التي تحث على تنمية قدرات التفكير المختلفة، ومنها مهارات التفكير الناقد بشكل خاص لدى الطلبة.

٤- قد تفيد معدوا البرامج التدريبية أثناء الخدمة بتقديم نماذج عن كيفية استخدام التعليم المدمج.

أدوات البحث:

تنقسم أدوات البحث الحالي إلى:

أولاً: الأدوات اللازمة لتحديد مهارات التفكير الناقد:

١- قائمة مهارات التفكير الناقد في الدراسة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي. (من إعداد الباحث).

٢- اختبار مهارات التفكير الناقد. (من إعداد الباحث).

ثانياً- الأدوات اللازمة للإستراتيجية وهي:

١. دليل المعلم: وسيتم توضيح الأهداف من التعليم المدمج، والتخطيط الجيد لتوظيف أساليب التعليم المدمج (Data show جهاز عرض)، شبكة الانترنت، البريد الالكتروني، مكتبة الكترونية فاعلة في بيئة التعليم المدمج، وتوضيح دوره في عملية التعلم.

إجراءات البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث سيتبع الباحث الإجراءات التالية:

١- للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما مهارات التفكير الناقد المناسبة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

سوف يتبع الباحث ما يلي:

أ- إعداد قائمة بمهارات التفكير الناقد التي يتم اشتقاقها من خلال المصادر الآتية:

- الدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع البحث.
- المراجع العربية والأجنبية التي تناولت التفكير الناقد ومهاراته.
- خصائص طلاب المرحلة الثانوية.

ب- عرض القائمة على مجموعة من السادة المحكمين في المناهج وطرق التدريس والمتخصصين في علم النفس والتربية بشكل عام وتعديلها في ضوء آرائهم.

٢- للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على:

- ما التصور المقترح لإستراتيجية التعلم المدمج في التدريس لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

يتبع الباحث الخطوات الآتية:

أ - مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة والأدبيات وإستراتيجية التعلم المدمج المستخدمة في التدريس لدى الطلاب. التي تناولت كل من:

- تفعيل استراتيجيات التعلم المدمج بمادة الاجتماعيات.
- استخدام الحاسب الآلي في التدريس، خصائص طلاب المرحلة الثانوية.

ب- صياغة دروس (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم) باستخدام التعلم المدمج في التدريس.

ج - إعداد دليل للمعلم لتدريس وحدة الأحداث العالمية المؤثرة في العالم بإستراتيجية التعلم المدمج ودليل المعلم لتدريس المجموعة الضابطة.

د -عرض الدليل على السادة المحكمين وإجراء التعديلات في ضوء آرائهم.

٣- للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المدمج في التدريس في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

يتبع الباحث الخطوات الآتية:

أ- اختيار مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي (٦٠) طالبًا وتقسيمها لمجموعتين إحداهما تجريبية يدرس لها باستخدام إستراتيجية التعلم المدمج والأخرى ضابطة يدرس لها بالطريقة التقليدية.

ب- تدريس وحدة (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم) اللتين تم بناؤهما باستخدام إستراتيجية التعلم المدمج لطلاب المجموعة التجريبية.

ج - تطبيق اختبار التحصيل بعديا على طلاب مجموعة البحث.

٤- للإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على: ما فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المدمج في التدريس في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

يتبع الباحث الخطوات الآتية:

أ- اختيار مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي وتقسيمها لمجموعتين أحداهما تجريبية يدرس لها باستخدام إستراتيجية التعلم المدمج والأخرى ضابطة يدرس لها بالطريقة التقليدية.

ب- تطبيق اختبار مهارات التفكير الناقد على مجموعتي البحث قبليا.

ج- تدريس وحدة الأحداث العالمية المؤثرة في العالم المصاغة باستخدام استخدام إستراتيجية التعلم المدمج لطلاب المجموعة التجريبية.

د- تطبيق اختبار مهارات التفكير الناقد بعديا على مجموعة البحث.

٥- للإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص على: ما العلاقة الارتباطية بين مستوى التحصيل ومستوى التفكير الناقد في

التدريس لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

للتعرف على العلاقة الارتباطية بين مستوى التحصيل ومستوى التفكير الناقد سيقوم الباحث بالتعرف عليها إحصائيا من خلال معاملات الارتباط.

نتائج البحث.

توصل البحث الحالي الى النتائج الاتية :

أولا : النتائج الخاصة بالتحصيل الدراسي:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل للمستويات الست والاختبار ككل لصالح المجموعة التجريبية.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل في المستويات الست والاختبار ككل لصالح التطبيق البعدي.

٣. استراتيجية التعلم المدمج فعّالة بشكل مناسب في زيادة التحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث بلغ حجم

التأثير لدى المجموعة التجريبية (٥,٧) مما يشير الى إن حجم تأثير استراتيجية التعلم المدمج فعال وكبير.

١. استراتيجية التعلم المدمج مكنت طلاب المجموعة التجريبية من الاحتفاظ بالمعلومات، حيث بلغت نسبة الكسب المعدل للمجموعة التجريبية (١,٣) وهي دالة احصائيا؛ لأنها فاقت النسبة(١,٢) التي اعتبرها بلاك حدا أدنى لقبول الفاعلية.

ثانيا: النتائج الخاصة بمهارات التفكير الناقد:

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد الفرعية والاختبار ككل لصالح المجموعات التجريبية.

٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد الفرعية والاختبار ككل لصالح التطبيق البعدي.

٤. استراتيجية التعلم المدمج فعّالة بشكل مناسب في تنمية مهارات التفكير التوليدي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث بلغ حجم التأثير لدى المجموعة التجريبية (٥،٦) مما يشير الى إن حجم تأثير استراتيجية التعلم المدمج فعال وكبير.

٥. استراتيجية التعلم المدمج مكنت طلاب المجموعة التجريبية من تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم، حيث بلغت نسبة الكسب المعدل للمجموعة التجريبية (١,٢٨) وهي دالة احصائيا؛ لأنها فاقت النسبة(١,٢) التي اعتبرها بلاك حدا أدنى لقبول الفاعلية.

٦. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين التحصيل ومهارات التفكير الناقد عند (٠,٨٢).

توصيات البحث.

في ضوء نتائج البحث يوصى الباحث بما يلى:

- ضرورة تطوير المناهج بحيث تساعد المتعلمين على تنمية مهارات التفكير الناقد، والاتجاه نحو تكنولوجيا المعلومات.
- ربط المقررات الدراسية في المرحلة الثانوية بمواقع تعليمية الكترونية في مجال التعليم .
- الاهتمام بتطوير المناهج واعادة تنظيم محتواها بما يتناسب وطبيعة عصر المعلوماتية في التعليم، ومحاولة دمج شبكة المعلومات الدولية مع المنهج المدرسي، واعتبارها مكملاً تعليمياً وليس إثرائياً.
- ضرورة استخدام طرق تدريس حديثة تتناسب مع طبيعة العصر،تدمُج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني.

- عمـل برامج تدريبية للمعلمين على اسـتخدام الحاسـب الآلي والإنترنت.
- ضـرورة توفير البنيـة التحتية والكوادر الفنيـة الداعمة للتعلم المدمج.

بحوث مقترحة.

- إجراء بحوث مماثلة تتناول استخدام التعلم المدمج وبحث أثره على متغيرات أخرى في مقررات دراسية مختلفة بمراحل التعليم قبل الجامعي.
- بناء برنامج مقترح لتدريب معلمي الاجتماعيات على استخدام التعلم المدمج وقياس أثره على أدائهم التدريسي.
- تقويم استفادة المعلمين والطلاب من استخدام شبكة المعلومات الدوليـة كأحد تطبيقات تكنولوجيـا المعلومات الحديثة وتعليمها بالمرحلة الاعدادية.
- ضرورة نشر ثقافة التعلم المدمج في العملية التعليمية، وذلك من خلال المحاضرات والندوات وورش العمل والمعارض.
- إجـراء دراسـة عن واقـع اسـتخدام التعلم المدمـج في كليات التربيـة والمعوقات التي تحول دون الإفـادة الكاملة منه في كافة التخصصات.

المراجع

- إبراهيـم، لينا (٢٠٠٩): طرق تدريس العلوم، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط١،
- متولي، مصـطفى (١٩٩٨): التعليم الثانـوي، الإطار النظري لنظام التعليـم في المملكـة العربية السـعودية، ط٦، دار الخريجي للنشـر والتوزيع، الرياض.
- نجم، هاني فتحي (٢٠٠٧): مستوى التفكير الرياضي وعلاقته ببعض الذكاوات لدى طلبة الصـف الحادي عشـر بغزة، رسـالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- جـروان، فتحـي عبـد الرحمـن (١٩٩٩): تعليـم التفكيـر مفاهيـم وتطبيقات، العين، دار الكتاب الجامعي.
- العتـوم وآخـرون (٢٠٠٧): تنمية مهـارات التفكير، «نمـاذج نظرية وتطبيقات عملية»، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الفهرس

تصدير

تلخيص

المقدمة

التمهيد

أهمية التعليم المدمج

منهج استراتيجية التفكير الناقد

أدوات التفكير النا

مهارات التفكير الناقد

التعليم المدمج

أهمية استخدام التعليم

دور المتعلم في التعليم المدمج

استراتيجيات التعلم المستخدمة في تنفيذ دروس الوحدة

دور المعلم في التعلم التعاوني

أدوات التعلم الإلكتروني

خطة السير في الدرس وفقا للتعلم المدمج

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

مناقشة وتفسير النتائج الخاصة بالتحصيل الدراسي

فاعلية استراتيجية التعلم المدمج في تنمية مهارات التفكير الناقد

أدوات البحث وإجراءاته

أهمية المهارات للطلاب بالمملكة العربية السعودية.

إعداد التصور المقترح للتعلم المدمج

النموذج المقترح للموقع التعليمي

المرحلة الأولى

المرحلة الثانية

المرحلة الثالثة

المرحلة الرابعة

المرحلة الخامسة

إعداد كراسة نشاط الطالب

الإجراءات التجريبية

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل معالجة البيانات

استراتيجية التعلم المدمج

وتنمية مهارات التفكير الناقد

استراتيجية التعلم المدمج

خصائص وأبعاد التعلم المدمج في التدريس

تطور نظام التعلم المدمج

مراحل التصميم التعليمي للتعلم المدمج

نماذج تصميم التعلم المدمج

مداخل التعلم المدمج

أدوار المعلم والمتعلم في التعلم المدمج

مبررات استخدام التعلم المدمج: عوامل نجاح التعلم المدمج

مميزات التعلم المدمج

معوقات التعلم المدمج

واقع استخدام استراتيجية التعلم المدمج بالمملكة العربية السعودية

استراتيجية التعلم المدمج وتنمية مهارات التفكير الناقد

أهمية التفكير الناقد

مكونات التفكير الناقد

أشكال التفكير الناقد

مهارات التفكير الناقد

معايير التفكير الناقد

معوقات تنمية التفكير الناقد

طرق للتغلب على معوقات تنمية التفكير الناقد

أهداف التعليم في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

خصائص مرحلة التعليم الثانوي وطبيعة طلابها

خلاص الإطار النظري ومدى الاستفادة منه

خاتمة البحث